الـدرس الصـوتي
في تفسير البقاعي

دكتـور
وائل السيد البرعي
أستاذ النحو والصرف المساعد
قسم اللغة العربية وآدابها
كلية الآداب ـ جامعة المنصورة

ملخص

جاء هذا البحث بعنوان **(الدرس الصوتي في تفسير البقاعي)** ، فالبقاعي واحدٌ من علماء العربية في تفسير القرآن ، واحتواء تفسيره على مادة لغوية صالحة للبحث والدراسة. وتسعى هذه الدراسة إلى التأصيل لدراسة الأصوات عند البقاعي، والتوثيق لآراء البقاعي الصوتية ، وإبراز بعض السمات اللغوية الدقيقة.

وقد اتخذ الباحث المنهج الوصفي منهجاً له ، وجاء البحث في مقدمة وخمسة مباحث وخاتمة ، تحدثت في المقدمة عن أهمية الموضوع وخطة البحث ومنهج البقاعي في تفسيره. وتناول المبحث الأول **(الهمز)** ، وتناول المبحث الثاني **(الإدغام)** ، وتناول المبحث الثالث **(التشديد والتخفيف)** ، وتناول المبحث الرابع **(الإمالة)** ، أما المبحث الخامس **(ظواهر متنوعة)** فتناول الياءات الزوائد ، والإبدال الحرفي ، والإشمام ، وحذف الألف وإثباتها ، وإسكان التخفيف.

Summary

This research is entitled (The phonetic lesson in El-Bekaei's interpretation). El-Bekaei is one of the Arabic scientists who interpreted the Koran. His interpretation contained practical patterns related to different phonetic phenomena .This study seeks to rooting the phonetic opinions of El-Bekaei and exhibiting their linguistic features.

The researcher has taken the descriptive cirriculum his one. The research includes introduction, 5 themes and conclusion. The introduction handles the importance of the theme , the research plan and El-Bekaei's method in interpretation. The first theme handles whether. The second one handles assimilation. The third one handles stress and dilution. The fourth one handles inclination. The fifth one handles various phenomena including suffix (Ya), literal substitution, disdainfulness, omitting (Alf), its addition and dilution.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، وأفضل الصلاة والسلام على مَنْ أوتِي جوامع الكلم ، المبعوث رحمة للأنام ، وعلى آله الأطهار ، وأصحابه الأبرار الأخيار.

وبعد ،

فإنَّ اللغة العربية بحرٌ كبير من المعارف تتوزَّع على مستويات خمس ، كل مستوى استحق أن يكون علماً متفرداً بذاته لأهميته ، وهي صوتية وصرفية ونحوية ومعجمية ودلالية. وقد حاز علم الأصوات اهتمام المتقدمين والمتأخرين ، وكثُرت البحوث في موضوعاته وتنوَّعت.

وما زال القرآن الكريم رافداً ثرياً ، وينبوعاً ترتوي منه الأمة الإسلامية في مشارق الأرض ومغاربها ، وهو معجزة اللغة العربية ، أعزها الله وشرفها به ، فلولا القرآن الكريم لكانت هذه اللغة كغيرها من اللغات عرضة للتمزق والانحطاط وربما الموت ولتعددت إلى لغات ، وتقاسمتها الأهواء كلٌّ يقول برأيه ، فظل القرآن دستور هذه الأمة وهذه اللغة ، تستمد وجودها منه إلى الأبد.

ومما يجمع عليه الكثير من علماء اللغة أنَّ علوم اللغة العربية نشأت في أحضان القرآن الكريم ، بل كان سببها الأول في نشأتها ، فكانت قيمة الدرس من قيمة المدروس. وقد وقف علماء اللغة على الظواهر الصوتية في القرآن الكريم ، وحاولوا معرفة أسرارها وقواعدها ، فتارة تعزى للغات العرب ، وتارة إلى قانون صوتي كالتخفيف والهمز وغيره ، وحيناً إلى تأثير البيئة الفيزيولوجية لجهاز النطق ، ومن بين الظواهر التي درسوها وأعلنوا عن مواقفهم فيها ، نجد الإمالة والإدغام وغيرهما[١] .

وقد اخترت دراسة **(الدرس الصوتي في تفسير البقاعي)** ؛ لأنَّ البقاعي واحدٌ من علماء العربية في تفسير القرآن ، واحتواء تفسيره على مادة لغوية صالحة للبحث والدراسة ، كما أنَّ تفسيره غني بالنماذج التطبيقية على الظواهر الصوتية المختلفة ، بالإضافة إلى أنَّ هذا التفسير تميَّز بسعة الأفق والإحاطة العلمية الجادة ، فلم يقتصر على جانبٍ لغويٍ معين.

وتسعى هذه الدراسة إلى التأصيل لدراسة الأصوات عند البقاعي ، والتوثيق لآراء البقاعي الصوتية ، وحصر الأنماط الصوتية في تفسير البقاعي ، وتصنيفها وتحليلها في ضوء علم اللغة الحديث ، وإبراز بعض السمات اللغوية الدقيقة ولاسيما الصوتية للبقاعي.

- البقاعي وتفسيره :

هو برهان الدين إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط البقاعي الشافعي ، ولد في قرية خربة روحا في البقاع سنة (٨٠٩هـ). حفظ القرآن الكريم وعلومه والفقه ، وأخذ يتنقل في بلاد العلم ، للأخذ عن العلماء والازدياد من علوم القرآن ، وتوفي بعد معاناة من الشدائد سنة خمس وثمانين وثمانمائة [٢] .

أما تفسيره **(نظم الدرر في تناسب الآيات والسور)** ، فجاء في سبعة مجلدات ، ألفه سنة (٨٦٨هـ) ، يُعْرَف بـ (مناسبات البقاعي) أو تفسير البقاعي ، وذكر مناسبا ترتيب السور والآيات ، أطال فيه التدبر وأنعم فيه التفكّر لآيات الكتاب ، فهو يشمل أحد جوانب الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم ، بيَّن فيه الربط بين جميع أجزاء القرآن ، ووجه النظم مفصلاً بين كل آية وآية في كل سورة من القرآن الكريم ، مع اهتمامه بمسائل علم المعاني ، وعنايته بإدراك الوجوه البلاغية ، حتى يُعَدُّ كتابه (نظم الدرر) دراسة تطبيقية لعلم المعاني في القرآن الكريم ، وحققه وخرَّج أحاديثه ووضع حواشيه عبد الرزاق غالب المهدي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط٢ ، ٢٠٠٣م.

- منهج البقاعي في توجيه القراءات القرآنية :

التزم في تفسيره إيراد القراءات المتواترة والشاذة ، إذ لم يكن اعتماده على القراء السبعة بوصف قرائتهم أصحها فحسب ، بل كان يذكر قراءة غيرهم من القراء الذين صحت روايتهم كأبي جعفر الذي انتهت اليه رئاسة الإقراء ، ويعقوب ، وهو تاسع القراء العشرة ، واحتج بقراءة ابن عباس وطلحة والحسن البصري وغيرهم.

واختار لتفسيره اسماً هو (كتاب لمَّا) ؛ ذلك لأنه أكثر من ذكر لفظة (لمَّا) الرابطة في تفسيره ، إكثاراً يتجاوز العد ، ويربو عن الحد ، فإذا ما ذكر آية وأراد ربطها ، ربط الآية التي بعدها ، وعلى هذا النحو نجده يذكر القراءات في ثنايا التفسير ، لكنه لم ينسب القراءة إلى أصحابها في مواضع متعددة في تفسيره.

قد يرجح بين القراءتين بعد أن يذكر ما تحتمله القراءة من معان مختلفة ، واصفاً إحداهما بأنها (أبلغ أو أولى بالصواب أو أوفق أو أرجح) ، دون أن يخطئ الآخرين داعماً رأيه بالأسباب إما بناء على قاعدة وإما لمناسبة سياق النص وهو الأعم ، معزواً في بعض الأحيان القراءة إلى أصحابها ، وقد لا يذكر القراءة الأخرى ولا حتى توجيهها [٣].

ولم ينتقص البقاعي من القراءات في توجيهاته ، بل لقد وفق بينهما بقوله (وهما بمعنى واحد) ، أو (وكذا معنى قراءة من ضمها) [٤]. وقد يدعم البقاعي بعض القراءات بحديث اعتني بنقل لفظه[٥] ، واحتكم أيضاً إلى اللغة لتوضيح معنى قراءة[٦] ، وقد ينسب القراءة إلى أنها بلغة قبيلة من قبائل العرب[٧].

وقد يستشهد في بعض المواضع بإحدى القراءتين وموجهاً لها دون أن يذكر القراءة الأخرى[٨] ، وقد يلجأ في بعض المواضع إلى ذكر إحدى القراءتين في مقابل لفظة (غير) ، وقد أراد بذلك قراءة الباقين[٩] ، وقد يكتفي بذكر القراءة منسوبة إلى قارئها من دون توجيه[١٠] ، ولم يدخر جهداً في نقد الوجوه الضعيفة التي ذكرها بعض العلماء السابقين ، ويقوم هذا النقد أحياناً على أسس لغوية[١١].

أما بالنسبة القراءات الشاذة فقد احتج البقاعي بقراءة خارجة عن رسم المصحف لمؤازرة معنى[١٢] وقد يحمل معنى الآية على قراءة شاذة[١٣]، وقد يستشهد بقراءة شاذة لمؤازرة حكم إعرابي[١٤] ، أو حكم فقهي[١٥] .

وهكذا نراه قد اهتم بتوجيه القراءات المتواترة ، وقد دافع عن بعض القراءات المتواترة التي تخالف العربية ، ولم يرتض موقف اللغويين منها ، أما الترجيح بينها فقد ذهب بعض العلماء إلى أن القراءتين لا يصح وصفها بأنها أجود لأنها مروية عن النبي محمد ﷺ ، وقال البعض إن المنع يصح فيما إذا رجحت إحداهما على الأخرى ترجيحاً يكاد يسقطها ، في حين ذهب فريق ثالث إلى جواز الترجيح بينها.

وإذا كانت القراءات الشاذة ليست متواترة ولم تثبت قرآنيتها ، فإن البقاعي اعتنى بها عناية كبيرة ، فقد احتج بها في عدة مواضع في توضيح معنى آية ، وفي نصرة بعض الآراء الفقهية في عرضه وتوجيهاته لها ، فالقراءة الشاذة لا يحتج بها من حيث الرواية ، ولكن من حيث أن قارئها قرأ بها إلا استناداً إلى استعمال عربي صحيح ، فلا يعتد به إلا إذا عرفت سلامة عربيته .

واتخذ الباحث من المنهج الوصفي منهجاً له ، يُتَبِّت الظاهرة والفترة الزمنية. واقتضت طبيعة البحث أن يأتي في مقدمة وخمسة مباحث وخاتمة ، تحدثت في المقدمة عن أهمية الموضوع وخطة البحث ومنهج البقاعي في تفسيره. وتناول المبحث الأول (**الهمز**)، وتناول المبحث الثاني (**الإدغام**) ، وتناول المبحث الثالث (**التشديد والتخفيف**)، وتناول المبحث الرابع (**الإمالة**)، أما المبحث الخامس (**ظواهر متنوعة**) فتناول الياءات الزوائد، والإبدال الحرفي ، والإشمام ، وحذف الألف وإثباتها ، وإسكان التخفيف. أما الخاتمة ففيها إبراز أهم النتائج التي توصل إليها البحث.

وما كان لي في هذا البحث من صوابٍ ، فمن الله تعالى ، وما كان من خطأ أو زلل ، فمن نفسي ومن الشيطان.

واللهُ الموفقُ للصوابِ

المبحث الأول : الهمز

لمصطلح الهمز معانٍ لغوية متعددة تردّدت في المعاجم اللغوية ، منها : أنَّ الهمز يعني الضغط ، قيلَ لأعرابي : أتهمز الفارة ؟ فقال : السَّنور يهمزها[١٦] ، وفي رواية أنَّ الهمز هو النبر ، يُقوي ذلك أن رجلاً قدم النبي محمد قائلاً له : يا نبئ الله ، فقال له الرسول محمد (ﷺ) : لا تنبر باسمي ، أي: لا تهمز ، منكراً عليه الهمز ؛ لأن قريشاً لم تكن تهمز في كلامها ، ولكن يبدو أن الأعرابي ما أراده بقوله : يا نبئ الله ؛ لأنه خرج من مكة إلى المدينة[١٧]. وقيل : إنَّ الهمز يعني الدفع ، والضرب ، والغمز[١٨].

أما اصطلاحاً فقد حُدَّ مخرجها بأقصى الحلق مما يلي الصدر ، وهي من الحروف المجهورة والشديدة [١٩]. أما حالة الهمزة بين الجهر والهمس فهذه مسألة خلافية بين القدماء والمحدثين ، ذلك أنَّ منشأ الخلاف بينهم كان في ثلاثة حروف عدَّها القدماء مجهورة ، في حين عدَّها المحدثون مهموسة، وهي(القاف ، والهمزة ، والطاء) ، ولما كان الأمر كذلك ، فقد وصفها بعضهم بالهمس[٢٠]، وبعضهم الآخر بالجهر[٢١]، وهناك مَنْ ذهب إلى تجريدها من صفتي الجهر والهمس[٢٢]؛ ذلك لأن فتحة المزمار معها مغلقة إغلاقاً تاماً ؛ لذا لا نسمع لها ذبذبة الوترين الصوتيين ، ولا يسمح للهواء بالمرور إلى الحلق إلا حين تنفرج فتحة المزمار ، ذلك الانفراج الفجائي الذي ينتج الهمزة [٢٣].

ومن هنا ميَّز المحدثون بين الجهر والهمس بوضعهم ضابط (اهتزاز الوترين الصوتيين) ، معتمدين في ذلك على أجهزة القياس الحديثة في الكشف عن الأصوات[٢٤] ، وهذا لا يتفق ومذهب القدماء[٢٥]. وقد مال د. حسام النعيمي إلى ما ذهب إليه القدماء من إبقاء صفة الجهر للهمز مع عدم اهتزاز الوترين في نطقها إلى جانب أنهما يغلقان ، ويفتحان بها[٢٦].

ولا نجد صحة مذهب مَنْ عَدَّ الهمزة مجردة من الهمس والجهر ؛ ذلك لأن الهمزة على وفق ضابط (اهتزاز الوترين الصوتيين) تنطق بانغلاق الوترين الصوتيين انغلاقاً تاماً يمنع مرور الهواء ، إذ ليس هناك مجال لاهتزازهما ، وعليه فإن الهمزة مهموسة. وليس من شك في أنَّ انحباس الهواء عند

المزمار انحباساً تاماً ثم انفراج المزمار فجأة يحتاج إلى جهد عضلي، يجعل الهمزة أشد الأصوات نطقاً في العربية(٢٧).

ولعل أوسع مجال تتضح فيه المخالفة بين التميميين والحجازيين ، يكمن في مجال الهمز بوصفه ظاهرة صوتية يتباين العرب في كيفية نطقها وأدائها تحقيقاً وتسهيلاً ، وتفسير ذلك أنَّ القبائل البدوية تجنح إلى السرعة في النطق وتلمس أيسر السبل إلى هذه السرعة ، بخلاف القبائل الحجازية التي تؤثر التيسير وتميل إلى التأني في الكلام(٢٨). إلا أنَّ هناك ما يتناقض وهذا التقسيم ؛ ذلك لأن اللهجات لا تميل إلى المحافظة ، بل تسعى دائماً إلى التطور ، ويدل على ذلك ما قاله سيبويه (ت١٨٠هـ):" وقد بلغنا أنَّ قوماً من أهل الحجاز من أهل التحقيق يحققون نبئٌ ، وبريئةٌ ، وذلك قليلٌ رديء "(٢٩).

والذي يستشفّه الباحث من القول السابق أنَّ ثقل الهمزة ليس مسوغاً في تخفيفها ، بل يُعزى إلى عادة لهجية ، ولو كان الأمر كذلك لكان من الأولى أن تلجأ كافة القبائل إلى التخفيف ، وألا يقتصر على قبيلة محددة.

وقد سلك العرب عدة طرائق لتخفيف الهمزة ، وهي الإبدال ، والتسهيل ، والحذف(٣٠). وأمام التنوع في القراءات التي وردت بشأن الهمزة آثرت تقسيمها على النحو الآتي :

أولاً : التخفيف غير المقيس عليه ، ومنه :

*) **التخفيف بطريقة الحذف** ، وله صورتان :

الأولى : الهمزة المتحركة وقبلها ساكن صحيح

. قال تعالى : ﴿ وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴾(٣١) ، قرأ نافع (رِدّاً) بتشديد الدال من غير همز ، وقرأ الباقون (رِدْءاً) ساكنة الدال مهموزة(٣٢).

ويرى ابن جني أنَّ مَنْ قرأها بغير همز نوى الوقف عليها ، فحذف الهمزة بعد أن ألقى حركتها على الساكن الصحيح قبلها ، ثم أجرى الوصل مجرى الوقف(٣٣) ، وهي لغة قوم من العرب حكاها سيبويه في معرض حديثه عن الوقف بالتضعيف ، يقول : قال رجل من بني أسد (بحر السريع) (٣٤):

بِبـازِلٍ وَجْنـاءَ أو عَيْهلِّ كَأَنَّ مهواها على الكلكلِّ(٣٥)

وهذه المسألة . أي (حذف الهمزة وتضعيف الساكن قبلها) ـ تضعنا أمام مشكلة جزئية وضعها ابن جني (ت٣٩٢هـ) ، فهو يكاد يقيس تضعيف ما حذفت همزته على تضعيف الوقف ، إذ يقول في تفسيره لقراءة

من قرأ (المرّ) [٣٦] بتشديد الراء[٣٧] ، فقياسه أن يكون أراد تخفيف (المرء) ، إلا أنه نوى الوقف بعد التخفيف ، فصارَ (المرْ) ، ثم نقل الوقف على قول من قال : هذا خالد ، وهو يجعل ، ثم أجرى الوصل مجرى الوقف فأقرّ التثقيل بحاله ، ثم قال :" وفي هذا شذوذان : أحدهما التثقيل في الوقف ، والآخر إجراء الوصل مجرى الوقف ؛ لأنه من باب ضرورة الشعر "[٣٨].

لكنَّ من الباحثين مَنْ يرى أنَّ كلام ابن جني في هذه المسألة فيه نظر ؛ ذلك لأنَّ التضعيف في حال الوقف مشروط بتحرك ما قبل الآخر ، وعلى ذلك لا لزوم لأن يُقاس التضعيف في هذه على التضعيف في تلك ، وأنَّ التضعيف الذي يأتي نتيجة سقوط الهمز حجازي ، ولا ينبغي أن يُنسب إلى غير أهل الحجاز ، والذين استشهدوا بشعرهم هم من القبائل البدوية ، وبناءً على ذلك فإنه لا لزوم لأن يقاس التضعيف فيما حُذفت همزته على التضعيف في الوقف ، كما أنَّه لا شذوذ في هذا التضعيف ، وإنما نشأ الشذوذ في نظر ابن جني في حمل إحدى الصورتين على الأخرى[٣٩].

أما القراءة بالهمز فقد جاءت موافقة لرسم المصحف[٤٠] ، وقد حمل البقاعي القراءة بغير همز على معنى الزيادة[٤١] ، وقيل إنَّ القراءتين تأتيان بمعنى العون ، يقال : أردأت الرجل إذا أعنته ، وإلى ذلك ذهب غير واحد من المفسرين[٤٢].

<u>الثانية</u> : الهمزة المتحركة بالفتح وقبلها فتحة

- قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ ۖ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴾ [٤٣].

قرأها المدنيان وأبو عمرو (مِنسَاتَه) بألف ساكنة من غير همز، وابن عامر والداجوني عن هشام (مِنْسَأْتهُ) ساكنة الهمزة ، وقرأ الباقون (مِنْسَأَتهُ) بهمزة مفتوحة[٤٤].

القياس في مثل هذه الهمزة إذا خففت عند القدماء أن تكون (بين بين) [٤٥] ، إذ لا يجوز حذفها على وفق وسائل التخفيف ؛ لأن الهمزة لم تسبق بحرفٍ تُلقي حركتها عليه ، ولم يَحسُن فيها البدل كالساكنة لقوتها بالحركة[٤٦] ، وذكر ابن جني :" أنه ليس تخفيفاً قياسياً ، وإنما هو حذف وضبط للهمزة ألبتة "[٤٧] ، وإلى هذا الرأي ذهب الدكتور عبد الصبور شاهين[٤٨].

وقد نقل البقاعي عن آخرين أنَّ البدل في هذا مسموع عن العرب على غير قياس[٤٩] ، ممثلاً بقول الشاعر أبي الحسن (بحر البسيط) :

إذا دَبَبْتَ عَلَى المِنْسَاةِ مِن كِبَرٍ فَقَد تَبَاعَدَ عَنْكَ اللَّهوُ والغَزَلُ[٥٠]

وإن قيل : إنَّ البدل في هذا قبيح جداً ، وإنما يجوز في الشعر على بُعْدٍ وشذوذ ، فالجواب على هذا ، أنَّ العرب استعملت في هذه الكلمة البدل ، ونطقوا بها هكذا ، كما يقع البدل في غير هذا ولا يقاس عليه[٥١].

وذكر الفراء عن أبي جعفر الرؤاسي أنه سأل عنها أبا عمرو ، فقال : **(مِنْسَاتَهُ)** بغير همز ، فقال أبو عمرو : إنِّي لا أعرفها فتركتُ همزها[٥٢] ، مع أن القاعدة الصوتية التي عليها اللغويون العرب هي أنَّ ما كان مهموزاً قد يترك همزة ، وما لم يكن مهموزاً لم يجز همزه بوجه[٥٣] ، وترك الهمز في **(مِنْسَاتَهُ)** لهجة أهل الحجاز[٥٤].

والتوجيه الحديث لهذه القراءة يتمثل في سقوط الهمزة ، ثم اختصار المزدوج بتغليب عنصره الثاني ، وهو حركة الهمزة وحذف الأول ، وهو الحركة السابقة عليها يؤازره التقاء الحركتين المتقاربتين في سياق صوتي[٥٥].

أما قراءة ابن عامر (مِنْسَأْتَه) بهمزة ساكنة ، فهي من تسكين التحريك تخفيفاً، وقد استبعد المفسرون ذلك محتجين لجواز الإسكان للاستثقال لطول الكلمة ، وهذا ما لم تعرفه اللغات، إنما يوجد في الشعر[٥٦] ، أنشد الشاعر (بحر الرجز):

صريعُ خَمْرٍ قَامَ مِنْ وَكَأْتِهِ كَقَوْمَةِ الشَّيخِ إلى مِنْسَأْتِهِ[٥٧]

ويرى أبو منصور الأزهري (ت٣٧٠هـ) عدم استحسان هذا الوجه[٥٨].

وقد وجهت قراءة الباقين **(مِنسَأَتَهُ)** بالهمز ، على أنها (مِفْعَلَةٌ) من نَسَأْتُ البعير ، إذا زَجَرْتَه ليزدادَ سيرُه ، كما يقال : نَسَأْتُ اللبنَ ، إذا صَبَبْتُ عليه الماءَ وهو النَّسِيءُ ، وكما يقال : نَسَأ الله في أجلك ، أي زاد الله في أيام حياتك[٥٩].

والمِنْسَأَة هي العصا التي يُنْسَأُ بها الغنم ، وأصلها من نَسَأْتُ ، وتَنْسَأُ بها الغنم ، أي : نسوقها[٦٠]. قال البقاعي :" والمراد أنَّ الجنّ كانوا يُزْجَرون ويُساقون بها "[٦١] ، وأنشد طرفة بن العبد (بحر الطويل) :

وعنسٍ ، كَأَلْواحِ الإرانِ نَسَأْتُها عَلَى لاحِبٍ كَأَنَّهُ ظَهْرُ بُرْجُدِ[٦٢]

وإلى هذا الوجه ذهب القيسي (ت٤٣٧هـ) [٦٣] ، والعكبري (ت٦١٦هـ) [٦٤] ، وهو المختار عند الطبري (ت٣١٠هـ) بحجة موافقتها الرسم المصحفي[٦٥] ، وتابعه في ذلك الأزهري[٦٦].

ثانياً : تحقيق الهمزة

أمّا ما ورد من القراءات القرآنية التي تناولت تحقيق الهمزة ، فورد في :

١- قوله تعالى : ﴿ قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا ۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ وَلَٰكِن قُولُوٓا۟ أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَٰنُ فِى قُلُوبِكُمْ ۖ وَإِن تُطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَٰلِكُمْ شَيْـًٔا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾[٦٧] ، قرأ أبو عمرو ويعقوب (لا يَـأْلِتْكُم) بألف مهموزة ، وقرأ الجمهور (لا يَلِتْكُم) من غير همز[٦٨]. أما (يألتكم) فهي من ألت يألت ألتاً ، مثل ضرب يضرب ضرباً ، لقوله تعالى : ﴿ وَمَآ أَلَتْنَٰهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَىْءٍ ﴾[٦٩] ، أي : ما نقصناهم ، قاله البقاعي[٧٠] ، وذهب إليه ابن مجاهد (ت٣٢٤) [٧١] ، وأبو زرعة[٧٢] ، وهو اختيار ابن مجاهد[٧٣] ، وقد مثل له بقول الحطيئة العبسي (بحر البسيط) :

أَبْلِغ سَرَاةَ بَنِي سَعدٍ مُغَلْغَلَةً جَهْدَ الرِّسالَةِ لا أَلتاً وَلا كَذِبا[٧٤]

وقراءة الجمهور (لا يَلِتْكُم) من لات يليتُ ، يقال : لاته يَلِيتُهُ ، وألاتَهُ يُليتُه ، إذا نقصه أيضاً ، والمعنى فيهما واحد ، كما يرى الزجاج (ت٣١١هـ) ، الذي استحسن هذه القراءة مستدلاً بما تقدّم في القرآن الكريم[٧٥].

أما الفراء (ت٢٠٧هـ) فقد رَغِبَ عن قراءة (لا يَـأْلِتْكُم) بألف مهموزة[٧٦] ، وتابعه في ذلك الطبري[٧٧] ، والفارسي (ت٣٧٧هـ) [٧٨] ، لعلتين ؛ **إحداهما** : إجماع الحجة من القراء عليها ، و**الأخرى** : أنها كتبت في المصحف بغير ألف ، وليس هذا بموضعٍ يجوز فيه سقوط الهمز ، وإنما تسقط إذا سُكن ما قبلها. وهما لهجتان معروفتان مشهورتان معناهما لا يَنْقُصُكم ، فالأولى لهجة غَطَفان وأسد ، والثانية لهجة الحجاز[٧٩].

٢- قوله تعالى :﴿ وَقَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِهِۦ ۖ وَأَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ ﴾[٨٠] ، قرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي وأبو بكر عن عاصم (التناؤش) بالهمز ، وقرأ الجمهور (التناوش) بواوٍ خالصة بعد الألف من غير همزة[٨١].

أما القراءة بالهمز ، فقد عزا النحاس (ت٣٣٨هـ) استبعاد أبي عبيد (ت٢٢٤هـ) لها ؛ لأن التناؤش يعني البعد ، فكيف يكون وأنَّى لهم البعد من مكانٍ بعيد[٨٢].

وفي توجيه هذه القراءة نقل البقاعي ما قاله الآخرون من تخريجها على وجهين ؛ أحدهما : أن يكون من تنوش ، فالأصل غير مهموز ، ثم هُمِزَت الواو ؛ لأنَّ الحركة فيها خفيفة ، وذلك كثير في كلام العرب ، مثل : أقتت ، والأصل (وقتت) لأنه مشتق من الوقت ، ويقال في جمع (دار) : أدؤر ، ونحو ذلك[٨٣] ؛ لأن كلَّ واو مضمومة ضمتها لازمة ، إن شئت أبدلت منها همزة ، وإن شئت لم تبدل[٨٤].

لكنَّ أبا حيّان (ت٧٤٥هـ) ردَّ هذا الإطلاق وقيَّده بأنَّه لابد أن تكون الواو غير مدغم فيها تحرزاً من التعوذ ، وأن تكون غير مصححة في الفعل ، فإنها إن صحت في الفعل لم تُبْدَل همزة ، نحو : تعاون تعاوناً ، وهذا القيد يبطل قولهم ؛ لأنها (التناوش) مثل التعاون ، فلا يجوز همزه ؛ لأنَّ واوه قد صحت في الفعل ، إذ يقول : تناوش ، ومتى سلم هذان القيدان أو الأخير منهما ثبتَ ردُّهُ[٨٥] ، وهذا ما ذهب إليه البقاعي[٨٦].

ويبدو أن بعض القبائل تستثقل النطق بالواو الصامتة مع الضمة ، وتعمد من أجل تجنبها أي تخفيف طولها ، إلى همزها في مواقع معينة[٨٧].

أما الوجه الآخر ، فهو أن تكون من (نَأشتُ إليه) وهو من بُعْدِ المطلب[٨٨] ، قال رؤبة (بحر الرجز) :

أَقْحَمَنِي جَارُ أبي الخَامُوشِ إلَيْكَ نَـأْشُ القَدَرِ النَـؤُوشِ[٨٩]

وسياق الآية على هذه القراءة ، كما أشار إلى ذلك البقاعي يعني أن إرادة المشركين قد تأخرت وأبطأت حتى فات وقتها ، فجمعت إلى بعد المكان بعد الزمان[٩٠].

ونظير هذا ما حكاه أبو عمرو فيما نقله البقاعي عنه من أن (النَّأش) بالهمز الإبطاء والتأخر[٩١] ، ومن قرأ (التناوش) بترك الهمز ، فقد جعله من نُشْتَهُ نوشاً ، وهو التناول ، ومنه قولهم : تناوش القوم في القتال ، إذا تناول بعضهم بعضاً ولم يتدانوا كلَّ التداني[٩٢] ، قال الشاعر غيلان بن حريث (بحر الرجز) :

فهي تَنُوشُ الحَوْضَ نَوْشاً مِن عَلا نوشاً به تَقْطَعُ أجْوَازَ الفَـلا[٩٣]

وكأنَّه قال : وأنَّى لهم تناول مرادهم ، وقد بعدوا عن مكان ذلك[٩٤] ، ويرى البقاعي وغيره أنَّ هذه القراءة تشير إلى أنَّ المشركين يريدون سهولة التناول مع بُعد المتناول في المكان ، وترك الهمز لهجة القبائل الحجازية[٩٥].

ويرى الفرّاء أنَّ القراءتين متقاربتا المعنى[٩٦] ، وتابعه في ذلك الطبري الذي جوَّز القراءة بالهمز[٩٧]. ويبدو لي أنَّ القراءة الأشهر والتي عليها خط المصحف ، قراءة الجمهور بترك الهمز.

ثالثاً : ما قرئ بقصر الهمزة

- قال تعالى : ﴿ لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾[٩٨] ، قرأ أبو عمرو (أتاكم) بألف مقصورة ، وقرأ الباقون (آتاكم) بألف ممدودة[٩٩].

أما قراءة أبي عمرو (أتاكم) فهي من اختيار أبي عبيد[١٠٠] ، ذكر الطبري :"وكأنَّ مَنْ قرأ ذلك بقصر الألف اختار قراءته كذلك ، إذ كان الذي قبله ﴿ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ ﴾ ، ولم يكن (على ما أفاتكم) ، فيرُدَّ الفعلَ إلى الله ، فألحق قوله (بما أتاكم) به ولم يردّه إلى أنه خبرٌ عن الله " تعالى. ثم ذكر في موضع آخر : ولا نعلم أحداً قرأ بهذه[١٠١].

أما مَنْ رغب عن هذه القراءة ، فقد علم أيضاً أنَّ ما فات الإنسان أو أتاه ، فالله ﷻ فاته إياه أو آتاه إياه ، ولو لم يعلم هذا إلا من قوله تعالى : ﴿ مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا ۚ ﴾[١٠٢] ، وقوله : ﴿ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾[١٠٣]، أي في مشيئته تكبراً وتعظماً ، فخور على الناس بماله ودنياه ، وإنما ينبغي أن يتواضع لله ﷻ ويشكره ويثني عليه[١٠٤].

وإنَّ ما وقع في قراءة أبي عمرو في تصور المحدثين يدلُّ على أنَّ الناطق اكتفى بنبر التوتر الذي تمثله الهمزة ، دون أن يجد نفسه بحاجة إلى نبر الطول بعدها ، ومثل هذا الاتجاه قليل الشيوع[١٠٥] ؛ لذا وصفه ابن مجاهد في روايته لقراءة (أن رآه استغنى) بأنه غلط[١٠٦] ، إلا أن أبا حيان التمس لذلك وجهاً مشيراً إلى أنَّ حذف الألف في مثل هذا مسموع في لغة العرب ، فقد حُذفت الألف في نحو من هذا ، قال رؤبة (بحر الرجز) :

وصَّاني العجَّاج فيما وَصَّنِي[١٠٧]

يريد : فيما وصَّاني ، فحذف الألف ، وهي لام الفعل ، وقد حذفت في مضارع (رأى) في قولهم : (أصاب الناس جهد ، ولو تر أهل مكة) ، ثم يعقّب على ذلك فيقول :" هو حذف لا ينقاس ، ولكن إذا صحَّت الرواية به ، وجب قبوله ، والقراءات جاءت على لغة العرب قياسها وشاذها "(١٠٨).

ويبدو لي أنَّ ما ذهب إليه ابن مجاهد فيه قليلٌ من التجنّي ، فالقراءة سُنَّة متبعة يلزم قبولها والمصير إليها(١٠٩). ومن قرأ بالمد ؛ فلأن الخبر الذي يأتي المؤمنين هو مما يعطيه الله ﷻ وهو المعطي لذلك ، ويكون فاعل (أتاكم) ضميراً عائداً على اسم الله ﷻ والهاء محذوفة من الصلة ، والتقدير: بما آتاكموه(١١٠). وقد اختار الطبري هذه القراءة معزوّاً سبب الاختيار إلى إجماع القراء عليها ذاهباً إلى صواب القراءتين(١١١) ، وتابعه في ذلك أبو حاتم (ت٢٥٥هـ) (١١٢).

رابعاً : ما قرئ بمد الهمزة

ـ قال تبارك وتعالى : ﴿ وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا۟ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا ٱلْقَوْلُ فَدَمَّرْنَٰهَا تَدْمِيرًا ﴾ (١١٣) ، قرأ أبو عمرو وعاصم ويعقوب وخارجة عن نافع (آمرنا) بألف ممدودة ، وقرأ الباقون (أَمَرْنا) بتخفيف الميم وقصر الألف(١١٤).

وتأويل الآية على قراءة (آمرنا) يصلح أن يكون من شيئين ؛ أحدهما : كثرة عدد المترفين ، والآخر : كثير حروثهم وأموالهم. ويرى البقاعي أنَّ القراءة بهذا الوجه لا معنى لها إلا أكثرنا ، من آمرت الشيء وأمرته فأمر إذا كثرته(١١٥). وإلى هذا المعنى ذهب الكسائي (ت١٨٩هـ) (١١٦) ، والأزهري(١١٧) ، وابن قتيبة (ت٢٧٦هـ) (١١٨).

أما قراءة الباقين (أَمَرْنا) ، ففيها وجهان ؛ الأول : أنَّه من الأمر الذي هو ضد النهي ، وفي الكلام إضمار تقديره (أمرنا مترفيها بالطاعة ففسقوا) ، وإلى هذا الوجه ذهب الطبري مصوِّباً هذه القراءة بحجة الإجماع عليها ، حيث يرى أنَّ :" الأغلب من تأويله : أَمَرْنا مُتْرفيها بالطاعة ، ففسقوا فيها بمعصيتهم الله ، وخلافهم أمره ، وكذلك تأوَّله كثيرٌ ممن قرأه كذلك "(١١٩) ، وتابعه في ذلك جماعةٌ من المفسرين(١٢٠).

أما الزمخشري (ت٥٣٨هـ) فقد أنكر ما جاء به الطبري إنكاراً بليغاً ، إذ أنه يرى أنَّ هذا الحذف لا دليلَ عليه ، وقدّر (هو) متعلق الأمر الفسق ، أي : أمرناهم ففعلوا والأمر مجاز ؛ لأن حقيقة أمرهم

بالفسق أن يقولوا لهم افسقوا ، ووجه المجاز أنه صبّ عليهم النعمة صبّاً ، فجعلوها ذريعةً إلى المعاصي واتباع الشهوات ، فكأنهم المأمورون بذلك لتسبب إيلاء النعمة فيه وإنما خوّلهم إياها ليشكروا(١٢١).

والوجه الآخر : أنَّه بمعنى كثرنا مترفيها ، يقال : آمرهم الله وأمرهم ، أي : كثَّرهم(١٢٢). والدليل على هذا قول النبي محمد ﷺ :" خَيْرُ المَالِ سِكَّةٌ مَأْبُورَةٌ ، ومُهْرَةٌ مَأْمُورَةٌ "(١٢٣) ، أي : كثيرة النتاج ، وروى البخاري في التفسير عن عبد الله بن مسعود ﷺ ، قال :" كنا نقول للحي إذا كثروا في الجاهلية : آمر بنو فلان "(١٢٤) ، ويرى ابن قتيبة أنها اللغة العالية المشهورة(١٢٥). أما الكسائي(١٢٦) ، والزمخشري(١٢٧) ، فقد أنكرا ذلك ، وعندهم أنَّ المعنى على الكثرة ، لا يقال إلا من (آمرنا) بالمد.

ويتضح من سياق الآية أنَّ هذه القراءة هي الأرجح والأوضح للمعنى.

. قال تبارك وتعالى : ﴿ وَمَثَلُهُمْ فِي ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا ﴾(١٢٨) ، قرأ ابن عامر (فأَزَرَهُ) بقصر الهمزة على وزن (فعله)، وقرأ الباقون (فَآزَرَهُ) بمد الهمزة على وزن (فاعله) (١٢٩).

وقد وجّهت قراءة ابن عامر على وزن (فعلهُ) دون مَدٍّ ، وقراءة (فآزره) على وزن (أفْعَلَه) ، قاله الحسن ، ورجَّحه أبو عليٍّ(١٣٠) ، ولذلك كله معنيان ؛ أحدهما : ساواه طولاً(١٣١) ، ومنه قول امرئ القيس (بحر الطويل) (١٣٢):

بِمَحْنِيَّةٍ قَدْ آزَرَ الضَّالُ نَبْتَهَا مَجَرِّ جُيوشٍ غَانِمِينَ وخُيَّبِ(١٣٣)

أي هو موضع لم يُزْعَ نَبْتُه فكمُل حتى ساوى شجر الضَّال ، فالفاعل على هذا المعنى الشطء ، أي : آزر الشطء الزرعَ.

والمعنى الآخر أن يكون (آزره) أو (أزرهُ) بمعنى أعانه وقوّاه(١٣٤) ، مأخوذة من الأَزْر وشدِّه ، فيحتمل أن يكون الفاعل الشطء أو الزرع ؛ لأنَّ كُلَّ واحدٍ منهما يقوِّي صاحبه ، وعند مجاهد وغيره (آزرهُ) على وزن (فاعله) ، ووزن (أَفْعَلَه) هو الأصوب(١٣٥) ، يدل على ذلك قول الشاعر (بحر المنسرح) :

لا مالَ إلا العِطَـاف تُـؤْزِرُهُ أُمُّ ثَـلاثيـنَ وابْنَـةُ الجَبَـلِ(١٣٦)

والمد والقصر لغتان فيهِ ، يُقال : فعل وأفعل ؛ لأنهما كثيراً ما يتعاقبان على الكلمة ، كما قالوا : أَلَتَهُ وآلَتَه يُولِتُهُ ، فيما حكاه التوَّزِيّ ، وكذلك آزرهُ وأزرَهُ(١٣٧).

خامساً : إسقاط همزة القطع وتحويلها إلى ألف وصل

ألف الوصل هي الألف التي يتوصل بها إلى النطق بالساكن ، وتسقط في درج الكلام ، فتصل ما قبلها إلى ما بعدها ولا تقطعه عنه ، وحكمها الكسر دائماً[١٣٨]. وممّا ورد في نظم الدرر من هذا النوع :

– قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾[١٣٩] ، قرأ ابن عامر (الياس) بألف وصل ، وقرأ الباقون (إلياس) بهمزة مكسورة[١٤٠]. وقد أجمع المفسرون إلا ابن مسعود وعكرمة على أن (إلياس) هو أحد بني اسرائيل ، وهو من سبط لاوي ، ومن أولاد هارون عليه السلام ، وقال ابن عباس رضي الله عنهما هو عم اليسع عليه السلام. ولم يستبعد البقاعي تسميته بهذا الاسم ؛ لأن ما سيق في علم الله أنَّه ييأس مِمّن يدعوهم إلى الله ، فيكون ممَّن يأتي يوم القيامة وما معه إلا الواحد أو الاثنان ، فعن ابن عباس رضي الله عنهما أنَّ رسول الله ﷺ قال :" عُرِضت عليَّ الأممُ ، فرأيت النبي محمداً ﷺ ومعه رهيط ، والنبي ومعه الرجل والرجلان ، والنبي ليس معه أحد "[١٤١].

وممَّا يقوِّي هذا المعنى . كما يرى البقاعي . قراءة ابن عامر التي تحتمل وجهين[١٤٢] ؛ الأول : أن يكون حذف الهمزة في (الياس) حذفاً ، كما حذفها ابن كثير في قوله تعالى : ﴿ إِنَّهَا لَحْدَى الْكُبَرِ ﴾[١٤٣] ، أراد : لإِحْدَى ، فنَزَّل المنفصل منزلة المتصل. والآخر : أن تكون (الهمزة) التي تصحب اللام للتعريف ، كما دخلت على (يَسَعَ) في قوله تعالى : ﴿وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا ۚ وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾[١٤٤]. قال أبو عثمان :" سألتُ الأصمعي عن قول الشاعر :

وَلَقَدْ جَنيْتُكَ أَكْمُؤا وعساقلاً وَلَقَدْ نَهَيْتُكَ عَنْ بَنَاتِ الأَوْبَرِ

فقال : الألف واللام هنا زيادة ، ولذلك نظائر كثيرة ، ولو قيل : إنها لحقتْ هنا لأنه مصدر ، فشُبِّه بالصفة ، كالعلاء والفضل لكانَ وجهاً "[١٤٥].

ومن قرأ بإثبات الهمزة مكسورة ؛ فلأن بعدها قوله تعالى : ﴿ سَلَامٌ عَلَىٰ إِلْ يَاسِينَ ﴾[١٤٦] ، وإلى ذلك ذهب الفارسي[١٤٧] ، وأبو زرعة[١٤٨] ، والواحدي[١٤٩].

ومما يقوِّي ثبات الهمزة في (إلياس) أنَّ هذا الموضع ليس بموضع تحذف فيه الهمزة ، وإنَّما هو موضعٌ تجعل فيه بين بين في التخفيف ، كما يخفَّف : سَئِمَ ، وبَئِس[١٥٠] ، وقد وصف ابن جني هذا النوع

من الحذف بأنَّه اعتباطي في معرض حديثه عن سقوط الهمزة في قراءة (أنِ ارْضِعِيهِ) [١٥١] ، حيث ذكر أنَّ حذف الهمزة اعتباطي ، لا تخفيف ، فلمَّا حَذف الهمزة كسر النون من (أن) ؛ لسكونها وسكون الراء من بعدها. ولو كان على التخفيف القياسي لقال : أنَ ارْضعيه ، بفتح النون بحركة الهمزة من (ارضعيه) ، مثله مما حُذف منه الهمزة اعتباطاً هكذا لا تخفيفاً قياسياً ، ما أنشده أبو الحسن :

تَضِبُّ لِثَاتُ الخَيْلِ في حَجَرَاتِهَا وتَسْمَعُ مِنْ تَحْتِ العَجَاجِ لَهَا ازْمَلا[١٥٢]

يريد : لها أزْمَلا[١٥٣].

وحكى السمين الحلبي (ت٧٥٦هـ) فيما نقله عنه البقاعي أنَّ (إلياس) من الأسماء الأعجمية ، وأنَّ العرب قد تصرفت بها ، قطعوا همزته تارة ، ووصلوها أخرى ، وأنَّ الله ﷻ خاطبهم بما ألفوه من لسانهم[١٥٤].

وقد ترتب على سقوط الهمزة في هذا الموضع في تصور المحدثين اختصار مقاطع التركيب بإدماج مقطعين في مقطع واحد[١٥٥]. ويبدو أنَّ القراءة بإثبات الهمزة جاءت على لهجة من لا يهمز من القبائل.

المبحث الثاني : الإدغام

الإدغام لغةً هو إدخال الشيء في الشيء ، يقال : أدغمتُ اللجام في فمِّ الدابة ، أي : أدخلتهُ في فِيها[١٥٦].

أما اصطلاحاً فقد وصفَ بأنه يقع في الحرفين اللذين تضع لسانك منهما موضعاً واحداً لا يزول عنه ، فهو مظهر من مظاهر التحول عن أصل الكلمة ، سببه تطابق مخارج الأصوات أو تماثلها ، كما يبدو من خلال التعريف الذي عبّر عنه سيبويه[١٥٧] ، والمبرد (ت٢٨٥هـ) [١٥٨] ، والزجاجي (ت٣٤٠هـ) [١٥٩] ، وابن يعيش (ت٦٤٣هـ) [١٦٠] ، وابن الحاجب (ت٦٤٦هـ) [١٦١] ، والسيوطي (ت٩١١هـ) [١٦٢].

ومن هذا الوصف يلحظ الفرق بين اللغويين والنحويين ، فاللغويون يجعلون الإدغام شاملاً لقلب الصوت إلى نظيره لإدخاله فيه ، في حين يقصره النحويون على مجرد النطق بمثلين ؛ ساكن ومتحرك ، فعملية القلب منفصلة عن عملية الإدغام.

وفي موضع آخر ، عدَّ سيبويه الإدغام من باب التقريب[١٦٣] ، وتابعه في ذلك ابن جني حين ذهب إلى أن الإدغام هو :" تقريب صوتٍ من صوت "[١٦٤].

ويظن الباحث أنَّ سيبويه كان يرمي إلى معنى أوسع من وصل الساكن بالمتحرك عند متأخري النحاة ، وأوسع من مفهوم الإدخال في نظر اللغويين ، وهذا تعبير على جانب من الدقة.

أمَّا المحدثون فقد أطلقوا على هذه الظاهرة (المماثلة) (١٦٥) ، حيث عرَّفوا الإدغام بأنه ضرب من التأثير الذي يقع في الأصوات المتجاورة ، إذا كانت متماثلة أو متجانسة[١٦٦].

وممّا تقدّم يتضح أن بعض المحدثين قد عللوا الإدغام على نحو ما علله السابقون عليه ، ومن خلال هذا التداخل الكبير بين مصطلحي الإدغام والمماثلة ، ختم د. عبد الصبور شاهين كتابه (المنهج الصوتي للبنية العربية) بعنوان المماثلة والإدغام ؛ ذلك لأنه أحسّ بالتشابه الكبير بين الاثنين ، وأنه لا غنى عنهما ، معنوناً كلامه بالمصطلحين معاً[١٦٧].

ويرى بعضهم أنَّ في مصطلح الإدغام شيئاً من الغموض وعدم الوضوح ، إذ إن الصوت لا يدخل في الصوت ، وإنما يماثله ، فيصبح الصوتان صوتاً واحداً طويلاً [١٦٨]. ولكنَّ الباحث يلحظ أنَّ ما يحدث في عملية الإدغام هو أنَّ أحد الصوتين يستهلك في الثاني ، إذ يؤثر الصوت المتحرك القوي في الآخر الضعيف ، فيندمج الأخير في القوي.

أما علماء القراءات فقد درسوا هذه الظاهرة على نحو مفصَّل متابعين في ذلك علماء العربية القدامى في استخدامهم الإدغام للدلالة على المفهوم الذي استقر عندهم ، فهذا ابن الجزري يقول فيه :" هو اللفظ بحرفين حرفاً كالثاني مشدّداً "(١٦٩). ويقول القيسي :" هو أن يلتقي حرفان متقاربان أو مثلان ، فيدغم الأول في الثاني ، ويردهما بلفظ واحدٍ مشدد ، ولا يقع الإدغام ألبته ؛ حتى يصيرا مثلين ويسكن الأول "(١٧٠). كما أنهم قد ميَّزوا بين عدة أنواع من ظواهر تأثر الأصوات بما يجاورها في الكلام المتصل ، ومن هنا قسَّموا الإدغام إلى :

١- **الإدغام الكبير** : هو أن يكون الصوت المُدْغَم متحركاً ، سواء أكان الحرفان مثلين(١٧١) ، أم متجانسين(١٧٢)، أم متقاربين(١٧٣) ، وقد علَّل ابن الجزري سبب تسميته كبيراً بكثرة وقوعه ، إذ الحركة فيه أكثر من السكون(١٧٤) ، وقد يعزى سبب ذلك إلى ما يتطلبه من عملياتٍ صوتية قبل أن يتحقق(١٧٥).

٢- **الإدغام الصغير** : هو أن يكون الصوت المدغم ساكناً(١٧٦).

وإنَّما الإدغام وسيلة للاقتصاد في الجهد العضلي في أثناء النطق ، ومن هنا تم اللجوء إلى الإدغام ، قال الداني :" إن الإدغام تخفيف وتقريب.. وإنما أدغمت العرب والقراء طلباً للتخفيف ، وكراهية الاستثقال بأن يزيلوا ألسنتهم عن موضع ثم يعيدوها إليه ، إذ في ذلك من التكلف ما لا خفاء فيه "(١٧٧).

وقد نسبت هذه الظاهرة اللغوية إلى القبائل النجدية (قيس وتميم وأسد) ، إذ السرعة في نطق الكلمات ومزجها بعضها ببعض دون إعطاء الحرف حقه الصوتي ، أما الإظهار فينسب إلى القبائل الحجازية التي تميل إلى إيضاح الأصوات وتجنب اللبس(١٧٨).

ولو أنعمنا النظر في كتب اللغة لوجدنا الإدغام ممتداً على مساحة جغرافية أوسع ممّا حُدِّد بها(١٧٩) ، بل نراه موجوداً حتى في البيئة الحجازية ، فقد جاء عن النبي محمد ﷺ أنه قال: " أيّما رجل من المسلمين سببته أو لعنته أو جلدّه فاجعلها له زكاة ورحمة" (١٨٠) ، بإدغام التاء في الدال.

كما يرد صداه على ألسنة القراء الحجازيين ، فقد قرأ ابن عباس رضي الله عنه : ﴿**فَٱرۡجِعِ ٱلۡبَصَرَ هَلۡ تَرَىٰ مِن فُطُورٖ**﴾(١٨١)، بإدغام اللام في التاء في (هل ترى) (١٨٢).

فالقراءات القرآنية محمولة على الإدغام والإظهار تيسيراً على الأمة الإسلامية من الحجازيين والتميميين(١٨٣). إذ إن الظواهر الصوتية في القراءات القرآنية نزلت على النبي محمد ﷺ ، ورويت عنه

هكذا ، فهي لا تتقيد بقبيلة ما دون أخرى ، وعلينا أن نسوِّغ هذه الظواهر ، فننسبها إلى قبيلة عربية ترسيخاً لهذه الظاهرة في لغات العرب المختلفة.

أولاً : الإدغام الكبير

مَنْ يتتبع نظم الدرر يجد أنَّ هناك عدة حروف قرئت بالإدغام ، ممثلاً الإدغام الكبير طائفة كبيرة من القراءات نوجزها على النحو الآتي :

- قال تعالى : ﴿ وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِندِكَ بَيَّتَ طَآئِفَةٌ مِّنْهُمْ غَيْرَ الَّذِى تَقُولُ وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴾[١٨٤] ، قرأ أبو عمرو وحمزة بإدغام التاء في الطاء ، وقرأ الباقون بالإظهار[١٨٥].

وجّه البقاعي قراءة أبي عمرو (ت١٥٤هـ) على إدغام التاء في الطاء لقرب المخرجين ، وأنَّ الطاء تزيد بالإطباق ، فحسن إدغام الأنقص في الأزيد[١٨٦] ، ومما يحسن الإدغام أنَّ الطاء تزيد على التاء بالإدغام ، قال المبرد :" إذا لقيت التاء دالاً أو طاءً كان الإدغام أحسن ؛ لأن مخرج الثلاثة واحد "[١٨٧]، وإلى هذا ذهب بعض العلماء[١٨٨].

وعلى وفق قواعد الإدغام في تأثير الصوت الأزيد بالأنقص ، يكون صوت الطاء قد أثرَّ رجعياً في التاء ، فانقلبت الأخيرة إلى نظيرها المطبق (الطاء) ، ونقلها من ضعف إلى قوة ، وهذا النوع لا تكاد العرب تظهره ، وكذلك أجمع القراء على الإدغام في هذا[١٨٩]. وقد فسَّر أبو عبيد (بيّت) بمعنى بدَّل وغيّر[١٩٠] ، مستشهداً بقول الشاعر (من المتقارب) :

وبَيَّت قَوْلي عبدُ الملِيك قاتلهُ الله عَبْداً كَفُورا

وقد نسب هذا الإدغام الكبير إلى أبي عمرو بن العلاء ؛ نتيجة تأثره ببيئته البدوية التي تميل إلى الإدغام[١٩١] ، بل إنَّ القراءة به وبالإدغام الصغير كانت فاشية بين القراء ؛ حتى لا نكاد نجد واحداً إلا وقد شارك فيه ولو قليلاً[١٩٢].

أما القراءة بالإظهار ، فمن قرأ بذلك فقد جعل التاء لام الكلمة ولم يأتِ بعلامة التأنيث ، وذكر الفعل لتقدمه وإن كان تأنيث الفعل غير حقيقي[١٩٣] ، فبَعُد الإدغام فيها ؛ لأنك تحتاج إذا أدغمت أن تُسَكِّن التاء ثم تدغمها ، فتغيرها مرة بعد مرة ، وذلك تغيير بعد تغيير[١٩٤].

وقد وصف الكسائي القراءة بهذا الوجه بالقبح[١٩٥] ، في حين أجاز الطبري القراءة بها على أنها لغة محكية[١٩٦] ، وهذا هو الراجح عند الأزهري[١٩٧] ، ووافقه القيسي لموافقتها الرسم المصحفي ؛ ولأنَّ عامة القراء عليها ، فقال :" والإظهار أحبُّ إليَّ ؛ لأنه الأصل ، وعليه الجماعة "[١٩٨].

– قال تعالى : ﴿ إِذْ أَنتُم بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُم بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَىٰ وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ ۚ وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ ۙ وَلَٰكِن لِّيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ ۗ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾[١٩٩]. قرأ نافع والبزي عن ابن كثير وأبو بكر عن عاصم (حَيِيَ) بإظهار الياءين ، الأولى مكسورة مخففة ، وقرأ الباقون بالإدغام ياء واحدة مفتوحة مشددة[٢٠٠]. ويرى المفسرون أنَّ القراءة بالإدغام هي الأصل ؛ لأنَّ الياء قد لزمتها الحركة ، فصار الفعل بلزوم الحركة لها مشبهاً بالصحيح ، مثل : عضَّ وشمَّ ونحوه[٢٠١]، يقول ابن عطية (ت٥٤١هـ) :" ألا ترى أنَّ حذف الياء من (جوار) في الجرِّ والرفع لا يطَّردُ في حال النصب ، إذ قلت : رأيتُ جواريَ ، لمشابهتها بالحركة سائر الحروف الصحاح ، ومنه قوله: ﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ﴾[٢٠٢] ، وعلى نحو (حَيَّ) ، جاء قول الشاعر (مجزوء الكامل) [٢٠٣]:

عَيّوا بِأَمْرِهِمُ كما عَيَّتْ بِبَيْضَتِهَا الحَمَامَةُ

ومنه قول لبيد (من الرمل) [٢٠٤]:

سَأَلَتْنِي جَارَتِي عَنْ أَمَتي وإذا مَا عَيَّ ذُو اللُّبِّ سَأَل

وقول المتلَمِّس (من الطويل) [٢٠٥]:

فَهَذَا أَوَانُ العِرْضِ حَيٌّ ذُبَابُهُ زَنَابِيرُهُ والأَزْرَقُ المُتَلَمِّسُ

ويروى : جُنَّ ذُبابُه "[٢٠٦].

أما ترجيح هذه القراءة على الأخرى ، فقد عزا ابن عطية استحسان أبي حاتم هذه القراءة بقوله :" القراءة إظهار الياءين والإدغام حسنٌ ، فاقرأ كيف تعلمت ، فإنَّ اللغتين مشهورتان في كلام العرب ، والخطُّ فيه ياءٌ واحدةٌ "[٢٠٧]. ولم يرتضِ الفراء القراءة بهذا الوجه ، قائلاً :" وكان ينبغي لهم ألا يفعلوا ؛ لأنَّ الياء الآخرة لزمها النصب في فَعَلَ ، فأدغموا لمَّا التقى حرفان متحرِّكان من جنسٍ واحد "[٢٠٨]. والمعنى على هذه القراءة كما يرى البقاعي أي : يحيا من اهتدى بعد قيام الحجة ، فيكون عن بقاء من بقي على الإيمان حياةً متجاوزة ناشئة[٢٠٩].

أما قراءة الباقين بالإظهار ، فقد خرَّجها العكبري على وجهين ؛ أحدهما : أنَّ الماضي حمل على المستقبل وهو يحيا ، فكما لم يُدْغَم في المستقبل لم يُدْغَم في الماضي ، وليس كذلك شدَّ ، ومدَّ ، فإنه يُدْغَم فيهما جميعاً. والآخر : أنَّ حركة الحرفين مختلفة ، فالأولى مكسورة ، والثانية مفتوحة ، واختلاف الحركتين كاختلاف الحرفين ، ولذلك أجازوا في الاختيار : لححتْ عينهُ ، وصببَ البلد إذ أكثر صبّهُ.

ويقوي ذلك أنَّ الحركة الثانية عارضة ، فكأن الياء الثانية ساكنة ، ولو سُكّنت لم يلزم الإدغام ، وكذلك إذا كانت في تقدير الساكن ، والياءان أصل وليست الثانية بدلاً من واو[٢١٠]. وقد ذهب إلى ذلك القيسي[٢١١] ، والطبرسي (ت٥٤٨هـ) [٢١٢] ، والأنباري (ت٥٧٧هـ) [٢١٣].

وذهب إلى جواز الإظهار ابن جني ؛ ذلك لأنَّ لامه تعتل فتسكَّن في موضع الرفع ، وبذلك لا يكون هناك إدغام[٢١٤]. والإظهار لغة محكية ، فقد نقل سيبويه عن يونس قوله :" وسمعنا بعض العرب يقول: أعْيِيَاءُ وأَحْيِيَةٌ ، فيبين "[٢١٥]، والقراءتان لغتان مشهورتان في كلام العرب كما يرى أبو حاتم[٢١٦]. أما معنى الآية في ضوء هذه القراءة ، فهو يحيا من اهتدى حياةً هي في أعلى الكمال[٢١٧].

والذي يبدو لي أنَّ الإدغام لا يؤدي إلى تغيير الدلالة ، بل الغرض منه تخفيف النطق تيسيراً للمجهود العضلي ، إذ لا يمكن بحال عدّ الحركة بأنها حاجز يحول دون الإدغام.

– قال تعالى :﴿ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ ۚ وَكَذَٰلِكَ نُـْۨجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾[٢١٨] ، قرأ ابن عامر وأبو بكر عن عاصم (نُجِّي) بنون واحدة مشددة الجيم ، وقرأ الباقون (نُنْجي) بنونين الأولى مضمومة ، والثانية ساكنة ، والجيم خفيفة[٢١٩].

أما عن توجيه قراءة ابن عامر ، فيبدو أنَّ ما حمل ابن عامر على حذف إحدى النونين ، أنَّ النون الأولى متحركة ، والثانية ساكنة فلا تظهر على اللسان ، وعندما خفيت حذفت من الكتابة[٢٢٠] ، وهناك مَنْ اختار هذه القراءة ، فقد عزا الدمياطي (ت١١١٧هـ) اختيار أبي عبيد هذه القراءة ؛ لموافقتها الرسم المصحفي[٢٢١].

لكنَّ هذه القراءة لحّنها الفرَّاء في قوله :" وقد قرأ عاصم (نُجِّي) بنون واحدة ونصب (المؤمنين) ، كأنه احتمل اللحن ، ولا نعلم لها جهة إلا تلك ؛ لأنَّ ما لم يسمّ فاعله إذا خلا باسم رفعه ، إلا أن يكون أضمر المصدر في (نُجّي) فنوي به الرفع ونصب (المؤمنين) ، فيكون كقولك : ضُرِب الضربُ زيداً ، ثم

تُكني عن الضرب فتقول : ضُرِبَ زيداً ، وكذلك : نُجِّيَ النجاءُ المؤمنين "[٢٢٢] ، فقد علَّل بأن مَنْ قرأ بذلك نصب اسم ما لم يُسمّ فاعله ، وتابعه في ذلك أبو عبيد[٢٢٣].

أمَّا الطبري فقد وجهها أيضاً على إضمار مصدر ، وكأن الذي قرأ بها أراد (نُجي النجاء المؤمنين) ، مصوباً في الوقت نفسه قراءة من قرأه (ننجي) ، إذ يقول :" وإنما حمَل عاصماً على هذه القراءة ، أنَّه وجَد المصاحف بنونٍ واحدةٍ ، وكان في قراءته إيّاه على ما عليه قراءةُ القراء إلحاق نونٍ أخرى ليست في المصحف ، فظنَّ أنَّ ذلك زيادةُ ما ليس في المصحف ، ولم يعرف لحذفها وجهاً يَصْرِفُه إليه "[٢٢٤].

وخطَّأ الزجاج النحويين رامياً هذه القراءة باللحن ، وأنَّه لا وجه لها ، وعنده لا يجوز إضمار المصدر على تقدير : نجي النجاء المؤمنين[٢٢٥].

وقد وصف ابن مجاهد[٢٢٦] ، والفارسي[٢٢٧] ، والقيسي[٢٢٨] ، وابن الحاجب[٢٢٩] ، والزمخشري[٢٣٠] ، والأنباري[٢٣١] قراءة مَنْ قرأ بالإدغام بالوهم ، وعندهم أنَّ القراءة محمولة على الإخفاء ؛ ذلك لأنَّ النون لا تدغم في الجيم ، وإنما تخفى لأنها ساكنة تخرج من الخياشيم ، فحذفت من الكتابة ، وهي في اللفظ ثابتة ، وهذا ما أثبتته الدراسات الحديثة[٢٣٢].

وهناك توجيه آخر لأبي عبيد ، وهو أن يكون أراد (ننجي) ، فأدغم النون في الجيم[٢٣٣]، ونجد هذا التوجيه عند البقاعي مشيراً إلى ما تعنيه الآية من أنَّ المؤمن إذا دعا ربه أسرع نجاته ، إذ إنه متى حصلت له هفوة راجع ربه فنادى معترفاً بذنبه هذا النداء[٢٣٤].

وذهب النحاس إلى أنَّ أصل الفعل (نُنْجي) ، فحذف إحدى النونين لاجتماعهما كما تحذف إحدى التاءين لاجتماعهما ، نحو قوله : ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ ﴾[٢٣٥] ، والأصل (ولا تتفرقوا) [٢٣٦] ، يؤازر ذلك كون الياء ساكنة ، فدلّ سكونها على أنَّه فعل مستقبل[٢٣٧] ، مستحسناً النحاس ذلك[٢٣٨]. وقريباً من هذا توجيه ابن جني ، إذ وجهها على حذف إحدى النونين ، كما حذف حرف المضارعة في (تذكَّرون) أي (تتذكرون) [٢٣٩].

لكنَّ هذا التوجيه لم يلق قبولاً عند القيسي[٢٤٠] ، والعكبري[٢٤١] ؛ ذلك لأنَّ المثلين في مثل هذه الأشياء لا يحذف الثاني استخفافاً إلا إذا اتفقت حركة المثلين ، نحو : (تتفرقون) ، و(تتعاونون) ، فإن اختلفت حركة المثلين لم يجز حذف الثاني ، نحو : تُتَغافر الذنوب ، والنونان في (ننجي) قد اختلفت

حركتهما ، فلا يجوز حذف إحداهما ، وأيضاً فإنَّ النون الثانية أصلية ، والأصلي لا يجوز حذفه ألبته ، والتاء المحذوفة في : ﴿ تَفَرَّقُواْ ﴾[٢٤٢] ، زائدة ، فحذفها حسن إذا اتفقت الحركتان.

وهذا الرأي مردود عند بعض النحاة ؛ لأنَّ كون النون الثانية أصلية ، لا أثر له في منع الحذف ، ألا ترى أنَّ النحويين اختلفوا في (إقامة) و(استقامة) : أيُّ الألفين المحذوفة؟[٢٤٣] ، مع أنَّ الأولى هي أصلٌ لأنها عينُ الكلمة. وأمَّا اختلاف الحركة فلا أثر له أيضاً ؛ لأنَّ الاستثقال باتحاد لفظ الحرفين على أيِّ حركةٍ كانا ، والحذف في هذه القراءة ليس للنون الأصلية ، وإنما لنون المضارعة[٢٤٤].

ويرى الباحث أنَّ أصل الفعل (تُنْجي) بنونين ، حذفت إحداهما ، وموافقتها الرسم المصحفي حجّة في ذلك ، إلى جانب كون القراءة من القراءات المتواترة.

– قال تعالى : ﴿ وَتَرَى ٱلشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ وَهُمْ فِى فَجْوَةٍ مِّنْهُ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيًّا مُّرْشِدًا ﴾[٢٤٥]. قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو (تزَّاور) بالإدغام ، وقرأ الباقون (تَزَاوَرُ) خفيفة الزاي[٢٤٦].

وقبل أن نشرع في توجيه القراءة نذكر ما تعنيه الآية ، فقد أشار البقاعي إلى أنَّ القراءة بالإدغام ، تعني أن الله ﷻ قد بيّن حالهم في الكهف ، والشمس تميل وقت طلوعها عن كهفهم إلى جهة اليمين[٢٤٧]. ومعنى التزاور: التمايل من الزّور والأزور ، قال الراغب :" الزَّوْرُ أعلى الصدر ، وزُرْتُ فلاناً تَلَقَّيْتُهُ بِزَوْرِي أو قَصَدْتُ زَوْرَهُ نحو وَجْهته .... والزَّوْرُ مَيْلٌ في الزَّوْرِ، والأَزْوَرُ المَائِلُ الزَّوْرِ ، وقوله : ﴿ تَّزَٰوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ﴾ أي : تميل "[٢٤٨].

أما عن توجيه القراءة فقد قيل إنَّ إحدى التاءين أدغمت في الزاي ، وإنَّما حسن الإدغام ؛ لأنه ينقل التاء إلى لفظ الزاي ، والزاي أقوى من التاء بكثير ؛ لأن الزاي من حروف الصفير[٢٤٩] ، ومن الأصوات المجهورة. والوجه هذه القراءة ، وهذه حجة القيسي في استحسانه القراءة[٢٥٠].

أما القراءة بحذف التاء الثانية (تزاور) ، فالأصل فيها (تتزاور) ، حذفت إحدى التاءين تحفيفاً ، فالتاءان زائدتان وأن الحذف جائز لا واجب ، يقول سيبويه :" أنت بالخيار ، إن شئت أثبتهما ، وإن شئت حذفت إحداهما "[٢٥١].

ويرى الكثير من علماء العربية الاكتفاء بتاء واحدة[٢٥٢] ، وهذا ما أشار إليه ابن جني :" يكره اجتماع المثلين زائدين فيحذف الثاني منهما طلباً للتخفيف "[٢٥٣] ، وقريباً من هذا توجيه الطبري[٢٥٤] ، والزجاج[٢٥٥] ، والقيسي[٢٥٦] ، والطبرسي[٢٥٧].

لكن ابن جني توسع في الظاهرة عندما قاس على حذف إحدى التاءين اجتماع الياء والواو في (يتوقد) ، مشيراً إلى جواز قراءة (يوقد النار) [٢٥٨].

ويرى الطبري أنهما قراءتان . أقصد (تَزَاوَرُ) بتخفيف الزاي ، و(تزَّاوَرُ) بتشديدها . معروفتان ، متقاربتا المعنى ، وبأيتهما يقرأ فصواب[٢٥٩] ؛ لأن في (تزاور) من الثقل في اللفظ والفخامة أجد في نفسي ميلاً إليها.

وهناك وجه آخر ذكره البقاعي في (تزاور) وهو (تَزْوَرُّ) ، بتخفيف التاء وتسكين الزاي وتشديد الراء ، وبه قرأ ابن عامر ويعقوب[٢٦٠] ، مصوراً على هذه القراءة حالهم عند نهاية ميل الشمس بارتفاعهما إلى حين زوالها ، وإنما يقال : هو مزورّ عني ، أي : هو منقبض ، يدل على ذلك قول عنترة (من الكامل) :

فَازْوَرَّ مِنْ وَقْعِ القَنا بِلَبَانِهِ وَشَكا إِلَيَّ بِعَبْرَةٍ وتَحَمْحُمِ[٢٦١]

وقد استبعد الطبري هذه القراءة ، وقراءة من قرأ (تَزْوَارُّ) واصفاً إياهما بالشذوذ[٢٦٢] ، وأجاز الأزهري القراءة بـ (تَزْوَارُّ) دون أن يسمع أحداً قرأ بها[٢٦٣].

ثانياً : الإدغام الصغير

ورد الإدغام الصغير في نظم الدرر ، في قوله تعالى :﴿ أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ۚ إِن نَّشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفًا مِّنَ السَّمَاءِ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ ﴾[٢٦٤] ، قرأ الكسائي (نَخْسِف بِّهمُ) بالإدغام ، وقرأ الباقون بالإظهار[٢٦٥].

وعلى قراءة الإدغام يكون المعنى أنَّ الله ﷻ قد يفعل ذلك في أسرع من اللمح ، بحيث يدرك لأكثر الناس[٢٦٦]. أما توجيه القراءة فيرى ابن خالويه أنَّ مخرج الباء من الشفتين ، ومخرج الفاء من باطن الشفة السفلى ، وأطراف الثنايا العُلَى ، وبذلك يتفقان في المخرج للمقاربة ، لكن في الفاء تفشياً يبطل الإدغام ، أمَّا إدغام الباء في الفاء فصواب[٢٦٧].

بل إنَّ حقيقة الإدغام بين هذين الحرفين المتقاربين تؤكد حدوث الإدغام بينهما ، وأنَّه لا فرق بين إدغام الفاء في الباء وبالعكس ، ولاسيما أنَّ عملية الإدغام عملية صوتية إلى جانب كون القراءة متواترة ، وعليه فإن التفشي الذي ذهب إليه ابن خالويه لا يبطل الإدغام.

أما ما قيل بشأن الإدغام في هذين الحرفين من أنَّه شاذ ، فهذا القول مردود ؛ لأن الفارسي لا يميز القراءة بهذا الوجه ، قائلاً :" لا يجوز أن تُدْغَم الفاء في الباء لزيادة صوتها المتَّصل بحرفٍ من حروف الفم ... وإن كانت الباء قد أدغمت فيها في نحو : اذهب في ذلك "(٢٦٨). ووصف الزمخشري هو الآخر هذه القراءة بالضعف(٢٦٩). وقد بيّن ذلك ابن القاصح (ت٨٠١هـ) ، عندما ذهب إلى أنَّ إدغام هذين الحرفين شاذ عند النحاة من جهة أنه خرج عن القياس ، أما القراء فالشاذ عندهم ما لم يتواتر ، وهذان الحرفان متواتران(٢٧٠).

لكنَّ أبا حيان ردَّ قول الفارسي والزمخشري ، وعلل ذلك بأنَّ القراءة سُنّة متبعة ، فيها الفصيح والأفصح ، وكل ذلك قد يسّره الله ﷻ للذكر ، فليس هناك داعٍ لما يقولانه[٢٧١]. أما العكبري فقد نظر إلى الصوتين المتقاربين من حيث مخرجيهما ، حين ذهب إلى جواز القراءة بالإدغام[٢٧٢].

وقد قدَّم لنا القيسي تعليلاً صوتياً لقراءة الإظهار ، لقي تأييد أحد المحدثين من علماء الأصوات ، هو أنَّ الصوتين منفصلان ، وأن لام المعرفة لا تدغم في واحدٍ منهما ، إلى جانب كون صوت الفاء يخرج من الشفتين إلى الفم ؛ لأن له في الثنايا العليا نصيباً ، فقد خالفت الباء في المخرج بعض المخالفة ، كما أنَّ القراء غير الكسائي أجمعوا على الإظهار ، وإجماعهم حجة[٢٧٣].

المبحث الثالث : التشديد والتخفيف

إنَّ التشديد والتخفيف ظاهرة صوتية بارزة في القراءات ، ومن وسائل الاحتجاج المهمة للقرآن الكريم آياته وقراءاته ، إذ كثيراً ما يلجأ المعربّون وأصحاب تآليف الاحتجاج للقراءات السبع والشاذة[٢٧٤].

ومن المعلوم أنَّ في التشديد وظيفة معنوية لا تحتملها الصيغ المخففة ، وذلك آتٍ من الزيادة في المبنى الذي يلحق بالصيغ المشددة[٢٧٥] ، يقول سيبويه :" تقول : كَسَرْتها ، وقَطَعْتها ، فإذا أردت كثرة العمل ، قلتَ : كَسَّرْته ، وقَطَّعْته ، ومَزَّقْتهُ ... وجَرَحْتُه وجَرّحْتهم ، وجَرَّحتهُ : أكثرتُ الجراحات في جسده ... واعلم أنَّ التخفيف في هذا جائز ، كلُّه عربيّ ، إلا أنَّ فَعَّلْتَ إدخالها ههنا لتبيين التكثير "[٢٧٦]

كما أشار ابن جني إلى أنَّ تكرار (العين) دليلٌ على تكرار الفعل ، في قوله :" جعلوا تكرير العين في المثال دليلاً على تكرير الفعل ، فقالوا : كسَّر ، وقطَّع ، وفتَّح ، وغلَّق ، وذلك أنهم لمَّا جعلوا الألفاظ دليلة المعاني ، فأقوى اللفظ ينبغي أن يقابل به قوة الفعل ، والعين أقوى من الفاء واللام ؛ وذلك لأنها واسطة لهما ، ومكنوفة بهما ، فصارا كأنهما سياج لها ، ومبذولان للعوارض دونها ، وذلك تجد الإعلال بالحذف فيهما دونها "[٢٧٧].

والتشديد من سمات اللهجات البدوية التي تجنح إلى نطق الأصوات الشديدة ، وذلك كراهية توالي أكثر من مقطعين مفتوحين ، وهو أمر طبيعي يلتئم مع ما عُرِفَ عن حياة الحجازيين الذين يميلون إلى التأني في النطق[٢٧٨].

وقد وقفت عند قراءات في نظم الدرر جاءت موافقة للهجات العرب ، قرئت بالتشديد والتخفيف :

– قال تعالى : ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ جَآءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَآءُ ۖ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴾[٢٧٩] ، قرأ عاصم وحمزة والكسائي (كُذِبُوا) بالتخفيف ، وقرأ الباقون (كُذِّبُوا) مشددة الذال[٢٨٠].

نقل البقاعي إنكار السيدة عائشة (رضي الله عنها) قراءة مَنْ قرأ بالتخفيف ، وعن عروة بن الزبير أنه سألها عن القراءة : أهي بالتشديد أم بالتخفيف؟ فقالت : إنها بالتشديد ، قال : قلتُ : قد استيقنوا أنَّ قومهم كذبوهم فما هو بالظن[٢٨١].

ووجهها الفارسي على أن الضمير في قوله : ﴿ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ ﴾ للمرسل إليهم ، والتقدير: ظَنَّ المرسلُ إليهم أنَّ الرُّسُل قد كَذَبُوهم فيما أخبروهم به من أنهم إنْ لم يؤمنوا نزل بهم العذابُ ،

وإنما ظنوا ذلك لما شاهدوه من إمهال الله إياهم ، وإملائه لهم ، فإن قلت : كيف يجوز أن يحمل الضمير في (ظنوا) على أنه للمرسَل إليهم الرسل ، والذي تقدم ذكرهم الرسل دون المرسل إليهم؟ قيل : إن ذلك لا يمتنع ؛ لأنَّ ذكر الرسل يدلُّ على المرسل إليهم لمقارنة أحد الاسمين الآخر ، ولما في لفظ الرسل من الدلالة على المرسل إليهم ، ومثله قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ ﴾[٢٨٢] ، واسْتُغْنِي عن ذكر البرد لدلالة الحرِّ عليه ، وإن شئت قلت : إنَّ ذكرهم قد جرى في قوله: ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۗ ﴾[٢٨٣] ، فيكون الضمير للذين من قبلهم من مكذبي الله[٢٨٤]. ونقل ابن عطية قول ابن عباس : ظنَّ المرسل إليهم أنَّ الرسل قد كذَبوهم فيما توعدوهم به من العذاب ، لمَّا طال الإمهال[٢٨٥]. ونقل صاحب اللباب قول ابن عباس وابن مسعود وابن جبير من أنَّ الرسل بشر ، فضعفوا وساء ظنهم[٢٨٦].

لكنَّ هذا كلام غير صحيح ، والصواب ما ذهب إليه كثير من أهل التأويل ، والسيدة عائشة (رضي الله عنها) ، فقد روي عنها أنها قالت :" معاذ الله! لم تكن الرُّسل لتظُنُّ ذلك بربها ، إنَّما هم أتباع الرُّسُل ، لما استأخر عنهم الوحي ، واشتد عليهم البلاء ، ظنت الرسل أنَّ أتباعهم قد كذَّبوهم "[٢٨٧] .

أما مَنْ قرأ بالتشديد ، فالتقدير ، كما يرى البقاعي[٢٨٨] ، وغيره[٢٨٩] : حتى إذا استيأس الرسل من إيمان قومهم ، وعلموا أنَّ القوم قد كذبوهم فلا يصدقونهم ولا يؤمنون بهم جاءهم النصر ، فالظن هنا بمعنى اليقين ، والضمير في (ظنوا) يعود على الرسل ، فعطفوه على (استيأس الرسل) ، والتقدير: وأيقن الرسل أنَّ قومهم قد كذبوهم فيما جاؤوهم به من عند الله ﷻ ، والدليل على ذلك قوله[٢٩٠]: ﴿ وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ ﴾[٢٩١].

لذا تكون قراءة التشديد هي الراجحة ، وأنَّ ما ذهب إليه بعضهم من أن الرسل ظنّوا أنَّ الله ﷻ قد وعد أممهم على لسانهم ، فهذا الكلام مردود ؛ لأنه لا يظن بالرسل ، ولا يجوز أن ينسب إليهم مثل هذا ، فضلاً عن ذلك ، فإنَّ الله ﷻ لا يخلف الميعاد[٢٩٢].

– قال تبارك وتعالى : ﴿ إِذْ أَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوٓا۟ إِنَّآ إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ ﴾[٢٩٣] ، قرأ أبو بكر (فَعَزَزْنا) بالتخفيف، وقرأ الباقون (فَعَزَّزْنا) بالتشديد[٢٩٤].

ذكر البقاعي أنَّ معنى قراءة التخفيف ، فأوقعنا العزة وهي القوة والشدة والغلبة لأمرنا أو لرسولنا بسبب ما وقع لهما من الوهن بالتكذيب ، فحصل ما أردنا من العزة[٢٩٥] ، يقال : عزه : إذا غلبه ، وقال تعالى : ﴿ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ ﴾[٢٩٦] ، أي : غلبني ، وبذلك يكون المفعول محذوفاً وهو المرسل إليهم ، تقديره: فعززنا بثالث[٢٩٧]. وأشار النحاس إلى أنَّ بعض الناس ربما غلطوا فتوهَّموا أنَّه من (عَزَّ يَعِزُّ) وليس منه ، إنَّما هو من قول العرب : عازَّني فلانٌ فَعَزَزْتُه أعزُّهُ ، أي : غَلَبْتُهُ وقهرتُهُ ، وله نظائر في كلامهم[٢٩٨].

أما مَنْ قرأ بالتشديد فقد حمله على معنى القوة ، أي فقويناهم بثالثٍ ، والمفعول أيضاً محذوف يعود على الرسولين ، أي فقوينا المرسلين برسول ثالث[٢٩٩] ، وقد ساوى الجوهري بين دلالة القراءتين[٣٠٠]. واختار الطبري القراءة بالتشديد ؛ لإجماع القراء عليها[٣٠١] ، وتابعه في ذلك الأزهري[٣٠٢] ، والقيسي[٣٠٣].

– قال تعالى :﴿ هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ ﴾[٣٠٤] ، قرأ حمزة والكسائي وحفص (غسَّاق) بالتشديد ، وقرأ الباقون (غسَاق) بالتخفيف[٣٠٥].

والغسَّاق إما أن يكون صفةً ، فيجيء في الآية حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامهُ ، وهذا غير مستحسن هنا[٣٠٦] . وإما أن يكون اسماً ، وذلك بعيد ؛ لأنَّ الأسماء على هذا الوزن قليلة في كلام العرب ، نحو : الكلاء ، والعقَّار ، والقذَّاف ، والقيَّاد ؛ لذا وجهت القراءة عند البقاعي وغيره بالتشديد على أنَّها صفة من قولهم : غَسَق يَغْسِقُ غُسُوقاً : إذا سال[٣٠٧].

أما القراءة بالتخفيف فقد خرّجها البقاعي على أنها اسم لا صفة ؛ لأن (فعالاً) في الأسماء أكثر من (فعال) [٣٠٨] ، وخالفه العكبري فقد جعله صفة ، أي : ذي غسق ، أو يكون (فعَّال) بمعنى (فاعل) [٣٠٩] ، لكن السمين الحلبي أنكر ذلك[٣١٠]. وقد استحسن الطبري[٣١١]، والفارسي[٣١٢] ، والقيسي[٣١٣] ، التخفيف لكثرته ، ولئلا يؤدي التشديد إلى إقامة الصفة مقام الموصوف[٣١٤] ، في حين عدّ النحاس التشديد أولى[٣١٥]. والتشديد والتخفيف هما لغتان بمعنى واحد ، وبأيتهما يقرأ فصواب[٣١٦] .

وقد اختلف التأويل في دلالة (غساق) ، فقد قيل : إنَّ الغساق يحرق ببردهِ كما يحرق الجحيم بحرّهِ[٣١٧] ، وقيل : هو ما يسيل من جلود أهل النار وهو الصديد ، يقال : غَسَقت عينُه ؛ إذا سالت[٣١٨] ، وذهب الطبري إلى صحة ما قيل فيه من معانٍ أخرى[٣١٩] .

ويبدو للباحث أنَّ الأرجح ما ذهب إليه الجمهور ؛ لأن (غسّاق) مشتق من (غسق) فكأنه أبلغ في المعنى.

- قـــال تعـــإلى : ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَخۡرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ مِن دِيَٰرِهِمۡ لِأَوَّلِ ٱلۡحَشۡرِۚ مَا ظَنَنتُمۡ أَن يَخۡرُجُواْۖ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمۡ حُصُونُهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَأَتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِنۡ حَيۡثُ لَمۡ يَحۡتَسِبُواْۖ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعۡبَ يُخۡرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيۡدِيهِمۡ وَأَيۡدِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ فَٱعۡتَبِرُواْ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَبۡصَٰرِ ﴾[٣٢٠]. قرأ أبو عمرو (يُخَرِّبُون) بالتشديد ، وقرأ الباقون (يُخْرِبُون) بالتخفيف[٣٢١].

أمَّا قراءة أبي عمرو (يُخَرِّبُون) فمن (خرَّب) هدم وأفسد ، وأَخْرَبْتُ الموضع : تركته خرابا وخرّبتهُ وهدمته[٣٢٢] ، وهذا حجة في اختيار القراءة بالتشديد[٣٢٣] ، ووافقه الرأي الهذلي[٣٢٤].

لكنَّ الشوكاني نصَّ على أنَّ التخريب والإخراب عند أهل اللغة بمعنى واحد[٣٢٥] ، قال سيبويه :" وقد يجيء الشيء على (فَعَّلت) فيشرك (أَفْعَلتُ) ، كما أنهما قد يشتركان في غير هذا ، وذلك قولك : فَرِحَ وفَرَّحتُه ، وإن شئت قلت : أفرحتُه ، وغَرِم وغرَّمْته وأَغْرمْته إن شئت ؛ كما تقول : فَزَّعْته وأفزعته "[٣٢٦]. ويقول الفراء :" كأن يخرِّبون : يهدِّمون ، ويَخْرِبون بالتخفيف : يخرجون منها يتركونها ، ألا ترى أنهم كانوا ينقبون الدار فيعطلونها؟ فهذا معنى (يُخْرِبُون) ، والذين قالوا (يُخَرِّبون) ذهبوا إلى التهديم الذي كان المسلمون يفعلونه ، وكل صواب"[٣٢٧] ؛ لأن الخروج من الديار إنما هو خراب لها. وقيل أيضاً في معنى القراءتين : إن مَنْ قرأ بالتشديد أراد كثرة الخراب ، ومَنْ قرأ بالتخفيف أراد قلته[٣٢٨].

وفي ترجيح إحدى القراءتين على الأخرى ، ذهب الفرّاء إلى صواب القراءة بالتخفيف[٣٢٩] ، وتابعه في ذلك الطبري[٣٣٠] ، وأبو عبيد ، وأبو حاتم[٣٣١] ، لموافقتها الرسم المصحفي ، ولإجماع القراء عليها[٣٣٢].

المبحث الرابع : الإمالة

الإمالة لغةً من (الميل) ، وهو العدول عن الشيء والإقبال عليه ، ومال الشيء يميل ميلاً ومِمالاً وتميالاً ، وأمال الشيء فمال[٣٣٣].

أما اصطلاحاً فقد ذهب النحاة القدماء عدة مذاهب في تعريف الإمالة ، فيرى المبرد أنَّ الإمالة هي " أن تنحو بالألف نحو الياء ، ولا يكون ذلك إلا لعلة تدعو إليه"[٣٣٤] ، وعرَّفها الرَّضي بأنَّها :" أن يُنْحَى بالفتحة نحو الكسرة "[٣٣٥]. وجعلها ابن جني نوعاً من الإدغام وسمَّاه بـ (الإدغام الأصغر) الذي هو تقريب الحرف من الحرف وإدناؤه منه وهو ضروب ، فمن ذلك الإمالة وما وقعت في الكلام إلا لتقريب الصوت من الصوت[٣٣٦]. وعرَّفها ابن يعيش بأنها :" عدول بالألف عن استوائه ، وجنوح به إلى الياء ، فيصير مخرجه بين مخرج الألف المفخمة ، وبين مخرج الياء ، وبحسب قرب ذلك الموضع من الياء تكون شدة الإمالة ، وبحسب بعده تكون خفتها "[٣٣٧]. والمدقق في قول ابن يعيش يجد أنه قد جَنَحَ في تعريفه عما ذهب إليه القدماء ، فإلى جانب جمعه بين تعريف النحويين والقراء للإمالة ، بيَّن أنواعها ، ودرجاتها[٣٣٨].

وهنا يكمن منشأ الخلاف بين النحاة والقراء ، فقد عرَّفها القيسي بأنها تقريب الألف نحو الياء ، والفتحة التي قبلها نحو الكسرة[٣٣٩]. وعرَّفها ابن أبي مريم (ت٥٦٥هـ) بـ :" أن تَنْحُو بالفتحة نحو الكسرة لتميل الألف التي بعدها نحو الياء ؛ ليتناسب الصوت بمكانها ،ويتجانس ولا يختلف"[٣٤٠]. وعرَّفها الدمياطي بـ " أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة ، وبالألف نحو الياء كثيراً، وهي المحضة "[٣٤١].

فالقراء نظروا إلى الإمالة بوصفها أداء صوتياً مبينين أنواعها ودرجاتها ؛ لأنهم أهل الأداء الصحيح للإمالة ، فهم الذين حملوا أمانة القرآن الكريم رسالة وإيصالها إلى الناس مشافهةً ليؤدوها بشكل صحيح ، فالإمالة مظهر اختياري يتصل بطريقة النطق ، ويعكس ميل الناطقين بالعربية إلى تحقيق أكبر قدر من التجانس الصوتي بين الوحدات الصوتية في الكلمات.

أما النحاة فقد نظروا إليها من ناحية صوتية مهتمين بتغير صوت الألف إلى الياء والفتحة إلى الكسرة ، يعضد ذلك ما ذهب إليه سيبويه ، أنَّ الألف تُمال إذا كان بعدها حرفٌ مكسور ؛ عَابِدٌ ، وعَالِمٌ ، وإنَّما أمالوها للكسرة التي بعدها ، أرادوا أن يقرّبوها منها ، فالألف قد تُشبه الياء ، فأرادوا أن يقرّبوها منها "[٣٤٢].

وإذا انتقلنا إلى علماء اللغة المحدثين فلا نلمح مظهرَ خلافٍ مع ما ذهب إليه علماء العربية القدماء ، وما ذكروه ليس بدعاً من القول ، إذ يقول د. الجندي :" الإمالة هي تقريب الألف نحو الياء ، والفتحة التي قبلها نحو الكسرة "[٣٤٣].

ويقابل الإمالة التفخيم أو الفتح ، وهما لغتان مشهورتان فاشيتان على ألسنة بعض العرب ، فالفتح لغة أهل الحجاز ، والإمالة لغة القبائل البدوية[٣٤٤]. وليس بين التفخيم والإمالة اختلاف في اللغة نفسها ، وإنما في اللحن وتقدير الصوت وتزيينه[٣٤٥].

إنَّ التفخيم هو الأصل ، بدليل أنه يجوز تفخيم كل ممال ، ولا يجوز إمالة كل مفخم، كما أن التفخيم لا يحتاج إلى سبب ، والإمالة تحتاج إلى سبب. والإمالة وإن كانت داخلة على التفخيم ، إلا أن الممال كثير في كلام العرب[٣٤٦]، فقد نسبت الإمالة إلى بعض الحجازيين ، وها هم النحاة قد اضطربت أقوالهم في هذا الشأن ، فابن يعيش في شرح المفصل[٣٤٧]، والرضي في شرح الشافية[٣٤٨]، يذكران أن الفتح لغة أهل الحجاز ، بل إن عبارة الرضي نصها :" أهل الحجاز لا يميلون "[٣٤٩]، وعلى حين يقرر سيبويه وطائفة من النحاة المتأخرين أنَّ الحجازيين يميلون في مواضع قليلة[٣٥٠]، فيرى ابن الأنباري أنَّ الإمالة تختص بلغة أهل الحجاز ومَنْ جاورهم من بني تميم وغيرهم[٣٥١].

فالإمالة لم تكن مقصورة على تلك القبائل التي أشار إليها الأقدمون في كتبهم ، وإنما كانت أكثر شيوعاً مما ذكروه ، فمثلاً بعض أهل الحجاز وأكثر أهل اليمن يميلون ألف (حتى) ؛ لأن الإمالة غالبة على ألسنتهم في أكثر الكلام ، على الرغم من أن عامة العلماء العرب والقراء قد أجمعوا على فتحها[٣٥٢]. وما سيتم عرضه من نصوص يثبت أنَّ الإمالة ليست مختصة بالقبائل البدوية، وإنما شاعت على ألسنة القبائل الحجازية ، ولكن بنسب قليلة.

وقد ذكر النحاة ست علل للإمالة ، هي : أن تكون الإمالة في ألف منقلبة عن ياء ، أو ألف مشبهة بالألف المنقلبة عن الياء ، أو تكون الألف قد ترجع إلى الياء في بعض الأحوال ، أو يكون قبل الألف كسرة تمال من أجلها ، أو تكون الكسرة بعد الألف ، أو الإمالة للإمالة[٣٥٣]. وأجملها القيسي في ثلاث ؛ هي : الكسرة ، وما أُميل ليدل على أصلهِ ، والإمالة للإمالة[٣٥٤]. وزاد سيبويه على ذلك ثلاثة أسباب شاذة ، هي : إمالة الألف المشبهة بالألف المنقلبة ، والإمالة لكثرة الاستعمال ، والإمالة للفرق بين الاسم والحرف[٣٥٥].

ووردت هذه الظاهرة الصوتية بشكل محدود في فواتح السور :

– قال تعالى :﴿ الٓرٓ ﴾[٣٥٦] ، قرأ ابن كثير ونافع وحفص عن عاصم بتفخيم الراء ، وورش عن نافع بإمالتها بين بين ، وقرأ الباقون بالإمالة المحضة[٣٥٧].

ونقل البقاعي عن الواحدي أنَّ الأصل في مثل هذه الكلمات الفتح ؛ لأنَّ ألفاتها ليست منقلبة عن ياء ، نحو : (ما) و(يا) و(لا) ، أمَّا مَنْ أمال فلكي ينبه على أنها أسماء لا حروف ، متفقاً مع ما ذهب إليه سيبويه[٣٥٨]. ويبدو أن حروف المعجم يجوز إمالتها وتفخيمها ، وقصرها ومدَّها ، وتذكيرها وتأنيثها[٣٥٩].

– في قوله تعالى :﴿ طه ﴾[٣٦٠] ، قرأ أبو عمرو بإمالة الهاء ، وقرأ حمزة والكسائي وأبو بكر عن عاصم بإمالتها جميعاً ، وأبو جعفر وشيبة ونافع بفتح الطاء والهاء ، وقرأ الباقون بالتفخيم[٣٦١] ، قال الثعلبي :" وكلها لغات صحيحة فصيحة "[٣٦٢]. وذكر البقاعي أنَّ قراءة الإمالة تشير إلى شدة الضعف[٣٦٣] ، ويرى النحاس أنه لا وجه للإمالة في ﴿ طه ﴾ لعلتين؛ إحداهما : أنه لا وجود لـ (ياء) أو كسرة في (طه) لتكون هناك إمالة ، والأخرى : أنَّ الطاء من موانع الإمالة[٣٦٤].

والطاء من حروف الاستعلاء ، ذكر ذلك القرطبي مبيناً أنَّ الطاء من موانع الإمالة ، قائلاً :" ومعنى الاستعلاء أن يتصعد الصوت بالحروف في الحنك الأعلى ، ولذلك منعت الإمالة "[٣٦٥]. لكنَّ ما يراه النحاس مبني على أصل فاسد ؛ ذلك لأنَّ القراءة سنَّة متبعة[٣٦٦].

المبحث الخامس : ظواهر صوتية متفرقة

١. **الياءات الزوائد** :

سُمِّيت بهذا الاسم عند علماء القراءات ؛ لأنَّها متطرفة زائدة في التلاوة على رسم المصحف ، وهناك أربعة فروق بينها وبين ياءات الإضافة ؛ الأول : أنَّ الياءات الزوائد تكون الأسماء نحو : (الداع) ، و(الجوار) ، وفي الأفعال نحو : (يأت) ، و(يسر) ، ولا تكون في الحروف بخلاف ياءات الإضافة ، فإنها تكون في الأسماء والأفعال والحروف. والثاني : أنَّ الزوائد محذوفة من المصاحف بخلاف ياءات الإضافة فإنها ثابتة فيها. والثالث : أنَّ الخلاف في ياءات الزوائد بين القراء دائر بين الحذف والإثبات ، بخلاف ياءات الإضافة فإنَّ الخلاف بينهم فيها دائر بين الفتح والإسكان. والرابع : أنَّ الياءات الزوائد تكون أصلية وزائدة بخلاف ياءات الإضافة ، فإنها لا تكون إلا زائدة[٣٦٧]. ومن أمثلتها عند البقاعي :

– ففي قوله : ﴿ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ فَمِنْهُمْ شَقِىٌّ وَسَعِيدٌ ﴾[٣٦٨] ، قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة (يأتِ) بحذف الياء ، وقرأ الباقون (يأتي) بإثبات الياء[٣٦٩].

ذكر البقاعي أنَّ قراءة (يأتِ) بحذف الياء اجتزاء عنها بالكسرة ، مشيراً إلى أنَّ حذف الياء فاشٍ في لغة هذيل[٣٧٠]، وهو بذلك يسلك ما سار عليه سابقوه من العلماء ، فقد حكى سيبويه والخليل أنَّ العرب تقول : (لا أدر) فتحذف الياء ، وتجتزئ بالكسرة ، وزعموا أنَّ ذلك لكثرة الاستعمال[٣٧١]. وأنكر الفارسي على سيبويه وغيره من النحاة جعلهم حذف الياء هنا من ضرورة الشعر ؛ ذلك لأنَّ مَنْ حذفها في الوصل والوقف جعلها بمنزلة ما استعمل محذوفاً ممَّا لم يكن ينبغي في القياس أن يُحذف ، نحو (لم يكن) و(لا أدري) [٣٧٢] ، لقول الشاعر (من الكامل) :

كَفَّاكَ كَفٌّ مَا تُلِيقُ دِرْهَماً جُوداً وأُخْرَى تُعْطِ بالسَّيف الدَّمَا[٣٧٣]

فقد حذف الياء من (تُعْطِي) ، وليس هنا ما يوجب حذفها.

أما قراءة الباقين بإثبات الياء ، فقد جاء بها على الأصل ، وهذا ما ذهب إليه الزجاج الذي استجاد هذه القراءة ، قائلاً :" والأجود في النحو إثبات الياء ، والذي أراه اتباع المصحف مع إجماع القراء ؛ لأن القراءة سنة متبعة "[٣٧٤].

ويرى القيسي أنَّ أحرف المد واللين قد تُحْذَف في الخط كثيراً وتثبت في اللفظ ، نحو قوله تعالى : ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[٣٧٥] ، لذا فإن مَنْ ظن أنَّ إثبات الياء في ذلك أحياناً خروج عن رسم المصحف ، فظنه واهٍ[٣٧٦] ، وأن هذا مما يوافق الرسم تقديراً[٣٧٧] ، والقراءتان صواب عند الفراء[٣٧٨].

لكن القراءة بإثبات الياء فيها نوع من الحسن ؛ ذلك لأنَّ مد الصوت يقوي الربط بين الآيات. وفي هذا المقام نذكر ما جاء به أحد الباحثين من أن الاجتزاء بالكسرة عن الياء يختلف عن ذكرها في كل ما ورد في القرآن الكريم ، عدا خواتم الآي والنداء ، ولها في كل ذلك خط عام إضافة إلى السياق الخاص ، ففي كل مواطن ذكرت (الياء) فيه ، يكون المقام مقام إطالة وتفصيل في الكلام ، بخلاف الاجتزاء بالكسرة فإنَّ فيه اجتزاء في الكلام ، بمعنى أنَّ الياء تتردد مظهرة أكثر من تردد الكلمة ذات الياء المجتزأة في موطنها[٣٧٩].

– قال تعالى : ﴿ قَالُوٓاْ أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُۖ قَالَ أَنَا۠ يُوسُفُ وَهَٰذَآ أَخِيۖ قَدۡ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡنَآۖ إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصۡبِرۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾[٣٨٠] ، قرأ ابن كثير (يتقي) بإثبات الياء ، وقرأ الباقون بحذف الياء[٣٨١]. وذهب البقاعي في توجيه قراءة مَنْ قرأ (يتقي) بإثبات الياء مذهب السلف ، وعلى وجهين ؛ الأول : أن مَنْ قرأ بإثبات الياء قد عامل الفعل المعتل معاملة الصحيح ، ومن العرب مَنْ يُجْري ذلك ، فيقول : (لم يأتي زيداً) [٣٨٢] ، وأنشدوا على ذلك قول قيس بن زهير (من الوافر) :

أَلَمْ يَأْتيك والأَنْبَاءُ تَنْمِي بِمَا لاقَتْ لَبونُ بنـي زِيادِ؟[٣٨٣]

ويؤازره قراءة حمزة في قوله : ﴿ لَّا تَخَٰفُ دَرَكٗا وَلَا تَخۡشَىٰ ﴾[٣٨٤] ، ولم يقل (تخش) [٣٨٥].

والآخر : أنَّه أسقط الياء لدخول الجازم ، ثم أبقى القاف على كسرتها وأشبعها لفظاً ، فحدثت الياء للإشباع[٣٨٦].

أما قراءة الجمهور بحذف الياء ، فقد ذكر ابن خالويه معللاً سبب اختياره لها ، أنَّ دخول الجازم على الأفعال يحذف الحركات الدالة على الرفع إذا وجدها ، ذلك لأنَّ عدمها لعلةٍ حذفت الحروف التي تولدت منها الحركات ؛ لأنها قامت مقامها ، ودلّت على ما كانت الحركات تدلُّ عليه ، وإنما يجوز إثباتها مع الجازم في ضرورة الشعر[٣٨٧].

وقد وافق ابن خالويه الأزهري فيما ذهب إليه من توجيه ، ونقل عن أبي ربيعة اختياره هذه القراءة[٣٨٨] ، وقريباً من هذا التوجيه نجده عند البقاعي من خلال إشارته إلى قراءة الحذف[٣٨٩].

ويرى أبو حيان الأندلسي أنَّ الأَوْلى أن يكون (يتقي) مجزوماً على لغة ، وإن كانت قليلة[٣٩٠]. لكنَّ الفارسي ردَّ هذا التوجيه ، وعنده أن هذا ممّا لا يُحْمَل عليه ؛ لأنه إنما يأتي في الشعر لا في الكلام[٣٩١]. وضَعَّف القيسي ذلك أيضاً قائلاً :" وفي هذا ضعف ؛ لأنَّه أكثر ما يجوز هذا التقدير في الشعر "[٣٩٢].

٢. **<u>الإبدال الحرفي</u>** :

يُقْصَد بالإبدال إقامة بعض الحروف مقام بعض ، أو جعل حرف مكان حرف غيره ، إما ضرورة ، وإما استحساناً في التغيير[٣٩٣].

والواقع أنَّ حدوث هذه الظاهرة غير متوقف على إرادة تقصد إليه ، وإنما هو عملية ترتبط بالتاريخ الطويل ، فالإبدال ظاهرة صوتية ضاربة في القدم ، لا تقل شأناً عن غيرها من الظواهر اللغوية الأخرى.

والغرض منها التخفيف من ثقل بعض الحروف المتجاورة التي تسبب عدم الانسجام الصوتي في الكلمة وتجهد أعضاء النطق[٣٩٤]. وهو سنة من سنن العرب في كلامهم ؛ لذا نجده منتشراً بصورة واسعة بين القبائل العربية التي تؤثر التيسير في عملية النطق[٣٩٥].

أما موقف العلماء إزاء هذه الظاهرة ، فقد تباينت آراؤهم بشأن ذلك ، فابن فارس (ت٣٩٥هـ) غإلى في هذا الأمر إلى الحد الذي جعل الإبدال في جميع الحروف ، قائلاً :" من سنن العرب إبدال الحروف وإقامة بعضها مقام بعض "[٣٩٦].

ويرى بعضهم أنَّ اللغة العربية قد اشتملت على عدة لغات ، وهي لغات مختلفة لمعان متفقة تتقارب اللفظتان في لغتين لمعنى واحد ؛ حتى لا يختلفا إلا في حرف واحد، فالذي يقول : (صراط) ، لا يقول : (سراط)، إنما يقول : هذا قومٌ ، وذاك آخرون، وإلى هذا الرأي ذهب أبو الطيب اللغوي[٣٩٧] ، ووافقه من المحدثين الدكتور إبراهيم السامرائي[٣٩٨].

والذي نستشفه مما تقدم ، أنَّه ليس هناك إبدال ، كما يرى البعض ، ولكن ينبغي أن يُنْظر إليه على أنه حقيقة واقعة ، لاسيما في ألفاظ القرآن الكريم والقراءات القرآنية ، بخلاف ما ذهب إليه ابن فارس الذي غإلى بوقوع الإبدال في العربية. ومن مظاهر الإبدال في نظم الدرر :

– قوله تعإلى : ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ۗ وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْـَٔايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾[٣٩٩] ، قرأ حمزة والكسائي (كثير) بالثاء ، وقرأ الباقون (كبير) بالباء[٤٠٠].

ووجه القراءة بـ (الثاء) أنَّ الإثم قد عودل به المنافع التي تتصف بالكثرة كونها جميعاً في قوله : ﴿ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ ﴾[٤٠١] ، فلما عودل به حَسُن أن يوصف بالكثرة ، ويدل على ذلك قوله : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ فِى ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴾[٤٠٢] ، فبين أنَّ ما يحدث في الخمر مضار كثيرة ، فدلَّ على أنَّ كثرة الإثم منفردة فيهما[٤٠٣] ، وإلى هذا الوجه ذهب العكبري مستجوداً إياه من غير أن يصرح بذكر القراءة[٤٠٤].

أما القراءة بـ (الباء) فوجهها أن الإثم يوصف بالكبر ، نحو قوله : ﴿ إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ ﴾[٤٠٥] ، وقوله : ﴿ وَٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ ﴾[٤٠٦] ، ويقوي ذلك إجماعهم في قوله تعإلى : ﴿ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ﴾[٤٠٧] على (الباء) دون (الثاء) ، فإجماعهم عليه في الثاني يدلُّ على أنَّه في الأول أيضاً بالباء[٤٠٨].

أما ترجيح إحدى القراءتين على الأخرى ، فقال الفارسي :" الباء أولى ؛ لأنَّ الكِبَرَ مثلُ العِظَم ، ومقابلُ الكِبَرِ الصغرُ ، قال الله تعإلى :﴿ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُّسْتَطَرٌ ﴾[٤٠٩] ، وقد استعملوا في الذنب إذا كان موبقاً الكبيرَ " [٤١٠] ، وتابعه الطبري[٤١١]، والقيسي[٤١٢]، والعكبري[٤١٣] . لكن أبا حيان خطَّأ ذلك ؛ لأن كلاً من القراءتين كلام الله تعإلى[٤١٤]، وقيل: إن القراءتين حسنتان متداخلتان ؛ لأن القراءة بالثاء المراد بها العظم ، ولاشك أن ما عظم فقد كثر ، وقد كبر[٤١٥] ، والقراءتان متواترتان.

– قال تعإلى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓا۟ أَن تُصِيبُوا۟ قَوْمًۢا بِجَهَٰلَةٍ فَتُصْبِحُوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَٰدِمِينَ ﴾[٤١٦] ، قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمر وابن عامر وعاصم (فَتَبَيَّنُوا) بالياء والنون ، وقرأ حمزة والكسائي (فَتَثَبَّتُوا) بالثاء والتاء[٤١٧].

خرَّج البقاعي القراءة بالياء والنون على أنها بمعنى : عالجوا البيان وهو فصل الخطأ من الصواب ، استعمالاً لغريزة العقل المنفي عن المنادين واتصافاً بالغفران والرحمة ، ذاهباً إلى أنَّ هذه القراءة مستلزمة لقراءة حمزة في المعنى[٤١٨] ، ويمكن أن تغني عنها تأكيداً على التأني في الأمور وعدم العجلة فيها ، ولاسيما فيما وردت فيه الآيتان وهو حال ملاقاة مَنْ يلقي السلام علينا ، وحال الفاسق ينقل إلينا خبراً ، فلا تتعجل الحكم وتتأنى فيهما مع السعي لطلب البيان وهو حق[٤١٩]. وقد ذهب أكثر العلماء إلى أنَّ التثبت والتبين بمعنى واحد[٤٢٠] ، قال الفراء :" تقول للرجل : لا تعجل [بإقامة] حتى تتبين وحتى تتثبت "[٤٢١] ، ووصفها النحاس بأنها أبلغ[٤٢٢].

– قال تعالى :﴿ وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴾[٤٢٣] ، قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي (بِظَنِين) بالظاء ، وقرأ الباقون (بِضَنِين) بالضاد[٤٢٤].

يرى البقاعي وغيره أن (ظنين) بالظاء ، المراد بها المتهم ، من الظُّنة وهي التهمة ، كما يُتَّهم الكاهن ؛ لأنه يخطئ في بعض ما يقول ، فهو حقيق بألا يوثق بكل شيء يقوله في كلِّ أحواله[٤٢٥].

وعند الفراء أنها بمعنى ضعيف ، من قول العرب للرجل الضعيف : هو ظنون ، وهو كما يقال : ماء شروب ، وشريب[٤٢٦]. وقد عزا الدمياطي إلى أبي عبيدة ترجيحه هذه القراءة ؛ ذلك لأنَّ قريشاً لم تبخل محمداً ﷺ فيما يأتي به ، بل كذبته[٤٢٧].

أما القراءة بالضاد ، فذكر البقاعي أنها بمعنى : ببخيل كما يبخل الكاهن رغبةً في الحلوان ، بل هو حريص على أن يكون كلٌّ من أمته عالماً بكل ما أمره الله تعالى بتبليغه ، وإلى هذا المعنى ذهب أكثر العلماء[٤٢٨].

والقراءتان كما يبدو متواترتان ، وقد جاءت كل منهما موافقة للهجة من لهجات العرب ، بل أضافت كل قراءة معنى إلى الأخرى.

٣. **الإشمام :**

الشم لغة : حسّ الأنف ، وأشمَّ : مر رافعاً رأسه ، وعدل عن الشيء ، وأشم الحروف : أذاقها الفتحة أو الكسرة أو الضمة ، بحيث لا تسمع ولا يعتد بها ، ولا تنكسر وزنا[٤٢٩]. أما اصطلاحاً فهو إيماء

بالشفتين إلى الحركة بعد إخلاص السكون للحروف ، فلا يقرع السمع ، ولذلك لا يعرفه إلا البصير ، ويستعمل فيما يعالج بالشفتين من الحركات ، وهو الرفع والضم لا غير[٤٣٠].

أما أنواع الإشمام فهي ثلاثة رويت عن العرب ؛ الأول : ما ذكر أعلاه ، والثاني : خلط حرف بحرف ، نحو خلط (الصاد) بـ (الزاي) ، والثالث : خلط حركة بحركة ، بمعنى : إشمامها إياها وإذاقتها صوتها[٤٣١] ، على أن جُلَّ تعريفات من عَرَّف الإشمام دارت حول النوع الأول ، وهذا كما يبدو تقييد غير مرضٍ.

ومما ورد من هذا القبيل في نظم الدرر :

– قوله تعالى : ﴿ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ ﴾[٤٣٢] ، قرأ أبو جعفر وعمرو بن عبيد ويزيد بن القعقاع بالإدغام من غير إشمام (تَأْمَنَّا) ، وقرأ الباقون بالإدغام والإشمام[٤٣٣].

أما في الوجه الأول ، فيرى المفسرون أنَّه ليس هناك إدغام ، بل إخفاء ؛ لأن الإدغام لا يأتي إلا بتسكين الحرف المدغم ، والنون هنا متحركة وإن كانت حركتها غير كاملة فلا تكون مدغمة[٤٣٤] ، ويعزو النحاس إلى أبي عبيد استحسانه هذا الوجه ، إلا أن هذا القول مردود عند النحويين ؛ ذلك لأنَّه لو كان إدغاماً صحيحاً ما أشم شيئاً ؛ لأن الإشمام إنما هو بعد الإدغام ، يدل به على أنَّ الفعل كان مرفوعاً ، و(تأمننا) على الأصل[٤٣٥].

ويرى البقاعي أن إجماع القراء على إدغام النون بعد الإسكان تبعاً للرسم ، ودلالة على نفي سكون قلبه عليه السلام يأمنه عليه منهم على أبلغ وجه ، مع أنهم أهل لأن يسكن إليهم بذلك غاية السكون[٤٣٦].

أما القراءة بالإدغام المحض من غير روم[٤٣٧] ولا إشمام ؛ فالأصل فيها (تأمننا) ذهبت علامة الإعراب وهي الضمة لأجل الإدغام ، وكأن الإدغام يزيل الإعراب، كما في قوله : ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ ﴾[٤٣٨] ، بتسكين حركة الإعراب ، دليل على أنَّ العربية الفصحى كانت تهمل الإعراب أحياناً ، وإلى هذا ذهب الدكتور الجندي برأي مبالغ فيه ، عندما عدَّ الإدغام الكبير يسلب الحرف الأول حركته ، ثم ينبو اللسان بها نبوة واحدة فتصير شدة الامتزاج في السمع كالحرف الواحد[٤٣٩].

والقراءة بهذا الوجه استصوبها الفراء(٤٤٠) ، والزجاج(٤٤١) ، وعدَّ النحاس ترك الإشمام هو القياس ؛ لأن سبيل ما يُدْغَم أن يكون ساكناً ، وغلط أبا عبيد الذي يرى أنه لابد من الإشمام(٤٤٢). أما ابن جني فقد جعل الموضع اختلاساً للحركة لا تحقيقاً ، اختلسها أبو عمرو كما اختلس كسرة (بارئكم) ولم يحذفها(٤٤٣) ، ويرى عبد الفتاح القاضي أن الوجهين قد قرئ بهما ، وكلاهما صحيح(٤٤٤).

٤. **حذف الألف وإثباتها** :

– قال تعالى: ﴿ إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ ٱلْأَبْصَٰرُ وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا ﴾(٤٤٥). قرأ ابن عامر وشعبة (الظنونا) بإثبات الألف وقفاً ووصلاً ، وقرأ ابن كثير والكسائي (الظنونا) بإثبات الألف وقفاً دون وصلاً(٤٤٦).

ذكر البقاعي أنَّ القراءة بإثبات الألف في الحالتين إشارة إلى اتساع الأفكار ، وتشعب الخواطر ، أما في الوجه الآخر ، ففيه إشارة إلى اختلاف الحال تارة بالقوة وتارةً بالضعف(٤٤٧).

ومن قرأها بإثبات الألف في الحالتين ، فمن وجوه ؛ الأول : لأنَّ من العرب مَنْ يقف على المنصوب الذي فيه الألف واللام بألف ، فيقولون : (ضربت الرجلا)، وفي الخفض (مررت بالرجلي). والثاني: لمشاكلتها لما قبلها من رؤوس الآي. والثالث : اتباع المصحف ، فهي ثابتة في السواد(٤٤٨) ، ومن هنا كان اختيار الأزهري(٤٤٩) ، وأبي عبيد هذا الوجه(٤٥٠).

ومن أثبتها وقفاً وحذفها وصلاً ، فقد أجرى الفواصل مجرى القوافي في ثبوت ألف الإطلاق لقول جرير (من الوافر) :

أَقِلِّي اللَّوْمَ عَاذِلَ والعِتابا وَقُولِي إنْ أَصَبْتُ لَقَد أَصَابَا(٤٥١)

ولأنَّها كهاء السكت ، فهي تَثْبُتُ وَقْفاً وتُحَفَّفَ وَصْلاً (٤٥٢) ، قال السمين الحلبي :" كذا يقولون تشبيهاً للفواصل بالقوافي ، وأنا لا أحب هذه العبارة ، فإنَّها مُنْكَرَة لفظاً "(٤٥٣).

٥ . **إسكان التخفيف** :

إن إسكان التخفيف سلوك لغوي يراد به التخفيف ينسب إلى القبائل البدوية ؛ لما عرف عنها من السرعة في النطق ، على أنَّ توالي المقاطع المتحركة صفة للهجة القبائل المتحضرة التي تميل إلى التأني في النطق وإعطاء الحرف حقه الصوتي(٤٥٤).

وقد أشار سيبويه إلى هذه الظاهرة بقوله :" هذا باب ما يُسكَّن استخفافاً وهو في الأصل متحرك ، وذلك قولهم في فخِذ فخْذ ، وفي كبِد كبْد ، وفي الرَّجُل : رَجْلٌ ، وفي كَرُمَ الرجُلُ : كَرْمَ ، وفي عَلِم : عَلْمَ ، وهي لغة بكر بن وائل وأناس كثير من تميم "(٤٥٥).

وذهب بعض العلماء إلى أنَّ التخفيف يقع في المضموم والمكسور دون المفتوح ؛ لأن في نطقهما مؤونة على اللسان والشفتين(٤٥٦)، وما توالت فيه الفتحتان فلا يُسَكَّن ؛ لأنَّ الفتحة أخف الحركات، فليس بها حاجة إلى مزيد من التخفيف(٤٥٧).

وقد وقفت عند بعض القراءات التي سُكِّن فيها المتحرك ، ومن ذلك :

- قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ ٱلْأَسْفَلِينَ ﴾(٤٥٨) ، قرأ ابن كثير وابن عامر ويعقوب وأبو بكر (أرْنا) بإسكان الراء ، وقرأ الجماعة (أرِنا) بكسر الراء(٤٥٩).

نقل البقاعي ما حكاه الخليل من أنك إذا قلت : أرِني ثوبك . بالكسر ، فالمعنى : بصرنيه ، وإذا قلته بالسكون فهو استعطاء ، وأصله : الإحضار(٤٦٠).

وأصل (أرِنا) (أرْئِنَا) على وزن (أكْرِمْنا) ، حُذفت الياء التي هي لام الفعل لأنه أمر ، أمَّا الكسرة فهي كسرة الهمزة التي حذفت وطرحت حركتها على الراء ، وإذا كانت الكسرة دليل الهمزة قَبُح حذفها ، فصارت (أرِنا) ، وهذه حجة لمن قرأها بالكسر(٤٦١) ، وهي الأجود كما وصفها الزجاج(٤٦٢). أما (أرْنا) ، فوجهه أنَّ الأصل فيها كسرها ؛ لأنَّه على لفظ (كتِفٍ) ، و(ضحِك) ، فخفِّفت الحركة ، كما يخفّف (كتِفٌ) ، فيقال (كتْفٌ) (٤٦٣).

وذهب النحاس إلى أنَّ حذف الكسرة في الراء إجحاف " وليس هذا مثل : فَخِذ ؛ لأن الكسرة في (أرِنا) تدل على الهمزة ، وليست الكسرة في (فَخِذ) دالة على شيء ، ولكن يجوز حذفها على بُعْد ؛ لأنها مستثقلة ، كما أنَّ الكسرة في (فَخِذ) مستثقلة "(٤٦٤) ، وقريبٌ من هذا التوجيه نجده عند الأزهري الذي وصف قراءة أبي عمرو بقوله :" قراءة أبي عمرو بالكسرة المختلسة جيدة ، مأخوذة عن العرب الذين يكرهون التثقيل "(٤٦٥).

وخالف أبو حيان ما جاء به النحاس الذي ذكر أنَّ الكسرة تدلُّ على ما حُذِفَ فيَقْبُح حذْفها ، فذهب إلى أنَّ هذا أصلٌ مرفوض ، وأنَّه قد سمع الإسكان في هذا الحرف نصاً عن العرب ، واستشهد بقول الشاعر :

أرْنا إدَاوَةَ عَبْدِ الله نَمْلَؤُها مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ إنَّ القَوْمَ قَدْ ظَمِئُوا

وذكر أيضاً أنَّها قراءة متواترة ، ولا يجوز إنكارها(٤٦٦).

xxxxxxxxxx **الخاتمة** xxxxxxxxxx

ها نحن بعد هذه الرحلة في رحاب **(الدرس الصوتي في تفسير البقاعي)** ، نقف عند أهم ما تمخّض عنه البحث من نتائج ، نجملها فيما يأتي :

عُني البقاعي في كتابه **(نظم الدرر)** ببيان القراءات ، ومعانيها ، فقد اعتمد على جمهور القراء ، بما أورده عنهم من قراءات متواترة ، فكان لا يخرج عنها، وإن خالفت قواعد النحويين.

تميَّز البقاعي بترجيحاته ، فضلاً عن عده القراءة المختارة هي الأجود ، واكتفى في مواضع من كتابه بوصف قراءات بأنها لغات ، من غير إشارة إلى أجودها ، وفضل قراءة على أخرى عن طريق المعنى بدليل قراءة شاذة.

أثبت البحث في مواضع كثيرة أنَّ البقاعي يقلد سابقيه بل يكاد يتفق معهم في نواحي كثيرة ، فقد اقتبس الكثير من تفاسيرهم ، وأسلوبه في التوجيه والتفسير مختلف عمّن سبقه فهو يؤكد تناسب الآيات وتناسب السور بعضها ببعض.

كثيراً ما كان يذكر القراءات القرآنية مكتفياً بذكر مَنْ قرأ بالوجه الأول ، دون أن يذكر من قرأ بالوجه الثاني ، مكتفياً بالقول : وقرأ الجمهور. وأحيانا كان يذكر القراءات القرآنية بشكل موجز ، في حين نجده في مواضع قليلة يستطرد في ذكر الآراء التي قيلت في هذه القراءة.

اعتمد البقاعي في تفسيره على تفسير القرآن بالقرآن ، ويستدل أيضاً على صحة القراءة بحديثٍ نبوي شريف ، وكلام العرب.

إنَّ الهمزة يكثر تسهيلها عند الحجازيين ، وهذيل ، أما تميم فتميل إلى تحقيقها. كما أنَّ الإمالة ظاهرة لغوية شاعت في قبائل دون أخرى ، ولاسيما تميم، وهوازن ، في حين أنَّ الحجازيين لا يميلون.

إنَّ التشديد صفة للنطق البدوي ، في حين أنَّ التخفيف صفة البيئة الحضرية ، كما ظهر لي أنَّ أبنية أسماء الصفات لها دلالاتها الخاصة فما جاء على زنة (فاعل) يدل على صفة فعلية ، ويلحق به ما جاء على مبالغة اسم الفاعل كـ (غساق) ، لكنه يدل على الكثرة .

إنَّ التخفيف بالإسكان ظاهرة لجأ إليها العرب ؛ لاختصار الوقت الذي تبذله أجهزتهم الصوتية ، في حين أن توالي الحركات يناسب البيئة الحضرية التي تجنح إلى التأني في الكلام وعدم السرعة في نطقه .

وبعد ... فلا أدعي أني ابتدعت جديداً ، ولا جئتُ بالكمال ، فإنَّ كلَّ إنسان لابد له أن يخطئ ، مهما حاول تجنب هذا الخطأ ، وحسبي أني اجتهدت ، فإن أصبت فبفضل الله تعإلى ، وإن كانت الأُخرى فإني أستغفره تعإلى وأتوب إليه من الخطأ والزلل والشطط ، وله الحمد في الأولى والآخرة ،،،،،

الباحث

المصادر والمراجع

١. **إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع** : لأبي شامة الدمشقي ؛ عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم (ت٦٦٥هـ) ، تحقيق إبراهيم عطوة عوض ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د. ت.

٢. **أبو عمرو بن العلاء جهوده في القراءة والنحو** (ت١٥٤هـ) : د. زهير غازي زاهد ، مطبعة جامعة البصرة ، ١٩٨٧م.

٣. **إتحاف فضلاء البشر في قراءة القراء الأربعة عشر** : للبنا ؛ أحمد بن محمد (ت١١١٧هـ) ، حققه وقدم له د. شعبان محمد اسماعيل ، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٨٧م.

٤. **أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي أبو عمرو بن العلاء** : د. عبد الصبور شاهين ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٨٧م.

٥- **أسرار العربية** : لابن الأنباري ؛ أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمَّد بن أبي سعيد (ت٥٧٧هـ) ، تحقيق محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٧م.

٦. **الأصوات اللغوية** : د. إبراهيم أنيس ، مكتبة الأنجلو المصرية ، المطبعة الفنية الحديثة ، القاهرة ، ط٤ ، ١٩٧١م.

٧. **إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم** : لابن خالويه ؛ أبو عبد الله الحسين بن أحمد (ت٣٧٠هـ) ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٤١م.

٨. **إعراب القرآن** : للنحاس ؛ أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل (ت٣٣٨هـ) ، تحقيق د. زهير غازي زاهد ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط٢ ، ١٩٨٥م.

٩. **الإمالة في القراءات واللهجات العربية** : د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي ، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة ، بيروت ، ٢٠٠٨م.

١٠. **أمالي ابن الحاجب** : لابن الحاجب ؛ أبو عمرو عثمان بن عمر (ت٦٤٦هـ) ، دراسة وتحقيق د. فخر صالح سليمان ، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٨٩م.

١١. **أمالي الزجاجي** : للزجاجي ؛ أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق (ت٣٤٠هـ) ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٨٧م.

١٢- **إملاء ما منَّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن** : للعكبري ؛ أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن الحسين بن عبد الله (ت٦١٦هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٩٧٩م.

١٣. **البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدُّرى** : عبد الفتاح القاضي ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠٤م.

١٤- **البيان في غريب إعراب القرآن** : لابن الأنباري ، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد (ت٥٧٧هـ) ، تحقيق د. طه عبد الحميد طه ، مراجعة مصطفى السقا ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٠م.

١٥. **تأويل مشكل القرآن** : لابن قتيبة ؛ أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ) ، تحقيق السيد أحمد صقر، المكتبة العلمية ، بيروت ، ط٣ ، ١٩٨١م.

١٦. **التبصرة في القراءات** : القيسي ؛ أبو محمد مكي بن أبي طالب (ت٤٣٧هـ) ، حقق نصه وعلق حواشيه د. محيي الدين رمضان ، معهد المخطوطات العربية ، الكويت ، ط١ ، ١٩٨٥م.
١٧. **التحديد في الإتقان والتجويد** : للداني ؛ أبو عمرو عثمان بن سعيد (ت٤٤٤هـ) ، دراسة وتحقيق د. غانم قدوري الحمد ، دار عمار ، الأردن ، ط١ ، ٢٠٠٠م.
١٨. **التذكرة في القراءات** : لابن غلبون ؛ أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم (ت٣٩٩هـ) ، حققه وراجعه وعلق عليه د. سعيد صالح زعيمة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠١م.
١٩. **التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه** : د. رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، د. ت.
٢٠. **التطور النحوي للغة العربية** : برجشتراسر ، أخرجه وصححه وعلق عليه د. رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط٢ ، ١٩٩٤م.
٢١. **التعبير القرآني** : د. فاضل صالح السامرائي ، دار عمار ، عمان ، ط٤ ، ٢٠٠٦م.
٢٢. **تفسير البحر المحيط** : لأبي حيان الأندلسي ؛ محمد بن يوسف بن علي بن يوسف (ت٧٤٥هـ) ، دراسة وتحقيق وتعليق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٣م.
٢٣. **تفسير غريب القرآن** : لابن قتيبة ؛ أبو محمد بن عبد الله بن مسلم (ت٧٧٦هـ) ، تحقيق السيد أحمد صقر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٧٨م.
٢٤. **تفسير النسفي المسمى بمدارك التنزيل وحقائق التأويل** : للنسفي ؛ الإمام أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود (ت٧١٠هـ) ، حققه وخرَّج أحاديثه يوسف علي بديوي ، دار الكلم الطيب ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٨م.
٢٥. **التكملة** : للفارسي ؛ أبو علي الحسن بن أحمد (ت٣٧٧هـ) ، تحقيق د. كاظم بحر المرجان ، عالم الكتب ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٩٩م.
٢٦. **تهذيب اللغة** : للأزهري ؛ أبو منصور محمد بن أحمد (ت٣٧٠هـ) ، تحقيق أحمد عبد العليم وعلي محمد البجاوي ، الدار المصرية للتأليف والنشر ، د. ت.
٢٧. **التيسير في القراءات السبع** : الداني ؛ أبو عمر عثمان أبو سعيد (ت٤٤٤هـ) ، تحقيق د. حاتم الضامن ، مكتبة التابعين ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠٨م.

٢٨. **جامع البيان عن تأويل آي القرآن** : للطبري ؛ أبو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ) ، تحقيق محمود محمد شاكر ومراجعة أحمد محمد شاكر ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٥٧م.

٢٩. **جامع البيان عن تأويل آي القرآن** : للطبري ؛ أبو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ) ، تحقيق د. عبد الله بن عبد المحسن التركي ، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠١م.

٣٠. **جامع البيان في القراءات السبع المشهورة** : للداني ؛ أبو عمرو عثمان بن سعد (ت٤٤٤هـ) ، تحقيق محمد صدوق الجزائري ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٥م.

٣١. **الجامع لأحكام القرآن** : للقرطبي ؛ أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت٦٧١هـ) ، تحقيق سالم مصطفى البدري ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٠م.

٣٢. **جمال القراء وكمال الإقراء** : للسخاوي ؛ علم الدين علي بن محمد (ت٦٤٣هـ) ، تحقيق د. علي حسين البواب ، مطبعة المدني ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٨٧م.

٣٣. **الجمل في النحو**: للزجاجي؛ أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق (ت٣٤٠هـ) ، حققه د. علي توفيق الحمد ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط٥ ، ١٩٩٦م.

٣٤. **حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك**: للصبان، محمد بن علي (ت١٢٠٦هـ) ، تحقيق طه عبد الرءوف سعد ، المكتبة التوفيقية ، القاهرة ، د.ت.

٣٥. **الحجة في القراءات السبع** : لابن خالويه ؛ أبو عبد الله الحسين بن أحمد (ت٣٧٠هـ) ، تحقيق عبد العال سالم مكرم ، دار الشروق ، القاهرة ، ط٣ ، ١٩٧٩م.

٣٦. **حجة القراءات** : لأبي زرعة ؛ عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة ، تحقيق سعيد الأفغاني ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر ، بيروت ، ط٥ ، ١٩٩٧م.

٣٧. **الحجة للقراء السبعة** : للفارسي ؛ أبو علي الحسن بن عبد الغفار (ت٣٧٧هـ) ، تحقيق بدر الدين قهوجي ، وبشير جويجاتي ، راجعه ودققه عبد العزيز رباح ، وأحمد يوسف الدقاق ، دار المأمون للتراث ، دمشق ، ط٢ ، ١٩٩٣م.

٣٨. **الحمل على الجوار في القرآن الكريم** : د. عبد الفتاح أحمد الحموز ، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع ، الرياض ، ط١ ، ١٩٨٥م.

٣٩. **الخصائص** : لابن جني ، أبو الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ) ، تحقيق محمد على النجار ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، سلسلة الذخائر ، العدد (١٤٦) ، ٢٠٠٦م.

٤٠. **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون** : للسمين الحلبي ؛ أحمد بن يوسف (ت٧٥٦هـ) ، تحقيق د. أحمد محمد الخراط ، دار القلم ، دمشق ، ط١ ، ١٩٩٤م.

٤١. **الدراسات الصوتية عند علماء التجويد** : د. غانم قدوري الحمد ، مطبعة الخلود ، بغداد ، ط١ ، ١٩٨٦م.

٤٢. **الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني** : د. حسام سعيد النعيمي ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٨٠م.

٤٣. **دراسة الصوت اللغوي** : د. أحمد مختار عمر ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٩٧م.

٤٤. **دروس في علم أصوات العربية** : جان كانتينو ، نقله إلى العربية وذيله بمعجم صوتي فرنسي عربي ، صالح القرمادي ، نشريات مركز الدراسات في البحوث الاقتصادية والاجتماعية ، د. ت.

٤٥. **دقائق التصريف** : للقاسم بن محمد بن سعيد المؤدب (من علماء القرن الرابع الهجري) ، تحقيق د. أحمد ناجي القيسي ، وآخرون ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، ١٩٨٧م.

٤٦. **ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب** ، تحقيق د. نعمان محمد أمين طه ، دار المعارف ، القاهرة ، ط٣ ، ١٩٨٦م.

٤٧. **ديوان الحطيئة برواية وشرح ابن السكيت** ، تحقيق د. نعمان محمد أمين طه ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٨٧م.

٤٨. **ديوان رؤبة بن العجاج** ، منشور ضمن كتاب (مجموع أشعار العرب) ، تحقيق وليم بن الورد ، دار ابن قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع ، الكويت ، د. ت.

٤٩. **ديوان طرفة بن العبد** ، شرح الأعلم الشنتمري ، تحقيق درية الخطيب ، ولطفي الصقال ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ط٢ ، ٢٠٠٠م.

٥٠. **ديوان عبيد بن الأبرص** ، تحقيق وشرح د. حسين نصار ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٥٧م.

٥١. **ديوان عنترة بن شداد** ، تحقيق ودراسة محمد سعيد مولوي ، المكتب الإسلامي ، القاهرة ، ١٩٧٠م.

٥٢- **ديوان المتلمس الضُّبَعي** ، عني بتحقيقه وشرحه والتعليق عليه حسن كامل الصيرفي ، معهد المخطوطات العربية ، القاهرة ، ١٩٧٠م.

٥٣. **ديوان امرئ القيس** ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، القاهرة ، ط٥ ، ١٩٩٠م.

٥٤- **ديوان النابغة الجعدي** ، جمعه وحققه وشرحه د. واضح الصمد ، دار صادر ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٨م.

٥٥- **ارتشاف الضرب من لسان العرب** : لأبي حيان الأندلسي ؛ محمد بن يوسف بن علي بن يوسف (ت ٧٤٥ هـ)، تحقيق د. رجب عثمان محمد ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط١، ١٩٩٨م.

٥٦. **الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة** : للقيسي ؛ أبو محمد مكي بن أبي طالب (ت٤٣٧هـ) ، تحقيق د. أحمد حسن فرحات ، دار عمان ، الأردن ، ط٢ ، ١٩٨٤م.

٥٧- **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني** : للألوسي ؛ أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي (ت١٢٧٠هـ) ، عني بنشره محمود شكري الألوسي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط٤ ، ١٩٨٥م.

٥٨. **زاد المسير في علم التفسير** : للجوزي ؛ أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي (ت٥٩٧هـ) ، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر ، دمشق ، ط١ ، ١٩٦٥م.

٥٩. **السبعة في القراءات** : لابن مجاهد ؛ أبو بكر محمد بن أحمد بن موسى (ت٣٢٤هـ) ، تحقيق د. شوقي ضيف، دار المعارف ، القاهرة ، ط٣ ، ١٩٨٠م.

٦٠. **سر صناعة الإعراب** : لابن جني ؛ أبو الفتح عثمان (ت٣٩٢هـ) ، تحقيق د. حسن هنداوي ، دار القلم ، دمشق ، ط١ ، ١٩٨٥م.

٦١. **سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي** : لابن القاصح ؛ أبو القاسم علي بن عثمان بن محمد بن الحسن العذري (ت٨٠١هـ) ، تحقيق علي الضباع ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٥٤م.

٦٢. **شذرات الذهب في أخبار مَنْ ذهب** : لابن العماد ؛ شهاب الدين أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد الحنبليّ (ت١٠٨٩هـ) ، أشرف على تحقيقه وخرَّج أحاديثه عبد القادر الأرناؤوط ، حققه وعلَّق عليه محمود الأرناؤوط ، دار ابن كثير ، دمشق ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٩م.

٦٣. **شرح أبيات سيبويه** : للسيرافي ؛ أبو محمد يوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله المرزبان (ت٣٨٥هـ) ، حققه د. محمد علي الريح هاشم ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٧٤م.

٦٤. **شرح التصريح على التوضيح** : للأزهري ؛ خالد بن عبد الله (ت٩٠٥هـ) ، تحقيق محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٠م.

٦٥. **شرح شافية ابن الحاجب** : للاستراباذي ؛ رضي الدين محمد بن الحسن النحوي (ت٦٠٦هـ) ، تحقيق محمد نور الحسن وآخرون ، دار الفكر العربي ، بيروت ، ١٩٧٥م.

٦٦. **شرح المفصل** : لابن يعيش ؛ موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش (ت٦٤٣هـ) ، مكتبة المتنبي ، القاهرة ، د. ت.

٦٧. **شرح الملوكي في التصريف** : لابن يعيش ؛ موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش (ت٦٤٣هـ) ، تحقيق د. فخر الدين قباوة ، المكتبة العربية ، حلب ، ط١ ، ١٩٧٣م.

٦٨. **الصاحبي في فقه اللغة العربية وسنن العرب في كلامها** : لابن فارس ؛ أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ) ، شرح وتحقيق السيد أحمد صقر ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، القاهرة ، سلسلة الذخائر ، العدد (٩٩) ، ٢٠٠٣م.

٦٩. **ضرائر الشعر** : لابن عصفور ؛ علي بن مؤمن (ت٦٦٩هـ) ، تحقيق السيد إبراهيم محمد ، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط١، ١٩٨٠م.

٧٠. **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع** : للسخاوي ؛ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت٩٠٢هـ) ، مكتبة الحياة ، بيروت ، لبنان ، د. ت.

٧١. **ظاهرة التخفيف في النحو العربي** : د. أحمد عفيفي ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٩٦م.

٧٢. **الظواهر اللغوية في قراءة أهل الحجاز** : د. صاحب أبو جناح ، مطابع جامعة البصرة ، ١٩٨٨م.

٧٣. **العربية الفصحى نحو بناء لغوي جديد** : هنري فليش ، تعريب وتحقيق د. عبد الصبور شاهين ، المطبعة الكاثوليكية ، ط١، ١٩٦٦م.

٧٤. **علم اللغة** : د. محمود السعران ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، د. ت.

٧٥. **علم اللغة العام** : د. كمال محمد بشر ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧٠م.

٧٦. **العنوان في القراءات السبع** : لأبي طاهر إسماعيل بن خلف المقرئ الأنصاري الأندلسي (ت٤٥٥هـ) ، حققه وقدم له د. زهير غازي زاهد ، ود. خليل العطية ، عالم الكتب ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٨٦م.

٧٧. **العين** : للفراهيدي ؛ أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد (ت١٧٥هـ) ، تحقيق د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي ، دار الرشيد للنشر ، العراق ، ١٩٨٠م.

٧٨. **غيث النفع في القراءات السبع** : السفاقسي ؛ علي النوري بن محمد (ت١١١٨هـ) ، تحقيق أحمد محمود عبد السميع ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٤م.

٧٩. **فتح الباري شرح صحيح البخاري** : لابن حجر ؛ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) ، تحقق عبد العزيز عبد الله بن باز ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٩م.

٨٠. **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية في علم التفسير** : للشوكاني ؛ محمد بن علي بن محمد (ت١٢٥٠هـ) ، اعتنى به وراجع أصوله يوسف الغوش ، دار المعرفة ، بيروت ، ط٤ ، ٢٠٠٧م.

٨١. **في البحث الصوتي عند العرب** : د. خليل العطية ، دار الجاحظ ، بغداد ، ١٩٨٣م.

٨٢. **في اللهجات العربية** : د. إبراهيم أنيس ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ط٦ ، ١٩٨٤م.

٨٣. **القراءات وأثرها في التفسير والأحكام** : محمد بن عمر بن سالم بازمول ، دار الهجرة للنشر والتوزيع ، الرياض ، ط١ ، ١٩٩٦م.

٨٤. **القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث** : د. عبد الصبور شاهين ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٦٦م.

٨٥. **الكافي في القراءات السبع** : للرعيني ؛ أبو عبد الله محمد بن شريح الأندلسي (ت٤٧٦هـ) ، تحقيق أحمد محمود عبد السميع الشافعي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٠م.

٨٦. **الكتاب** : لسيبويه ؛ أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت١٨٠هـ) ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط٣ ، ١٩٨٨م.

٨٧. **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل** : للزمخشري ؛ أبو القاسم جار الله محمود بن عمر (ت٥٣٨هـ) ، تحقيق وتعليق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، ط١ ، ١٩٩٨م.

٨٨. **الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها** : للقيسي ؛ أبو محمد مكي بن أبي طالب (ت٤٣٧هـ) ، تحقيق د. محي الدين رمضان ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق ، ١٩٧٤م.
٨٩. **الكنز في القراءات العشر** : لابن الوجيه الواسطي ؛ الإمام الشيخ عبد الله بن عبد المؤمن (ت٧٤٠هـ) ، تحقيق هناء الحمصي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٨م.
٩٠. **لسان العرب** : لابن منظور ؛ جمال الدين محمد بن مكرَّم (ت٧١١هـ) ، طبعة مصورة عن طبعة بولاق ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر والترجمة ، د.ت.
٩١. **اللباب في علوم الكتاب** : لابن عادل ؛ أبو جعفر عمر بن علي الدمشقي الحنبلي (ت بعد ٨٨٠هـ) ، تحقيق وتعليق عادل أحمد عبد الموجود ، وعلي محمد معوض ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٨م.
٩٢. **اللغة وأنظمتها بين القدماء والمحدثين** : د. نادية رمضان النجار ، دار الوفاء ، الإسكندرية ، د. ت.
٩٣. **لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة** : د. غالب فاضل المطلبي ، منشورات وزارة الثقافة والفنون ، بغداد ، ١٩٧٨م.
٩٤. **لهجة قبيلة أسد** : علي ناصر غالب ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط١، ١٩٨٩م.
٩٥. **اللهجات العربية في التراث** : د. أحمد علم الدين الجندي ، الدار العربية للكتاب ، تونس ، ١٩٨٣م.
٩٦. **اللهجات العربية في القراءات القرآنية** : د. عبده الراجحي ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ط١ ، ١٩٩٦م.
٩٧. **ما يحتمل الشعر من الضرورة** : للسيرافي ؛ أبو محمد يوسف بن أبي سعيد الحسن (ت٣٨٥هـ) ، تحقيق وتعليق د. عوض بن حمد القوزي ، مطابع الفرزدق التجارية ، الرياض ، ط٢ ، ١٩٩١م.
٩٨. **مجاز القرآن** : لأبي عبيدة ؛ معمر بن المثنى التيميّ (ت٢١٠هـ) ، عارضه بأصوله وعلق عليه د. فؤاد سزكين ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٨٨م.
٩٩. **مجالس ثعلب** : لثعلب ؛ أبو العباس أحمد بن يحيى (ت٢٩١هـ) ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار المعارف ، القاهرة ، ط٥ ، ١٩٨٧م.
١٠٠. **مجمع البيان في تفسير القرآن** : للطبرسي ؛ أبو علي الفضل بن الحسن بن الفضل (ت٥٤٨هـ) ، وضع حواشيه وخرج آياته وشواهده إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٧م.

١٠١. **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها** : لابن جني ؛ أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ) ، الجزء الأول تحقيق علي النجدي ناصف ، د. عبد الحليم النجار ، د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي ، والجزء الثاني تحقيق علي النجدي ناصف ، د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، لجنة إحياء التراث ، القاهرة ، ١٩٩٤م.

١٠٢. **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز** : لابن عطية الأندلسي ؛ أبو محمد عبد الحق (ت٥٤١هـ) ، تحقيق الرحالي الفاروق وآخرون ، مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، قطر ، ط٢ ، ٢٠٠٧م.

١٠٣. **مختصر في شواذ القراءات من كتاب البديع** : لابن خالويه ؛ أبو عبد الله الحسين بن أحمد (ت٣٧٠هـ) ، عني بنشره برجشتراسر ، دار الهجرة ، القاهرة ، ١٩٣٤م.

١٠٤. **المزهر في علوم اللغة وآدابها** : للسيوطي ؛ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ) ، تحقيق محمد أحمد جاد المولى وعلي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، مكتبة دار التراث ، القاهرة ، د.ت.

١٠٥. **مشكل إعراب القرآن** : للقيسي ؛ أبو محمد مكي بن أبي طالب (ت٤٣٧هـ) ، دراسة وتحقيق حاتم صالح الضامن ، دار البشائر للطباعة والنشر ، دمشق ، ط١ ، ٢٠٠٣م.

١٠٦. **المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر** : د. عبد القادر مرعي الخليل ، عمّان ، ط١ ، ١٩٩٣م.

١٠٧. **معالم التنزيل** : للبغوي ؛ الإمام أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء (ت٥١٦هـ) ، تحقيق عبد الرزاق المهدي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ط٢ ، ٢٠٠٢م.

١٠٨. **معاني القراءات** : للأزهري ؛ أبو منصور محمد بن أحمد (ت٣٧٠هـ) ، تحقيق ودراسة د. عيد مصطفى درويش ود. عوض بن حمد القوزي ، دار المعارف ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٩١م.

١٠٩. **معاني القرآن** : للأخفش الأوسط ؛ أبو الحسن سعيد بن مسعدة (ت٢١٥هـ) ، تحقيق د. هدى محمود قراعة ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٩١م.

١١٠. **معاني القرآن** : للفراء ؛ أبو زكريا يحيى بن زياد (ت٢٠٧هـ) ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، عالم الكتب ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٨٠م.

١١١. **معاني القرآن** : للكسائي ؛ علي بن حمزة (ت١٨٩هـ) ، إعداد د. عيسى شحاته عيسى علي ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٨٨م.

١١٢. **معاني القرآن وإعرابه** : للزجاج ؛ أبو إسحاق إبراهيم بن السري (ت٣١١هـ) ، شرح وتحقيق د. عبد الجليل عبده شلبي ، عالم الكتب ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٨م.

١١٣. **معجم مفردات الإعلال والإبدال في القرآن الكريم** : د. أحمد محمد الخراط ، دار القلم ، دمشق ، ١٩٨٩م.

١١٤. **معجم مقاييس اللغة** : لابن فارس ؛ أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ) ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٧٩م.

١١٥. **مفاتيح الغيب** : للرازي ؛ فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين بن علي (ت٦٠٤هـ) ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ط١، ١٩٨١م.

١١٦. **المفردات في غريب القرآن** : للراغب الأصفهاني ؛ أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف (ت٥٠٢هـ) ، تحقيق محمد سيد كيلاني ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، مصر ، ١٩٦١م.

١١٧. **المقتضب**: للمبرد؛ أبو العباس محمد بن يزيد (ت٢٨٥هـ)،تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة، ١٩٩٤م.

١١٨. **مقدمتان في علوم القرآن** ، مقدمة كتاب المباني ومقدمة ابن عطية ، نشر وتصحيح المستشرق آرثر جفري ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٥٤م.

١١٩. **المنصف** (شرح تصريف المازني) : لابن جني ؛ أبو الفتح عثمان (ت٣٩٢هـ) ، تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٥٤م.

١٢٠. **المنهج الصوتي للبنية العربية** ، رؤية جديدة في الصرف العربي : د. عبد الصبور شاهين ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٠م.

١٢١. **الموضح في التجويد** : للقرطبي ؛ عبد الوهاب بن محمد (ت٧٦١هـ) ، تحقيق د. غانم قدوري الحمد ، معهد المخطوطات العربية ، الكويت ، د. ت.

١٢٢. **الموضح في وجوه القراءات وعللها** : لابن أبي مريم ؛ نصر بن علي بن محمد بن أبي عبد الله الشيرازي الفارسي (ت٥٦٥هـ) ، تحقيق ودراسة د. عمر حمدان الكبيسي ، مكة المكرمة ، ط١ ، ١٩٩٣م.

١٢٣- **النشر في القراءات العشر** : لابن الجزري ؛ محمد بن محمد الدمشقي (ت٨٣٣هـ) ، تحقيق علي محمد الضباع ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د. ت.

١٢٤- **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور** : للبقاعي ؛ الإمام برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر (ت٨٨٥هـ) ، حققه وخرَّج آياته وأحاديثه ووضع حواشيه عبد الرزاق غالب المهدي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط٢ ، ٢٠٠٣م.

١٢٥- **نظم العقبان في أعيان الأعيان** : للسيوطي ؛ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد (ت٩١١هـ) ، حرره فيليب حتى ، المكتبة العلمية ، بيروت ، ١٩٢٧م.

١٢٦. **الهادي شرح طيِّبة النشر في القراءات العشر والكشف عن علل القراءات وتوجيهها** : د. محمد سالم محيسن ، دار الجيل ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٧م.

١٢٧- **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع** : للسيوطي ؛ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد (ت٩١١هـ) ، تحقيق د. عبد العال سالم مكرم ، عالم الكتب ، القاهرة ، ٢٠٠١م.

١٢٨- **الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع** : عبد الفتاح عبد الغني القاضي نشر مكتبة الدار ، المدينة المنورة ، ط٢ ، ١٩٨٩م.

١٢٩. **الوجيز في شرح قراءات القرأة الثمانية أئمة الأمصار الخمسة** : للأهوازي ؛ أبو علي الحسن بن علي (ت٤٤٦هـ) ، حققه وعلَّق عليه د. دريد حسن أحمد ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٢م.

١٣٠- **الوسيط في تفسير القرآن المجيد** : للواحدي ؛ أبو الحسن علي بن أحمد النيسابوري (ت٤٦٨هـ) ، تحقيق وتعليق عادل أحمد عبد الموجود وآخرون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٩٩٤م.

××××××××××× حواشي البحث ××××××××××

١. انظر : د. نادية رمضان النجار : **اللغة وأنظمتها بين القدماء والمحدثين** ، دار الوفاء ، الإسكندرية ، د. ت. ، ص٦١.

٢. انظر ترجمة البقاعي في : السخاوي ؛ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت٩٠٢هـ) : **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع** ، مكتبة الحياة ، بيروت ، لبنان ، د. ت. ، ١١٠/١ وما بعدها ، والسيوطي ؛ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد (ت٩١١هـ) : **نظم العقبان في أعيان الأعيان** ، حرره فيليب حتى ، المكتبة العلمية ، بيروت ، ١٩٢٧م ، ص٢٤ وما بعدها ، وابن العماد ؛ شهاب الدين أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد الحنبليّ (ت١٠٨٩هـ) : **شذرات الذهب في أخبار مَنْ ذهب** ، أشرف على تحقيقه وخرَّج أحاديثه عبد القادر الأرناؤوط ، حققه وعلَّق عليه محمود الأرناؤوط ، دار ابن كثير ، دمشق ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٩م ، ٥٠٩/٩ وما بعدها.

٣. انظر : البقاعي ؛ الإمام برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر (ت٨٨٥هـ) : **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور** ، حققه وخرَّج أحاديثه ووضع حواشيه عبد الرزاق غالب المهدي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط٢ ، ٢٠٠٣م ، ٥٢٢/٤ ، ٥٢/٦ ، ٤٩/٨.

٤. انظر : المصدر السابق ، ٤٧١/٤ ، ٤٨٢.

٥. انظر : المصدر السابق ، ١٠٠/٦ ، ٢٩٦.

٦. انظر : المصدر السابق ، ٤٨٨/٢.

٧. انظر : المصدر السابق ، ٤٤٤/٥.

٨. انظر : المصدر السابق ، ١٨٣/١ ، ٥٣١/٣.

٩. انظر : المصدر السابق ، ٤٨٥/٢ ، ٤٠٠/٥.

١٠. انظر : المصدر السابق ، ٣٤٣/٣.

١١. انظر : المصدر السابق ، ١٧١/٣.

١٢. انظر : المصدر السابق ، ١٥٣/٤ ، ٥٤٤/٨.

١٣. انظر : المصدر السابق ، ٢٨/٧.

١٤. انظر : المصدر السابق ، ٥٨٤/٧.

١٥. انظر : المصدر السابق ، ٢١٤/٥.

١٦. انظر : ابن منظور ؛ جمال الدين محمد بن مكرَّم (ت٧١١هـ) : **لسان العرب** ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر والترجمة ، د.ت. ، مادة (همز) ، والأزهري ؛ أبو منصور محمد بن أحمد (ت٣٧٠هـ) : **تهذيب اللغة** ، تحقيق أحمد عبد العليم وعلي محمد البجاوي ، الدار المصرية للتأليف والنشر ، د.ت. ، مادة (همز) ، وابن فارس ؛ أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ) : **معجم مقاييس اللغة** ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٧٩م ، مادة (همز).

١٧. انظر : لسان العرب ، مادة (همز).

١٨. انظر : لسان العرب ، مادة (همز) ، ومقاييس اللغة ، مادة (همز).

١٩. نظر : الفراهيدي ؛ أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد (ت١٧٥هـ) : **العين** ، تحقيق د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي ، دار الرشيد للنشر ، العراق ، ١٩٨٠م ، ٥٨/١ ، وسيبويه ؛ أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت١٨٠هـ) : **الكتاب** ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط٣ ، ١٩٨٨م ، ٤٣٤/٤ ، والاستراباذي ؛ رضي الدين محمد بن الحسن (ت٦٠٦هـ) : **شرح شافية ابن الحاجب** ، تحقيق محمد نور الحسن وآخرون ، دار الفكر العربي ، بيروت ، ١٩٧٥م ، ٣٣٥/١.

٢٠. انظر : جان كانتينو : **دروس في علم أصوات العربية** ، نقله إلى العربية وذيله بمعجم صوتي فرنسي عربي ، صالح القرمادي ، نشريات مركز الدراسات في البحوث الاقتصادية والاجتماعية ، د. ت. ، ص١٢٣، وهنري فليش : **العربية الفصحى نحو بناء لغوي جديد** ، تعريب

وتحقيق د. عبد الصبور شاهين ، المطبعة الكاثوليكية ، ط١، ١٩٦٦م ، ص٣٨. **٢١**. انظر : العين ، ٥٨/١ ، والكتاب ، ٤٣٤/٤ ، وشرح الشافية ، ٣٣٥/١.

٢٢. انظر : د. إبراهيم أنيس : **الأصوات اللغوية** ، مكتبة الأنجلو المصرية ، المطبعة الفنية الحديثة ، القاهرة ، ط٤ ، ١٩٧١م ، ص٩٠ ، ود. محمود السعران : **علم اللغة** ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، د. ت. ، ص١٥٧ ، د. كمال محمد بشر : **علم اللغة العام** ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧٠م ، ص١١٢.

٢٣. انظر : الأصوات اللغوية ، ص٩١ ، ود. غانم قدوري الحمد : **الدراسات الصوتية عند علماء التجويد** ، مطبعة الخلود ، بغداد ، ط١ ، ١٩٨٦م ، ص٢٤١.

٢٤. انظر : د. عبد القادر مرعي الخليل : **المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر** ، عمّان ، ط١ ، ١٩٩٣م ، ص٨٨. **٢٥**. انظر : العين ، ٥٨/١ ، والكتاب ، ٤٣٤/٤ ، وشرح الشافية ، ٣٣٥/١.

٢٦. انظر : د. حسام سعيد النعيمي : **الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني** ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٨٠م ، ص٣١٤. **٢٧**. انظر : الأصوات اللغوية ، ص٩٠ ، وعلم اللغة ، ص١٥٧ ، والدراسات الصوتية عند علماء التجويد ، ص٢٤٢ ، والمصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر ، ص٩١ ، ود. رمضان عبد التواب : **التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه** ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، د. ت. ، ص٤٧-٤٨.

٢٨. انظر : ابن جني ؛ أبو الفتح عثمان (ت٣٩٢هـ) : **سر صناعة الإعراب** ، تحقيق د. حسن هنداوي ، دار القلم ، دمشق ، ط١ ، ١٩٨٥م ، ٧٨/١ ، وابن يعيش ؛ موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش (ت٦٤٣هـ) : **شرح المفصل** ، مكتبة المتنبي ، القاهرة ، د. ت. ، ١٠٧/٩ ، ود. إبراهيم أنيس : **في اللهجات العربية** ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ط٦ ، ١٩٨٤م ، ص٧٥ ، ود. عبده الراجحي : **اللهجات العربية في القراءات القرآنية** ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ط١ ، ١٩٩٦م ، ص١٠٦ ، ود. عبد الصبور شاهين : **القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث** ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٦٦م ، ص٣٠ ، وبرجشتراسر : **التطور النحوي للغة العربية** ، أخرجه وصححه وعلق عليه د. رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط٢ ، ١٩٩٤م ، ص٤٢.

٢٩. الكتاب ، ٥٥٥/٣.

٣٠. انظر : المرجع السابق ، ٥٤١/٢ ، والقاسم بن محمد بن سعيد المؤدب : **دقائق التصريف** ، تحقيق د. أحمد ناجي القيسي ، وآخرون ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، ١٩٨٧م ، ص٥٢٥ ، ود. عبد الصبور شاهين : **المنهج الصوتي للبنية العربية** ، رؤية جديدة في الصرف العربي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٠م ، ص١٨٢. **٣١**. القصص/٣٤.

٣٢. نظم الدرر ٤٨٥/٥ ، وانظر : ابن مجاهد ؛ محمد بن أحمد بن موسى (ت٣٢٤هـ) : **السبعة في القراءات** ، تحقيق د. شوقي ضيف ، دار المعارف ، القاهرة ، ط٣ ، ١٩٨٠م ، ص٤٩٤ ، والأهوازي ؛ أبو علي الحسن بن علي (ت٤٤٦هـ) : **الوجيز في شرح قراءات القرأة الثمانية** ، حققه د. دريد حسن أحمد ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٢م ، ص٢٨٣ ، وابن المقرئ ؛ إسماعيل بن خلف الأنصاري (ت٤٥٥هـ) : **العنوان في القراءات السبع** ، حققه وقدم له د. زهير غازي زاهد ، ود. خليل العطية ، عالم الكتب ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٨٦م ، ص١٤٧ ، والبغوي ؛ الحسين بن مسعود الفراء (ت٥١٦هـ) : **معالم التنزيل** ، تحقيق عبد الرزاق المهدي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط٢ ، ٢٠٠٢م ، ٥٣٤/١.

٣٣. انظر : ابن جني ؛ أبو الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ) : **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها** ، الجزء الأول تحقيق علي النجدي ناصف ، د. عبد الحليم النجار ، د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي ، والجزء الثاني تحقيق علي النجدي ناصف ، د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، لجنة إحياء التراث ، القاهرة ، ١٩٩٤م ١٣٧/١.

٣٤. البيت لمنظور بن مرثد الأسدي ، انظر : الكتاب ، ١٧٠/٤ ، وابن جني ، أبو الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ) : **الخصائص** ، تحقيق محمد على النجار ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، سلسلة الذخائر ، العدد (١٤٦) ، ٢٠٠٦م ، ٣٥٩/٢ ، وشرح المفصل ، ٦٨/٩.

٣٥. البازل : من الإبل ما دخل في السنة التاسعة ، والوجناء : الناقة الشديدة ، والعيهل : الناقة القوية. والشاهد فيه قوله (عيهلّ ، كلكلّ) والمراد (عيهلْ ، كلكلْ) بالتخفيف ، ولكنه ضعَّفهما وهما مجروران.

٣٦. في قوله تعالى : ﴿ **فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ** ﴾ البقرة/١٠٢.

٣٧. (المرّ) قراءة الزهري وقتادة ، انظر : المحتسب ،١٠١/١.

٣٨. المحتسب ، ١٠٢/١.

٣٩. انظر : القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث ، ص١٤٩.١٥٠.

٤٠. انظر : الأزهري ؛ أبو منصور محمد بن أحمد (ت٣٧٠هـ) : معاني القراءات ، تحقيق ودراسة د. عيد مصطفى درويش ود. عوض بن حمد القوزي ، دار المعارف ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٩١م ، ٢٥٢/٢ ، وابن خالويه ؛ أبو عبد الله الحسين بن أحمد (ت٣٧٠هـ) : الحجة في القراءات السبع ، تحقيق عبد العال سالم مكرم ، دار الشروق ، القاهرة ، ط٣ ، ١٩٧٩م ، ص٢٧٨.

٤١. انظر : نظم الدرر ، ٤٨٥/٥.

٤٢. انظر : معاني القراءات ، ٢٥٢/٢ ، والواحدي ؛ أبو الحسن علي بن أحمد النيسابوري (ت٤٦٨هـ) : **الوسيط في تفسير القرآن المجيد** ، تحقيق وتعليق عادل أحمد عبد الموجود وآخرون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٩٩٤م ، ٣٩٩/٣ ، وأبو حيان الأندلسي ؛ محمد بن يوسف بن علي بن يوسف (ت٧٤٥هـ) : **تفسير البحر المحيط** ، دراسة وتحقيق وتعليق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٣م ، ١١٣/٧.

٤٣. سبأ/١٤.

٤٤. نظم الدرر ، ١٦٥/٦ ، وانظر : القيسي ؛ أبو محمد مكي بن أبي طالب (ت٤٣٧هـ) : **التبصرة في القراءات** ، حقق نصه وعلق حواشيه د. محيي الدين رمضان ، معهد المخطوطات العربية ، الكويت ، ط١ ، ١٩٨٥م ، ص٣٠١ ، والداني ؛ أبو عمر عثمان أبو سعيد (ت٤٤٤هـ) : **التيسير في القراءات السبع** ، تحقيق د. حاتم الضامن ، مكتبة التابعين ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠٨م ، ص٤٢١ ، والعنوان في القراءات السبع ، ص١٥٦ ، وعبد الفتاح القاضي : **البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة** ، دار السلام للطباعة والنشر ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠٤م ، ص٣٦٣.

٤٥. أي جعلها بين مخرج الهمزة ومخرج الحرف الذي منه حركتها ، انظر : شرح المفصل ، ١٠٩/٩ ، وشرح الشافية ، ٣١.٣٠/٣.

٤٦. انظر : القيسي ؛ أبو محمد مكي بن أبي طالب (ت٤٣٧هـ) : **الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها** ، تحقيق د. محي الدين رمضان ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق ، ١٩٧٤م ، ١٠٣/١-١٠٤ ، وابن الأنباري ، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد (ت٥٧٧هـ) : **البيان في غريب إعراب القرآن** ، تحقيق د. طه عبد الحميد طه ، مراجعة مصطفى السقا ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٠م ، ٢٧٧/٢.

٤٧. المحتسب ، ١٩٤/١. **٤٨**. انظر : القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث ، ص١٥٨.

٤٩. انظر : نظم الدرر ، ١٦٥/٦. **٥٠**. انظر : المحتسب ، ٢/ ١٨٧.

٥١. انظر : النحاس ؛ أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل (ت٣٣٨هـ) : **إعراب القرآن** ، تحقيق د. زهير غازي زاهد ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط٢ ، ١٩٨٥م ، ٣٣٧/٣ ، والقرطبي ؛ أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت٦٧١هـ) : **الجامع لأحكام القرآن** ، تحقيق سالم مصطفى البدري ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٠م ، ١٧٩/١٤.

٥٢. انظر : الفراء ؛ أبو زكريا يحي بن زياد (ت٢٠٧هـ) : معاني القرآن ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، عالم الكتب ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٨٠م ، ٣٥٧/٢. **٥٣**. انظر : إعراب القرآن للنحاس ، ٣٣٧/٣ ، والجامع لأحكام القرآن ، ١٧٩/١٤.

٥٤. انظر : د. أحمد علم الدين الجندي : اللهجات العربية في التراث ، الدار العربية للكتاب ، تونس ، ١٩٨٣م ، ٣٢١/١ ، والقراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث ، ص١٥٨. ٥٥. انظر : القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث ، ص١٥٢، ١٦١.

٥٦. انظر : الكشف عن وجوه القراءات السبع ، ٢٠٤/٢ ، والبحر المحيط ، ٥٣١/٨.

٥٧. انظر : البحر المحيط ، ٢٥٧/٧ ، ولم أعثر على قائله. **٥٨**. انظر : معاني القراءات ، ٢٩٠/٢.

٥٩. انظر : الطبري ؛ أبو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ) : **جامع البيان عن تأويل آي القرآن** ، تحقيق د. عبد الله بن عبد المحسن التركي ، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠١م ، ٢٣٩/١٩ ، والكشف عن وجوه القراءات السبع ، ٢/ ٢٠٤.

٦٠. انظر : أبو عبيدة ؛ معمر بن المثنى التيميّ (ت٢١٠هـ) : **مجاز القرآن** ، عارضه بأصوله وعلق عليه د. فؤاد سزكين ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٨٨م ، ١٤٥/٢ ، ولسان العرب ، مادة (ن س أ). **٦١**. نظم الدرر ، ١٦٥/٦.

٦٢. **ديوان طرفة بن العبد** (شرح الأعلم الشنتمري) ، تحقيق درية الخطيب ولطفي الصقال ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ، ط٢، ٢٠٠٠م، ص٢٨، وورد صدر البيت في الديوان : **أَمُونٍ كَأَلْواح الإِران نَسَأْتُها** ، وانظر : لسان العرب ، مادة (برجد) ، ومادة (أرن). **الأمون** : الموثقة الخلق التي يُؤمن عثارها ، **والإران** : تابوت كانوا يحملون فيه الموتى ، **ونسأتها** : زجرتها ، وأصله أن تضرب بالمنسأة ، وهي العصا ، ويروى نصأتها بالصاد ، وهي بمعنى نسأتها ، **واللاحب** : الطريق البيِّن الذي أثَّر فيه المشي ، **والبُرْجُد** : كساء مخطط.

٦٣. انظر : القيسي ؛ أبو محمد مكي بن أبي طالب (ت٤٣٧هـ) : **مشكل إعراب القرآن** ، دراسة وتحقيق حاتم صالح الضامن ، دار البشائر للطباعة والنشر ، دمشق ، ط١ ، ٢٠٠٣م ، ١٣٤/٢.

٦٤. انظر : العكبري ؛ أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن الحسين (ت٦١٦هـ) : **إملاء ما منَّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن** ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٩٧٩م ، ١٩٦/٢.

٦٥. انظر : جامع البيان (تحقيق التركي) ، ٢٣٩/١٩. **٦٦**. انظر : معاني القراءات ، ٢٩٠/٢.

٦٧. الحجرات/١٤. **٦٨**. نظم الدرر ، ٢٣٨/٧ ، وانظر : السبعة في القراءات ، ص٦٠٦ ، والتبصرة في القراءات ، ص٣٣٣ ، والتيسير في القراءات السبع ، ص٤٦٦ ، والوجيز في شرح قراءات القراء الثمانية ، ص٣٣٧.

٦٩. الطور/٢١. **٧٠**. انظر : نظم الدرر ، ٢٣٨/٧. **٧١**. انظر : السبعة في القراءات ، ص٦٠٦.

٧٢. انظر : أبو زرعة ؛ عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة : **حجة القراءات** ، تحقيق سعيد الأفغاني ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ط٥ ، ١٩٩٧م ، ص٦٧٦.

٧٣. انظر : معاني القراءات ، ٢٦.٢٥/٣ ، والكشف عن وجوه القراءات ، ٢٨٤/٢ ، ومشكل إعراب القرآن ، ٢٢٣/٢ ، والجامع لأحكام القرآن ، ٢٢٧/١٦-٢٢٨. **٧٤**. **ديوان الحطيئة برواية وشرح ابن السكيت** ، تحقيق د. نعمان محمد أمين طه ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٨٧م ، ص١٦.

٧٥. انظر : الزجاج ؛ أبو إسحاق إبراهيم بن السري (ت٣١١هـ) : **معاني القرآن وإعرابه** ، شرح وتحقيق د. عبد الجليل عبده شلبي ، عالم الكتب ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٨م ، ٣٩/٥ ، والحجة في القراءات السبع ، ص٣٣٠.٣٣١ ، ولسان العرب ، مادة (أ ل ت).

٧٦. انظر : معاني القرآن للفراء ، ٧٤/٣. **٧٧**. انظر : جامع البيان للطبري (تحقيق التركي) ، ٢١/ ٣٩٤.

٧٨. انظر : الفارسي ؛ أبو علي الحسن بن عبد الغفار (ت٣٧٧هـ) : **الحجة للقراء السبعة** ، تحقيق بدر الدين قهوجي ، وبشير جويجاتي ، راجعه ودققه عبد العزيز رباح ، وأحمد يوسف الدقاق ، دار المأمون للتراث ، دمشق ، ط٢ ، ١٩٩٣م ، ٢١٠/٦.٢١١.

٧٩. انظر : مشكل إعراب القرآن ، ٢٢٣/٢ ، والسمين الحلبي ؛ شهاب الدين أبو العباس أحمد بن يوسف بن محمد (ت٧٥٦هـ) : **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون** ، تحقيق د. أحمد محمد الخراط ، دار القلم ، دمشق ، ط١ ، ١٩٩٤م ، ١٣/١٠ ، وابن عادل ؛ أبو جعفر عمر بن علي الدمشقي الحنبلي (ت بعد ٨٨٠هـ) : **اللباب في علوم الكتاب** ، تحقيق وتعليق عادل أحمد عبد الموجود ، وعلي محمد معوض ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٨م ، ٥٦١/١٧ ، ونظم الدرر ، ٢٣٨/٥ ، ود. محمد سالم محيسن : **الهادي شرح طيِّبة النشر في القراءات العشر والكشف عن علل القراءات وتوجيهها** ، دار الجيل ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٧م ، ٢٤٢/٣.

٨٠. سبأ/٥٢. **٨١**. نظم الدرر ، ١٩٦/٦ ، وانظر : التيسير في القراءات السبع ، ص٤٢٣ ، ومعالم التنزيل ، ٦٨٦/٣ ، وابن الوجيه الواسطي ؛ الإمام الشيخ عبد الله بن عبد المؤمن (ت٧٤٠هـ) : **الكنز في القراءات العشر** ، تحقيق هناء الحمصي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٨م ، ص٢٢٢ ، والبدور الزاهرة ، ص٣٦٦.

٨٢. انظر : إعراب القرآن للنحاس ، ٣٥٦/٣.

٨٣. نظم الدرر ، ١٩٧/٦، وانظر : جامع البيان (تحقيق التركي) ، ٣١٥/١٩-٣١٦ ، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ، ٢٥٩/٤ ، والزمخشري ؛ أبو القاسم جار الله محمود بن عمر (ت٥٣٨هـ) : **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل** ، تحقيق وتعليق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، ط١ ، ١٩٩٨م ، ١٣٣/٥ ، وابن عطية الأندلسي ؛ أبو محمد عبد الحق (ت٥٤١هـ) : **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز** ، تحقيق الرحالي الفاروق وآخرون ، مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، قطر ، ط٢ ، ٢٠٠٧م ، ١٩٧/٧ ، والبيان في غريب إعراب القرآن ، ٢٨٤/٢ ، وإملاء ما منّ به الرحمن ، ١٩٨/٢-١٩٩. **٨٤**. انظر : حجة القراءات ، ص٥٩١. **٨٥**. انظر : البحر المحيط ، ٢٨٠/٧.

٨٦. انظر : نظم الدرر ، ١٩٦/٦. **٨٧**. انظر : القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث ، ص٧٩.

٨٨. انظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج ، ٢٥٩/٤ ، وحجة القراءات ، ص٥٩١.

٨٩. **ديوان رؤبة بن العجاج** ، منشور ضمن كتاب (مجموع أشعار العرب) ، تحقيق وليم بن الورد ، دار ابن قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع ، الكويت ، د. ت. ، ص٧٧ ، وانظر : مجاز القرآن ، ١٥١/٢ ، وللبيت البيت رواية أخرى في الديوان هي :

كَمْ ساقَ مِنْ دارِ امْرِىءٍ جَحِيشِ إليك نأشُ القدر النّؤوشِ.

٩٠. انظر : نظم الدرر ، ١٩٧/٦. **٩١**. انظر : المصدر السابق ، ١٩٧/٦.

٩٢. انظر : معاني القرآن للفراء ، ٣٦٥/٢ ، والحجة للقراء السبعة للفارسي ، ٢٣/٦ ، وحجة القراءات ، ص٥٩١ ، والطبرسي ؛ أبو علي الفضل بن الحسن بن الفضل (ت٥٤٨هـ) : **مجمع البيان في تفسير القرآن** ، وضع حواشيه وخرج آياته وشواهده إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٧م ، ١٧٢/٨.

٩٣. انظر: معاني القرآن للفراء ، ٣٦٥/٢ ، وابن جني ؛ الإمام أبو الفتح عثمان (ت٣٩٢هـ) : **المنصف** (شرح تصريف المازني) ، تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٥٤م ، ١٢٤/١ ، ومجمع البيان ، ١٧٢/٨ ، والبيان في غريب إعراب القرآن ، ٢٨٤/٢. **٩٤**. انظر : معاني القرآن للفراء ، ٣٦٥/٢.

٩٥. نظم الدرر، ١٩٧/٦ ، وانظر: معاني القرآن للفراء ، ٣٦٥/٢ ، وحجة القراءات، ص٥٩١، والكشف ،٢/ ٢٠٨.

٩٦. انظر : معاني القرآن للفراء ، ٣٦٥/٢. **٩٧**. انظر : جامع البيان (تحقيق التركي) ، ٣١٦/١٩.

٩٨. الحديد/٢٣. **٩٩**. نظم الدرر ، ٤٥٦/٧ ، وانظر : التبصرة ، ص٣٤٥-٣٤٦ ، والتيسير ، ص٤٨١ ، والوجيز ، ص٣٤٩ ، والبدور الزاهرة ، ص٤٣٦. **١٠٠**. انظر : إعراب القرآن للنحاس ، ٣٦٥/٤- ٣٦٦ ، والجامع لأحكام القرآن ، ١٦٧/١٧ ، أبو شامة الدمشقي ؛ عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم (ت٦٦٥هـ) : إبراز المعاني من حرز الأماني ، تحقيق إبراهيم عطوة عوض ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د. ت. ، ص٤٧٥.

١٠١. انظر: جامع البيان (تحقيق التركي) ، ٤٢٢/٢٢ ، والحجة للقراء السبعة ، ٢٧٥/٦ ، وحجة القراءات ، ص٧٠١.

١٠٢. الحديد/٢٢. **١٠٣**. الحديد/٢٣. **١٠٤**. انظر : إعراب القرآن للنحاس ، ٣٦٦/٤.

١٠٥. انظر : القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث ، ص٢٠٦.

١٠٦. انظر : السبعة في القراءات ، ص٦٩٢ ، والبحر المحيط ، ٤٨٩/٨.

١٠٧. انظر : لسان العرب ، مادة (وص ي). **١٠٨**. البحر المحيط ، ٤٨٩/٨.

١٠٩. انظر : ابن الجزري ؛ أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي (ت٨٣٣هـ) : **النشر في القراءات العشر** ، تحقيق علي محمد الضباع ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د. ت. ، ١٠/١-١١.

١١٠. انظر : جامع البيان (تحقيق التركي) ، ٤٢٢/٢٢ ، والحجة للقراء السبعة ، ٢٧٦/٦ ، وحجة القراءات ، ص٧٠٢ ، ومجمع البيان ، ٣٠٧/٩. **١١١**. انظر : جامع البيان (تحقيق التركي) ، ٤٢٢/٢٢.

١١٢. انظر : الجامع لأحكام القرآن ، ١٦٧/١٧. **١١٣**. الإسراء/١٦.

١١٤. نظم الدرر ، ٣٦٩/٤ ، وانظر : السبعة في القراءات ، ص٣٧٩ ، وابن خالويه ؛ أبو عبد الله الحسين بن أحمد (ت٣٧٠هـ) : مختصر في شواذ القراءات من كتاب البديع ، عني بنشره برجشتراسر ، دار الهجرة ، القاهرة ، ١٩٣٤م ، ص٧٥ ، والكنز ، ص١٨٦ ، والبدور الزاهرة ، ص٢٦٩. **١١٥**. انظر : نظم الدرر ، ٣٦٩/٤.

١١٦. انظر : الشوكاني ؛ محمد بن علي بن محمد (ت١٢٥٠هـ) : **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية في علم التفسير** ، اعتنى به وراجع أصوله يوسف الغوش ، دار المعرفة ، بيروت ، ط٤ ، ٢٠٠٧م ، ص٨١٤.

١١٧. انظر : معاني القراءات ، ٩٠/٢.

١١٨. انظر : الجوزي ؛ أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي (ت٥٩٧هـ) : زاد المسير في علم التفسير ، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر ، دمشق ، ط١ ، ١٩٦٥م ، ١٨/٥-١٩. **١١٩**. جامع البيان (تحقيق التركي) ، ٥٢٧/١٤.

١٢٠. انظر : معاني القراءات ، ٩٠/٢ ، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ، ٢٣١/٣-٢٣٢ ، وزاد المسير ، ١٨/٥-١٩، وإملاء ما مَنَّ به الرحمن ، ٨٩/٢ ، والدر المصون ، ٣٢٥/٣-٣٢٨. **١٢١**. انظر : الكشاف ، ٥٠٢/٣.

١٢٢. انظر : نظم الدرر ، ٣٦٩/٤ ، والمحتسب ، ١٧/٢ ، والدر المصون ، ٣٢٩/٧.

١٢٣. أخرجه أحمد عن سويد بن هبيرة ، ٤٦٨/٣ ، انظر : نظم الدرر ، ٣٦٩/٤.

١٢٤. ابن حجر ؛ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) : **فتح الباري شرح صحيح البخاري** ، تحقق عبد العزيز عبد الله بن باز ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٩م ، ص٤٧١١ ، وانظر: نظم الدرر ، ٣٦٩/٤.

١٢٥. انظر : زاد المسير ، ١٨/٥-١٩. **١٢٦**. انظر : فتح القدير ، ص٨١٤.

١٢٧. انظر : الدر المصون ، ٣٢٩/٧. **١٢٨**. الفتح/٢٩.

١٢٩. نظم الدرر ، ٢١٧/٧ ، وانظر : السبعة في القراءات ، ص٦٠٥ ، والتبصرة في القراءات ، ص٣٣٢ ، والعنوان في القراءات السبع ، ص١٧٧ ، والوجيز في شرح قراءات القراء الثمانية ، ص٣٣٦.

١٣٠. انظر : الحجة في القراءات السبع ، ص٣٠٣ ، والحجة للقراء السبعة ، ٢٠٤/٦.

١٣١. انظر : نظم الدرر ، ٢١٧/٧ ، ومعاني القراءات ، ٢٢/٣ ، والحجة للقراء السبعة ، ٢٠٤/٦ ، والمحرر الوجيز ، ٦٩١/٧ ، والجامع لأحكام القرآن ، ١٩٤/١٦.

١٣٢. **ديوان امرئ القيس** ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، القاهرة ، ط٥ ، ١٩٩٠م ، ص٤٥ ، وانظر : معاني القراءات ، ٢٢/٣.

١٣٣. هذا البيت من قصيدته المعروفة (**خَلِيليَّ مُرَّا بي على أمِّ جُنْدَب**) ، المِحْنِيَّة : حيث تنحني الوادي وعادة يكون هذا المكان خصيباً ، وآزر : ساوى ، والضَّال : نوع من الشجر المعروف في الصحراء ، مَجَرِّ جيوش : أي أنَّ هذه المحنية هي موضع تمرُّ فيه الجيوش وهم ما بين غانمين أو خائبين ، ولذلك فإنَّ أحداً لا ينزل بها ليرعى عشبها وخضرتها خوفاً من الجيوش ، ولهذا بقيت هذه البقعة خضراء يانعة ، قد ارتفع نبتها حتى ساوى شجر الضّال ، والبيت مع أبيات قبله يصف ثوراً وحشياً يعيش في هذا المكان الخصيب الذي لم يرع نباته أحد.

١٣٤. انظر : الوسيط ، ١٤٦/٤-١٤٧، وزاد المسير ، ٤٤٨/٧.

١٣٥. انظر : إعراب القرآن للنحاس ، ٢٠٥/٤ ، والحجة للقراء السبعة ، ٢٠٥/٦ ، والكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها ، ٢٨٢/٢ ، والمحرر الوجيز ، ٦٩٢/٧ ، وابن قتيبة ؛ أبو محمد بن عبد الله بن مسلم (ت٧٧٦هـ) : **تفسير غريب القرآن** ، تحقيق السيد أحمد صقر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٧٨م ، ص٤١٣.

١٣٦. البيت في لسان العرب (آزر) ، والشاهد فيه (تُؤزره) دليل وزن (آزر) ، إذ (تؤزر) في المضارع ، والماضي (أفعل). انظر : لسان العرب ، مادة (أزر).

١٣٧. انظر : الحجة للقراء السبعة ، ٢٠٥/٦ ، والكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها ، ٢٨٣.٢٨٢/٢ ، والهادي شرح طيِّبة النشر في القراءات العشر ، ٢٤٠/٣.

١٣٨. انظر : ابن جني ؛ أبو الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ) : **اللمع في العربية** ، تحقيق فائز فارس ، دار الأمل للنشر والتوزيع ، الكويت ، ط١ ، ١٩٨٨م ، ص٢٢٥ ، وشرح المفصل ، ١٣٦/٩-١٣٧.

١٣٩. الصافات/١٢٣.

١٤٠. نظم الدرر ، ٣٣٧/٦ ، وانظر : السبعة في القراءات ، ص٥٤٨ ، والتيسير في القراءات السبع ، ص٤٣٣ ، والوجيز في شرح قراءات القراء الثمانية ، ص٣١٠ ، والبنا ؛ أحمد بن محمد (ت١١١٧هـ) : **إتحاف فضلاء البشر في قراءة القراء الأربعة عشر** ، حققه وقدم له د. شعبان محمد إسماعيل ، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٨٧م ، ٤١٤/٢.

١٤١. فتح الباري شرح صحيح البخاري ، كتاب الرقائق باب (يدخل الجنة سبعون ألف بغير حساب) ، ٤٩٤/١١.

١٤٢. انظر : نظم الدرر ، ٣٣٧/٦ ، والحجة للقراء السبعة ، ٦٠/٦ ، وحجة القراءات ، ص٦٠٩-٦١٠ ، والمحرر الوجيز ، ٣٠٦/٧ ، وفتح القدير ، ص١٢٤٩.

١٤٣ صدق الله ﴿ إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبَرِ ﴾ المدثر/٣٥.

١٤٤. الأنعام/٨٦. **١٤٥**. المحتسب ، ٢٢٤/٢. **١٤٦**. الصافات/١٣٠.

١٤٧. انظر : الحجة للقراء السبعة ، ٦٠/٦. **١٤٨**. انظر : حجة القراءات ، ص٦١٠.

١٤٩. انظر : الوسيط ، ٥٣١/٣. **١٥٠**. انظر : الحجة للقراء السبعة ، ٦٠/٦.

١٥١. قوله تعالى : ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ ﴾ القصص/٧.

١٥٢. تَضِبُّ لِثَاتُ الخَيْلِ : تسيل بالدم ، وحَجَرَاتِهَا : نواحيها ، والعَجَاجِ : الغبار ، والأَزْمَل : الصوت.

١٥٣. انظر : المحتسب ، ١٤٧/٢.

١٥٤. انظر : الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، ٣٢٦/٩ ، ونظم الدرر ، ٣٣٧/٦.

١٥٥. انظر : القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث ، ص١٩١.

١٥٦. انظر : لسان العرب ، مادة (دغ م) ، وتهذيب اللغة ، مادة (دغ م). **١٥٧**. انظر : الكتاب ، ٤٣٧/٤.

١٥٨. انظر : المبرد ؛ أبو العباس محمد بن يزيد (ت٢٨٥هـ) : **المقتضب** ، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة ، ١٩٩٤م ، ٣٣٣/١.

١٥٩. انظر : الزجاجي ؛ أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق (ت٣٤٠هـ) : **الجمل في النحو** ، حققه د. علي توفيق الحمد ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط٥ ، ١٩٩٦م ، ص٤٠٩.

١٦٠. انظر : شرح المفصل ، ١٢١/١٠. **١٦١**. انظر : شرح الشافية ، ٢٣٥/٣.

١٦٢. انظر : السيوطي ؛ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد (ت٩١١هـ) : **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع** ، تحقيق د. عبد العال سالم مكرم ، عالم الكتب ، القاهرة ، ٢٠٠١م ، ٢٨١.٢٨٠/٦.

١٦٣. انظر : الكتاب ، ٤٧٨/٤. **١٦٤**. الخصائص ، ١٣٩/٢.

١٦٥. انظر : الأصوات اللغوية ، ص١٨٧ ، ود. أحمد مختار عمر : **دراسة الصوت اللغوي** ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٩٧م ، ص٣٨٧ ، والتطور النحوي ، ص٢٨-٢٩ ، ود. خليل العطية : **في البحث الصوتي عند العرب** ، دار الجاحظ ، بغداد ، ١٩٨٣م ، ص٨٠ .٨١.

١٦٦. انظر : د. عبد الصبور شاهين : **أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي أبو عمرو بن العلاء** ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٨٧م ، ص٢٣٦ ، وانظر : المنهج الصوتي للبنية العربية ، ص٢٠٥.

١٦٧. انظر : المنهج الصوتي للبنية العربية ، ص٢٠٥ وما بعدها ، ومحمد الأنطاكي : **المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها** ، دار الشرق العربي ، بيروت ، ط٣ ، د. ت. ، ١٢٣/١.

١٦٨. انظر : في اللهجات العربية ، ص٧٠ ، والمصطلح الصوتي عند علماء العربية ، ص١٨١.

١٦٩. النشر في القراءات العشر ، ٢٧٤/١ ، وانظر : السبعة في القراءات ، ص١٢٥ ، والقرطبي ؛ عبد الوهاب بن محمد (ت٧٦١هـ) : **الموضح في التجويد** ، تقديم وتحقيق د. غانم قدوري الحمد ، معهد المخطوطات العربية ، الكويت ، د. ت. ، ص١٣٩ ، والسخاوي ؛ علم الدين علي بن محمد (ت٦٤٣هـ) : **جمال القراء وكمال الإقراء** ، تحقيق د. علي حسين البواب ، مطبعة المدني ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٨٧م ، ٢٨٥/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ، ص٢١٠. **١٧٠**. التبصرة ، ص١٠٩.

١٧١. المثلان : ما اتفقا مخرجاً وصفة ،كالإدغام في قوله تعالى : ﴿ **أَنِ ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡحَجَرَۖ** ﴾ الأعراف/١٦٠ ، انظر : الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ، ص ٣٥٦، ٤١٣.

١٧٢. المتجانسان : ما اتفقا مخرجاً واختلفا صفة ،كالإدغام في قوله تعالى : ﴿ **وَدَّت طَّآئِفَةٌ مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ لَوۡ يُضِلُّونَكُمۡ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ وَمَا يَشۡعُرُونَ** ﴾ آل عمران/٦٩ ، انظر : المرجع السابق ، ص٣٩٦.

١٧٣. المتقاربان : أن يختلف الصوتان مخرجاً دائماً ، ويتحدا أحياناً في بعض الصفات ، أو يختلف فيها ،كالإدغام في قوله تعالى : ﴿ **وَفَوۡقَ كُلِّ ذِي عِلۡمٍ عَلِيمٞ** ﴾ يوسف/٧٦ ، انظر: أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي ، ص٢٤٢.

١٧٤. انظر : النشر في القراءات العشر ، ٢٧٤/١. **١٧٥**. انظر : في اللهجات العربية ، ص٧١.

١٧٦. انظر : الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ، ص٣٩١.

١٧٧. المرجع السابق ، الموضع نفسه. **١٧٨**. انظر : في اللهجات العربية ، ص٧١، ٧٢، ٧٥ .

١٧٩. انظر : اللهجات العربية في التراث ، ٣١٣/١. **١٨٠**. انظر : المرجع السابق ، الموضع نفسه.

١٨١. الملك/١٣. **١٨٢**. انظر : زاد المسير ، ١٧٥/٥، واللهجات العربية في التراث ، ٣١٣/١.

١٨٣. انظر : اللهجات العربية في التراث ، ٢٩٧/١. **١٨٤**. النساء/٨١.

١٨٥. نظم الدرر ، ٢٨٦/٢، وانظر : السبعة في القراءات ، ص٢٣٥ ، وجامع البيان (تحقيق محمود شاكر) ، ٥٦٦/٨ ، والوجيز ، ص١٠٦ ، والبدور الزاهرة ، ص١٤٤. **١٨٦**. انظر : نظم الدرر ، ٢٨٦/٢. **١٨٧**. المقتضب ، ٣٨٦/١.

١٨٨. انظر : معاني القرآن للفراء ، ٢٧٩/١ ، وجامع البيان (تحقيق محمود شاكر) ، ٥٦٦/٨ ، والحجة للقراء السبعة ، ١٧٣/٣ ، والكشف ، ٣٩٣/١ ، وإملاء ما من به الرحمن ، ١٨٨/١ ، ونظم الدرر ، ٢٨٦/٢.

١٨٩. انظر : القيسي ؛ أبو محمد مكي بن أبي طالب (ت٤٣٧هـ) : **الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة** ، تحقيق د. أحمد حسن فرحات ، دار عمان ، الأردن ، ط٢ ، ١٩٨٤م ، ص٢٤٧ ، والأصوات اللغوية ، ص١٨٢.

١٩٠. هذا البيت لم أقف على قائله ، وقد أورده الأزهري شاهداً على أنَّ معنى (بيَّت) : بدَّل وغيَّر ، انظر : معاني القراءات ، ٣١٣/١ ، وتهذيب اللغة ، مادة (بيّت).

١٩١. انظر : النشر في القراءات العشر ، ٢٧٥/١ ، ود. زهير غازي زاهد : **أبو عمرو بن العلاء جهوده في القراءة والنحو (ت١٥٤هـ)** ، مطبعة جامعة البصرة ، ١٩٨٧م ، ص٨٠-٨١. **١٩٢**. انظر : النشر ، ٢٧٤/١.

١٩٣. انظر : الكسائي ؛ علي بن حمزة (ت١٨٩هـ) : **معاني القرآن** ، إعداد د. عيسى شحاته عيسى علي ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٨٨م ، ص١١٦. **١٩٤**. انظر : الكشف ، ٣٩٣/١.

١٩٥. انظر : معاني القرآن للكسائي ، ص١١٦. **١٩٦**. انظر : جامع البيان (تحقيق محمود شاكر) ، ٥٦٦/٨.

١٩٧. انظر : معاني القراءات ، ص٣١٣. **١٩٨**. الكشف ، ٣٩٣/١. **١٩٩**. الأنفال/٤٢.

٢٠٠. نظم الدرر ، ٢٢١/٣ ، وانظر : التيسير ، ص٢٩٩ ، والعنوان ، ص١٠٠ ، والكنز ، ص١٦٦ ، وزاد المسير ، ٣٦١/٣.

٢٠١. انظر : الأخفش الأوسط ؛ أبو الحسن سعيد بن مسعدة (ت٢١٥هـ) : معاني القرآن ، تحقيق د. هدى محمود قراعة ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٩١م ، ٣٥٠/١ ، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ، ٤١٨/٢ ، ومشكل إعراب القرآن ، ٣٥٢/١ ، ومجمع البيان ، ٣٦٤/٥ ، والبيان في غريب إعراب القرآن ، ٣٨٨/١. **٢٠٢**. القيامة/٢٦.

٢٠٣. هذا البيت للشاعر عبيد بن الأبرص، وهو من قصيدة تتضمن مفاخر بني أسد، ورواية البيت في الديوان هي :

بَرِمَتْ بَنُو أَسَدٍ كَما بَرِمَتْ بِبَيْضَتِهَا الحَمَامَةُ

ورواية اللسان هي رواية ابن عطية في المحرر الوجيز ، وهي شاهد على أنَّ (عَيَّ) تأتي مشددة الياء مثل (حَيَّ).

ديوان عبيد بن الأبرص ، تحقيق وشرح د. حسين نصار ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٥٧م ، ص١٢٦.

٢٠٤. البيت غير موجود في ديوان لبيد ، بل هو للنابغة الجعدي ضمن قصيدة مطلعها :

لِمَنِ الدارُ كَأَنضاءِ الخِلَل عَهدُها مِن حِقَبِ العَيشِ الأُوَل

ديوان النابغة الجعدي ، جمعه وحققه وشرحه د. واضح الصمد ، دار صادر ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٨م ، ص١١٨.

٢٠٥. المتَلَمِّس هو جرير بن عبد المسيح الضُّبَعي ، وبيته هذا من قصيدة يتحدث فيها عن إبائه ويسوق فيها الكثير من الحكمة ، والعِرْض : وادٍ في اليمامة ، وحَيٌّ ذبابة أي عاش فيه بالخصب والحياة ، و(زنابيره) بدل من (ذبابه) ، والأزرق المتلمِّس : نوع آخر من الذباب أخضر اللون كبير الحجم. ورواية البيت في الديوان هي :

وَذاكَ أَوانُ العِرْضِ حَيَّ ذُبابُهُ زَنابيرُهُ وَالأَزرَقُ المُتَلَمِّسُ

ديوان المتلمس الضُّبَعي ، عني بتحقيقه وشرحه والتعليق عليه حسن كامل الصيرفي ، معهد المخطوطات العربية ، القاهرة ، ١٩٧٠م ، ص١٢٣.

٢٠٦. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، ٢٠٣/٤.

٢٠٧. انظر : المرجع السابق ، ٢٠٤/٤. **٢٠٨**. معاني القرآن للفراء ، ٤١١/١.

٢٠٩. انظر : نظم الدرر ، ٢٢١/٣. **٢١٠**. انظر : إملاء ما منّ به الرحمن ، ٢/ ٧-٨ .

٢١١. انظر : مشكل إعراب القرآن ، ٣٥٢/١. **٢١٢**. انظر : مجمع البيان ، ٣٦٤/٥.

٢١٣. انظر : البيان في غريب إعراب القرآن ، ٣٨٨/١. **٢١٤**. انظر : المنصف ، ١٨٩/٢.

٢١٥. الكتاب ، ٣٩٧/٤ ، وانظر : المحرر الوجيز ، ٢٠٣/٤. **٢١٦**. انظر : المحرر الوجيز ، ٢٠٣/٤.

٢١٧. انظر : نظم الدرر ، ٢٢١/٣. **٢١٨**. الأنبياء/٨٨.

٢١٩. نظم الدرر ، ١٠٦/٥ ، وانظر : التبصرة ، ص٢٦٤ ، وإبراز المعاني ، ص٥٩٩ ، والإتحاف ، ٢٦٦/٢ ، والبدور الزاهرة ، ص٣٠٣.

٢٢٠. انظر : ابن قتيبة ؛ أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ) : **تأويل مشكل القرآن** ، تحقيق السيد أحمد صقر ، المكتبة العلمية ، بيروت ، ط٣ ، ١٩٨١م ، ص٥٤ ، والسبعة ، ص٤٣٠.

٢٢١. انظر : الإتحاف ، ٢٦٦/٢. **٢٢٢**. معاني القرآن للفراء ، ٢١٠/٢.

٢٢٣. انظر : فتح القدير ، ص٩٤٤.

٢٢٤. جامع البيان (تحقيق التركي) ، ١٦/ ٣٨٧ ، وانظر : معاني القراءات ، ١٧٠/٢.

٢٢٥. انظر : معاني القرآن وإعرابه ، ٤٠٣/٣. **٢٢٦**. انظر : السبعة ، ص٤٣٠.

٢٢٧. انظر : الحجة للقراء السبعة ، ٢٥٩/٥. **٢٢٨**. انظر : مشكل إعراب القرآن ، ٣٧.٣٦/٢.

٢٢٩. انظر : ابن الحاجب ؛ أبو عمرو عثمان بن عمر (ت٦٤٦هـ) : **أمالي ابن الحاجب** ، دراسة وتحقيق د. فخر صالح سليمان ، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٨٩م ، ٢٠٣/١.

٢٣٠. انظر : الكشاف ، ١٦٢/٤. **٢٣١**. انظر : البيان في غريب إعراب القرآن ، ١٦٤/٢.

٢٣٢. انظر : الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ، ص٤٤٧.

٢٣٣. انظر : إعراب القرآن للنحاس ، ٧٨/٣ ، وحجة القراءات ، ص٤٦٩.٤٧٠.

٢٣٤. انظر : نظم الدرر ، ١٠٦/٥. **٢٣٥**. آل عمران/١٠٣.

٢٣٦. انظر : إعراب القرآن للنحاس ، ٧٨/٣. **٢٣٧**. انظر : مشكل إعراب القرآن ، ٣٧/٢.

٢٣٨. انظر : إعراب القرآن للنحاس ، ٧٨/٣. **٢٣٩**. انظر : الخصائص ، ٣٩٨/١.

٢٤٠. انظر : مشكل إعراب القرآن ، ٣٧/٢. ٣٨. **٢٤١**. انظر : إملاء ما من به الرحمن ، ١٣٦/٢.

٢٤٢. آل عمران/١٠٣.

٢٤٣. مذهب سيبويه أنَّ المحذوف هو الزائد ، ومذهب الأخفش أنَّ المحذوف هو الأصلي ، انظر : د. أحمد محمد الخراط : **معجم مفردات الإعلال والإبدال في القرآن الكريم** ، دار القلم ، دمشق ، ١٩٨٩م ، ص٢٢٣.

٢٤٤. انظر : الدر المصون ، ١٩٢/٨. **٢٤٥**. الكهف/١٧.

٢٤٦. نظم الدرر ، ٤٢٥/٤ ، وانظر : السبعة ، ص٣٨٨ ، والتبصرة ، ص٢٤٨ ، والمحرر الوجيز ، ٥٧٧/٥ ، وفتح القدير ، ص٨٥٢.

٢٤٧. انظر : نظم الدرر ، ٤٥٢/٤.

٢٤٨. الراغب الأصفهاني ؛ أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف (ت٥٠٢هـ) : **المفردات في غريب القرآن** ، تحقيق محمد سيد كيلاني ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، مصر ، ١٩٦١م ، ص٣٨٦-٣٨٧ ، وانظر : الزجاجي ؛ أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق (ت٣٤٠هـ) : **أمالي الزجاجي** ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٨٧م ، ص١٧٣ ، ومعاني القراءات ، ١٠٦/٢ ، وتفسير غريب القرآن ، ص٢٦٤.

٢٤٩. الصفير هو كون الصوت شديد الوضوح في السمع يمكن الاحتكاك الشديد في المخرج ، انظر : الداني ؛ أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني الأندلسي (ت٤٤٤هـ) : **التحديد في الإتقان والتجويد** ، دراسة وتحقيق د. غانم قدوري الحمد ، دار عمار ، الأردن ، ط١ ، ٢٠٠٠م ، ص١٤٩ ، والمصطلح الصوتي ، ص١٢٠.

٢٥٠. انظر : جامع البيان (تحقيق التركي) ، ١٨٤/١٥، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ، ٢٧٣/٣ ، والكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها ، ٥٦/٢-٥٧. **٢٥١**. الكتاب ، ٤٧٦/٤.

٢٥٢. انظر : التطور اللغوي ، ص٤٥ ، ود. أحمد عفيفي : **ظاهرة التخفيف في النحو العربي** ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٩٦م ، ص٢١٧. **٢٥٣**. المحتسب ، ١١١/٢. **٢٥٤**. انظر : جامع البيان (تحقيق التركي) ، ١٨٤/١٥.

٢٥٥. انظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج ، ٢٧٣/٣.

٢٥٦. انظر : الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها ، ٥٦/٢-٥٧. **٢٥٧**. انظر : مجمع البيان ، ٢٤٢/٦.

٢٥٨. انظر : المحتسب ، ١١١/٢. **٢٥٩**. انظر : جامع البيان (تحقيق التركي) ، ١٨٥/١٥.

٢٦٠. نظم الدرر ، ٤٥٢/٤ ، وانظر : السبعة ، ص٣٨٨ ، والتبصرة ، ص٢٤٨ ، والمحرر الوجيز ، ٥٧٧/٥ ، وفتح القدير ، ص٨٥٢.

٢٦١. **ديوان عنترة بن شداد** ، تحقيق ودراسة محمد سعيد مولوي ، المكتب الإسلامي ، القاهرة ، ١٩٧٠م ، ص٢١٧ ، وانظر ، مجمع البيان ، ٢٥٠/٦. **٢٦٢**. انظر : جامع البيان (تحقيق التركي) ، ١٨٥/١٥.

٢٦٣. انظر : معاني القراءات ، ١٠٦/٢. **٢٦٤**. سبأ/٩.

٢٦٥. نظم الدرر، ١٥٦/٦-١٥٧، وانظر: السبعة ، ص٥٢٧ ، والمحرر الوجيز ، ١٦٠/٧، والبدور الزاهرة ، ص٣٦٢.

٢٦٦. انظر : نظم الدرر ، ١٥٦/٦-١٥٧.

٢٦٧. انظر : الحجة في القراءات السبع ، ص٢٩٢ ، و**التفشي** : هو أن يشغل الصوت من عرض اللسان مساحة ينتج بها هذا التفشي ، انظر : أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي ، ص٣٠٩.

٢٦٨. انظر : الحجة للقراء السبعة ، ٩/٦. **٢٦٩**. انظر : الكشاف ، ١١٠/٥.

٢٧٠. انظر : ابن القاصح ؛ أبو القاسم علي بن عثمان بن محمد بن الحسن العذري (ت٨٠١هـ) : **سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي** ، تحقيق علي الضباع ، ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٥٤م ، ص٩٩.

٢٧١. انظر : البحر المحيط ، ٢٥١/٧. **٢٧٢**. انظر : إملاء ما من به الرحمن ، ١٩٥/٢.

٢٧٣. انظر : الكشف ، ١٥٦/١ ، ودراسة الصوت اللغوي ، ص٣١٣.

٢٧٤. انظر : د. عبد الفتاح أحمد الحموز : **الحمل على الجوار في القرآن الكريم** ، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع ، الرياض ، ط١ ، ١٩٨٥م ، ص١٦٧. **٢٧٥**. انظر : الكشف ، ٢٦٥/١ ، ود. صاحب أبو جناح : **الظواهر اللغوية في قراءة أهل الحجاز** ، مطابع جامعة البصرة ، ١٩٨٨م ، ص٤٦.

٢٧٦. الكتاب ، ٦٤/٤. **٢٧٧**. انظر : الخصائص ، ١٥٥/٢.

٢٧٨. انظر : د. غالب فاضل المطلبي : **لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة** ، منشورات وزارة الثقافة والفنون ، بغداد ، ١٩٧٨م ، ص٢٠٩-٢١١ ، وفي اللهجات العربية ، ص١٠٠ ، والمقطع : هو مزيج من صامت وحركة ، يتفق مع طريقة اللغة في تأليف بنيتها ويعتمد على الإيقاع التنفسي ، انظر : المنهج الصوتي للبنية العربية ، ص٣٨.

٢٧٩. يوسف/١١٠.

٢٨٠. نظم الدرر ، ١١٤/٤ ، وانظر : السبعة ، ص٣٥١-٣٥٢ ، والعنوان ، ص١١١ ، والوجيز ، ص٢١٦ ، والكنز ، ص١٧٧.

٢٨١. انظر : نظم الدرر ، ١١٤/٤. **٢٨٢**. النحل/٨١. **٢٨٣**. يوسف/١٠٩.

٢٨٤. انظر : الحجة للقراء السبعة ، ٤٤٢/٤-٤٤٣ ، والدر المصون ، ٥٦٣/٦.

٢٨٥. انظر : المحرر الوجيز ، ١٦٤/٥. **٢٨٦**. انظر : اللباب في علوم الكتاب ، ٢٢٧/١١.

٢٨٧. انظر : جامع البيان (تحقيق شاكر) ، ٣٠٨/١٦ ، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ، ١٣٢/٣ ، والدر المصون ، ٥٦٣/٦ ، ونظم الدرر ، ١١٤/٤ ، واللباب في علوم الكتاب ، ٢٢٨/١١. **٢٨٨**. نظم الدرر ، ١١٤/٤.

٢٨٩. انظر : معاني القراءات ، ٥٢/٢ ، وحجة القراءات ، ص٣٦٧ ، والكشاف ، ٣٣٠/٣. **٢٩٠**. الأنعام/٣٤.

٢٩١. انظر : معاني القراءات ، ٥٢/٢ ، والكشف ، ١٥/٢ ، والكشاف ، ٣٣٠/٣ ، وتفسير النسفي : ١٣٢/٢، واللباب في علوم الكتاب ، ٢٢٨/١١ ، والإتحاف ١٥٦/٢.

٢٩٢. انظر : الحجة للقراء السبعة ، ٤٤٣/٤ ، والكشف ، ١٦/٢ ، وزاد المسير ، ٧٠/٦. **٢٩٣**. يسن/١٤.

٢٩٤. نظم الدرر ، ٢٥٠/٦ ، وانظر : السبعة ، ص٥٣٩ ، والداني ؛ أبو عمرو عثمان بن سعد (ت٤٤٤هـ) : **جامع البيان في القراءات السبع المشهورة** ، تحقيق محمد صدوق الجزائري ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٥م ، ص٦٨٧ ، والعنوان ، ص١٥٩ ، والوجيز ، ص٣٠٤. **٢٩٥**. انظر : نظم الدرر ، ٢٥٠/٦. **٢٩٦**. ص/٢٣.

٢٩٧. انظر : جامع البيان (تحقيق التركي) ، ٤١٥/١٩ ، والحجة في القراءات السبع ، ص٢٩٨ ، والمحرر الوجيز ، ٢٣٩/٧ ، وفتح القدير ، ص١٢٢٠ ، ونظم الدرر ، ٢٥٠/٦. **٢٩٨**. انظر : إعراب القرآن للنحاس ، ٣٨٧/٣.

٢٩٩. انظر : مجمع البيان ، ٢٠١/٨.

٣٠٠. انظر : فتح القدير ، ص١٢٢٠. **٣٠١**. انظر : جامع البيان (تحقيق التركي) ، ٤١٥/١٩.

٣٠٢. انظر : معاني القراءات ، ٣٠٥/٢. **٣٠٣**. انظر : الكشف ، ٢١٥/٢. **٣٠٤**. ص/٥٧.

٣٠٥. نظم الدرر، ٣٩٦/٦ ، وانظر : التبصرة ، ص٣١٢ ، وإبراز المعاني ، ص٦٦٧ ، والكنز ، ص٢٢٨ ، والسفاقسي ؛ علي النوري بن محمد (ت١١١٨هـ) : **غيث النفع في القراءات السبع** ، تحقيق أحمد محمود عبد السميع ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٤م ، ص٥٠٣. **٣٠٦**. انظر : الحجة للقراء السبعة ، ٧٨/٦ ، والمحرر الوجيز ، ٣٥٨/٧.

٣٠٧. نظم الدرر ، ٣٩٦/٦، وانظر : جامع البيان (تحقيق التركي) ، ١٢٧/٢٠، واللباب ، ٤٤١/١٦.

٣٠٨. نظم الدرر ، ٣٩٦/٦ ، وانظر: جامع البيان (تحقيق التركي) ، ١٢٧/٢٠، واللباب ، ٤٤١/١٦.

٣٠٩. انظر : إملاء ما مَنَّ به الرحمن ، ٢١٢/٢. **٣١٠**. انظر : الدر المصون ، ٣٨٩/٩.

٣١١. انظر : جامع البيان (تحقيق التركي) ، ١٢٧/٢٠.

٣١٢. انظر : الحجة للقراء السبعة ، ٧٨/٦. **٣١٣**. انظر : الكشف ، ٢٣٣.٢٣٢/٢.

٣١٤. انظر : الحجة للقراء السبعة ، ٧٨/٦. **٣١٥**. انظر : إعراب القرآن للنحاس ، ٤٧٠/٣.

٣١٦. انظر : جامع البيان (تحقيق التركي) ، ١٢٨.١٢٧/٢٠.

٣١٧. انظر : لسان العرب ، مادة (غ س ق).

٣١٨. انظر : فتح القدير ، ص١٢٦٩ ، وتفسير غريب القرآن ، ص٢٤٢.

٣١٩. انظر : جامع البيان (تحقيق التركي) ، ١٢٧/٢٠ ، والكشاف ، ٢٧٦/٥. **٣٢٠**. الحشر/٢.

٣٢١. نظم الدرر، ٥١٣/٧ ، وانظر : التيسير ، ص٤٨٤ ، والعنوان ، ص١٨٨ ، والرعيني ؛ أبو عبد الله محمد بن شريح الأندلسي (ت٤٧٦هـ) : **الكافي في القراءات السبع** ، تحقيق أحمد محمود عبد السميع الشافعي، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٠م ، ص٢١٥ ، والبدور الزاهرة ، ص٤٤٠.

٣٢٢. انظر : الحجة للقراء السبعة ، ٢٨٣/٦، والمحرر الوجيز ، ٢٦١/٨ ، والجامع لأحكام القرآن ، ٧٣/١٧ ، واللباب في علوم الكتاب ، ٥٦٦/١٨. **٣٢٣**. انظر : الجامع لأحكام القرآن ، ٧٣/١٧.

٣٢٤. انظر : الدر المصون ، ٢٧٩/١٠. **٣٢٥**. انظر : فتح القدير ، ص١٤٧٣.

٣٢٦. الكتاب ، ٥٥/٤ ، وانظر : إعراب القرآن للنحاس ، ٣٨٦/٤. **٣٢٧**. معاني القرآن للفراء ، ١٤٣/٣.

٣٢٨. انظر : ثعلب ؛ أبو العباس أحمد بن يحيى (ت٢٩١هـ) : **مجالس ثعلب** ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار المعارف ، القاهرة ، ط٥ ، ١٩٨٧م ، ١٧٥/١. **٣٢٩**. انظر : معاني القرآن للفراء ، ١٤٣/٣.

٣٣٠. انظر : جامع البيان (تحقيق التركي) ، ٥٠٣/٢٢. **٣٣١**. انظر : فتح القدير ، ص١٤٧٣.

٣٣٢. انظر : معاني القرآن للفراء ، ١٤٣/٣ ، وجامع البيان ، ٣٧/٢٨.

٣٣٣. انظر : لسان العرب ، مادة (م ي ل).

٣٣٤. المقتضب ، ٤٢/٣ ، وانظر : الجمل في النحو ، ص٣٩٤ ، والفارسي ؛ أبو علي الحسن بن أحمد (ت٣٧٧هـ) : **التكملة** ، تحقيق د. كاظم بحر المرجان ، عالم الكتب ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٩٩م ، ص٥٣٦ ، وأبو حيان الأندلسي ؛ محمد بن يوسف بن علي بن يوسف (ت٧٤٥هـ) : **ارتشاف الضرب من لسان العرب** ، تحقيق د. رجب عثمان محمد ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط١، ١٩٩٨م ، ٥١٨/٢.

٣٣٥. شرح الشافية ، ٤/٣. **٣٣٦**. انظر : الخصائص ، ١٤١/٢. **٣٣٧**. شرح المفصل ، ٥٤/٩.

٣٣٨. انظر : د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي : **الإمالة في القراءات واللهجات العربية** ، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة ، بيروت ، ٢٠٠٨م ، ص٥٥. **٣٣٩**. انظر : التبصرة ، ص١١٨ ، والنشر ، ٣٠/٢.

٣٤٠. ابن أبي مريم ؛ نصر بن علي بن محمد بن أبي عبد الله الشيرازي الفارسي (ت٥٦٥هـ) : **الموضح في وجوه القراءات وعللها** ، تحقيق ودراسة د. عمر حمدان الكبيسي ، مكة المكرمة ، ط١ ، ١٩٩٣م ، ٢٠٩/١.

٣٤١. إتحاف فضلاء البشر ، ٢٤٧/١. **٣٤٢**. الكتاب ، ١١٧/٤.

٣٤٣. اللهجات العربية في التراث ، ٢٧٥/١ ، وانظر : علي ناصر غالب : **لهجة قبيلة أسد** ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط١ ، ١٩٨٩م ، ص١٢٩. **٣٤٤**. انظر : شرح المفصل ، ٥٤/٩ ، والإمالة في القراءات واللهجات العربية ، ص٥٩.

٣٤٥. انظر : آرثر جفري : **مقدمتان في علوم القرآن** ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٥٤م ، ص٢٢٨.

٣٤٦. انظر : شرح المفصل ، ٥٤/٩. **٣٤٧**. انظر : المرجع السابق ، الموضع نفسه.

٣٤٨. انظر : شرح الشافية ، ص٤/٣. **٣٤٩**. المرجع نفسه ، الموضع نفسه.

٣٥٠. انظر : الكتاب ، ١١٨/٤ ، والأزهري ؛ خالد بن عبد الله (ت٩٠٥هـ) : **شرح التصريح على التوضيح** ، تحقيق محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٠م ، ٦٤٠/٢ ، وهمع الهوامع ، ١٨٤/٦ ، والصبان ، محمد بن علي (ت١٢٠٦هـ) : **حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك** ، تحقيق طه عبد الرءوف سعد ، المكتبة التوفيقية ، القاهرة ، د.ت. ، حاشية الصبان ، ٣١٠/٤. **٣٥١**. انظر : ابن الأنباري ؛ أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد (ت٥٧٧هـ) : **أسرار العربية** ، تحقيق محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٧م ، ص٢٠٢.

٣٥٢. انظر : همع الهوامع ، ١٩٧/٦. **٣٥٣**. انظر : الجمل في النحو ، ص٣٩٤ ، وشرح المفصل ٥٥/٩.

٣٥٤. انظر : الكشف ، ١٧٠/١. **٣٥٥**. انظر : الكتاب ، ١٢٧/٤.١٢٨.

٣٥٦. يونس/١. **٣٥٧**. نظم الدرر ٤١١/٣ ، وانظر : السبعة ، ص٣٢٢ ، والعنوان ، ص١٠٤ ، ومجمع البيان ، ١١٥/٥ ، والدر المصون ، ١٤٣/٦.١٤٤.

٣٥٨. نظم الدرر ، ٤١١/٣ ، وانظر : الكتاب ، ١٣٨/٤ ، والكشف ، ١٨٧.١٨٦/١ ، والرازي ؛ فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين (ت٦٠٤هـ) : **مفاتيح الغيب** ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت ، ط١، ١٩٨١م ، ٣/١٧.

٣٥٩. انظر : الحجة في القراءات السبع ، ص١٧٩. **٣٦٠**. طه/١.

٣٦١. نظم الدرر ، ٣/٥ ، وانظر : السبعة ، ص٤١٦ ، والتبصرة ، ص٢٥٨ ، والوجيز ، ص٢٤٧.

٣٦٢. الجامع لأحكام القرآن ، ١١٣/١١. **٣٦٣**. انظر : نظم الدرر ، ٣/٥.

٣٦٤. انظر : إعراب القرآن للنحاس ، ٣١/٣. **٣٦٥**. الموضح في التجويد ، ص٩١.

٣٦٦. انظر : السبعة ، ص٥١-٥٢.

٣٦٧. انظر : عبد الفتاح عبد الغني القاضي : **الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع** ، نشر مكتبة الدار ، المدينة المنورة ، ط٢ ، ١٩٨٩م ، ص١٩٣ ، والاتحاف ، ٣٤٥/١. **٣٦٨**. هود/١٠٥.

٣٦٩. نظم الدرر ٥٢٩/٣ ، وانظر : التيسير ، ٣١٨/١ ، والعنوان ، ص١٠٩ ، والنسفي ؛ الإمام أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود (ت٧١٠هـ) : **تفسير النسفي المسمى بمدارك التنزيل وحقائق التأويل** ، حققه وخرَّج أحاديثه يوسف علي بديوي ، دار الكلم الطيب ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٨م ، ٨٤/٢ ، والكنز ، ص٣٠٥.

٣٧٠. انظر : نظم الدرر ، ٥٢٩/٣. **٣٧١**. انظر : الكتاب ، ٢٥/١.

٣٧٢. انظر : مجمع البيان ، ٢٥٥/٥ ، وابن عصفور ؛ علي بن مؤمن (ت٦٦٩هـ) : **ضرائر الشعر** ، تحقيق السيد إبراهيم محمد ، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط١، ١٩٨٠م ، ص١٢١.١٢٢.

٣٧٣. انظر : ابن خالويه ؛ أبو عبد الله الحسين بن أحمد (ت٣٧٠هـ) : **إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم** ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٤١م ، ص٢١٥ ، والخصائص، ٩٠/٣، ١٣٣ ، وورد البيت غير منسوب.

٣٧٤. معاني القرآن وإعرابه ، ٧٧/٣. **٣٧٥**. الفاتحة/٢. **٣٧٦**. انظر : الكشف ، ٣٣٣.٣٣٢/١.

٣٧٧. انظر : الإتحاف ، ٣٤٧/١. **٣٧٨**. انظر : معاني القرآن للفراء ، ٢٧/٢.

٣٧٩. انظر : د. فاضل صالح السامرائي : **التعبير القرآني** ، دار عمار ، عمان ، ط٤ ، ٢٠٠٦م ، ص٨٠.

٣٨٠. يوسف/٩٠.

٣٨١. نظم الدرر ، ٩٣/٤ ، وانظر : العنوان ، ص١١٢ ، والمحرر الوجيز ، ١٤٤/٥ ، والبدور الزاهرة ، ص٢٤٧.

٣٨٢. نظم الدرر ، ٩٣/٤ ، وانظر : الحجة في القراءات السبع ، ص١٩٨ ، والدر المصون ، ٥٥٢/٦.

٣٨٣. انظر : السيرافي ؛ أبو محمد يوسف بن أبي سعيد الحسن (ت٣٨٥هـ) : **شرح أبيات سيبويه** ، حققه د. محمد علي الريح هاشم ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٧٤م ، ٢٢٣/١. **٣٨٤**. طه/٧٧.

٣٨٥. انظر : حجة القراءات ، ص٣٦٤.

٣٨٦. نظم الدرر ، ٩٣/٤ ، انظر : الحجة في القراءات السبع ، ص١٩٩ ، والدر المصون ، ٥٥٣/٦.

٣٨٧. انظر : الحجة في القراءات السبع ، ص١٩٨-١٩٩ ، والسيرافي ؛ أبو محمد يوسف بن أبي سعيد الحسن (ت٣٨٥هـ) : **ما يحتمل الشعر من الضرورة** ، تحقيق وتعليق د. عوض بن حمد القوزي ، مطابع الفرزدق التجارية ، الرياض ، ط٢ ، ١٩٩١م ، ص٦٨.

٣٨٨. انظر : معاني القراءات ، ٢/٥٠-٥١.

٣٨٩. انظر : نظم الدرر ، ٤/٩٣.

٣٩٠. انظر : البحر المحيط ، ٥/٣٣٨.

٣٩١. انظر : الحجة للقراء السبعة ، ٤/٤٤٨.

٣٩٢. مشكل إعراب القرآن ، ١/٤٢٦.

٣٩٣. انظر : ابن فارس ؛ أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ) : **الصاحبي في فقه اللغة العربية وسنن العرب في كلامها** ، شرح وتحقيق السيد أحمد صقر ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، القاهرة ، سلسلة الذخائر ، العدد (٩٩) ، ٢٠٠٣م ، ص٣٣٣ ، وابن يعيش ؛ موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش (ت٦٤٣هـ) : **شرح الملوكي في التصريف** ، تحقيق د. فخر الدين قباوة ، المكتبة العربية ، حلب ، ط١ ، ١٩٧٣م ، ص٢١٣.

٣٩٤. انظر : لهجة قبيلة أسد ، ص٨٧.

٣٩٥. انظر : اللهجات العربية في التراث ، ١/٣٤٨.

٣٩٦. الصاحبي في فقه اللغة ، ص٣٣٣.

٣٩٧. انظر : السيوطي ؛ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ) : **المزهر في علوم اللغة وآدابها** ، تحقيق محمد أحمد جاد المولى وعلي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، مكتبة دار التراث ، القاهرة ، د.ت. ، ١/٤٦٠.

٣٩٨. انظر : د. إبراهيم السامرائي : **التطور اللغوي التاريخي** ، دار الرائد للطباعة ، القاهرة ، ١٩٦٦م ، ص١١٥.

٣٩٩. البقرة/٢١٩.

٤٠٠. نظم الدرر ، ١/٤٠٩ ، وانظر : السبعة ، ص١٨٢ ، وجامع البيان (تحقيق شاكر) ، ٤/٣٢٨ ، والبحر المحيط ، ٢/١٦٧ ، وفتح القدير ، ص١٤٢.

٤٠١. البقرة/٢١٩.

٤٠٢. المائدة/٩١.

٤٠٣. انظر : الحجة للقراء السبعة ، ٢/٣١٣ .٣١٥ ، وحجة القراءات ، ص١٣٣ ، والكشف ، ١/٢٩١ ، والموضح في وجوه القراءات وعللها ، ١/٣٢٥.

٤٠٤. انظر : إملاء ما من به الرحمن ، ١/٩٣.

٤٠٥. النساء/٣١.

٤٠٦. الشورى/٣٧.

٤٠٧. البقرة/٢١٩.

٤٠٨. انظر : جامع البيان (تحقيق شاكر) ، ٤/٣٢٩ ، والموضح في وجوه القراءات وعللها ، ١/٣٢٥ ، والبحر المحيط ، ٢/١٦٧ ، وفتح القدير ، ص١٤٢.

٤٠٩. القمر/٥٣.

٤١٠. الحجة للقراء السبعة ، ٢/٣١٢ ، وانظر : الكشف ، ١/٢٩١.

٤١١. انظر : جامع البيان (تحقيق شاكر) ، ٤/٣٢٩.

٤١٢. انظر : الكشف ، ١/٢٩١.

٤١٣. انظر : إملاء ما من به الرحمن ، ١/٩٣.

٤١٤. انظر : البحر المحيط ، ٢/١٦٧.

٤١٥. انظر : معاني القراءات ، ١/٢٠١ ، والكشف ، ١/٢٩١.

٤١٦. الحجرات/٦.

٤١٧. نظم الدرر ، ٧/٢٢٧ ، وانظر : السبعة ، ص٢٣٦ ، وجامع البيان (تحقيق التركي) ، ٢١/٣٤٩ ، والمحرر الوجيز ، ٨/١١ ، والإتحاف ، ٢/٤٨٦.

٤١٨. انظر : نظم الدرر ، ٧/٢٢٧.

٤١٩. انظر : محمد بن عمر بن سالم بازمول : **القراءات وأثرها في التفسير والأحكام** ، دار الهجرة للنشر والتوزيع ، الرياض ، ط١ ، ١٩٩٦م ، ٢/٥١٩ ، ولسان العرب ، مادة (ث ب ت).

٤٢٠. انظر : معاني القرآن للفراء ، ٧١/٣ ، وجامع البيان (تحقيق التركي) ، ٣٤٩/٢١ ، والإتحاف ، ٤٨٦/٢.

٤٢١. معاني القرآن للفراء ، ٢٨٣/١. **٤٢٢**. انظر : إعراب القرآن للنحاس ، ٢١١/٤ ، والمحرر الوجيز ، ١١/٨.

٤٢٣. التكوير/٢٤. **٤٢٤**. نظم الدرر ، ٣٤٤/٨ ، وانظر : السبعة ، ص٦٧٣ ، ومجمع البيان ، ٢١٤/١٠ ، والإتحاف ، ٥٩٢/٢ ، والبدور الزاهرة ، ص٤٧٣. **٤٢٥**. نظم الدرر ٣٤٤/٨ ، وانظر : معاني القراءات ، ١٢٤/٣ ، والحجة للقراء السبعة ، ٣٨٠/٦ ، وحجة القراءات ، ص٧٥٢ ، والكشف ، ٣٦٤/٢ ، وتفسير غريب القرآن ، ص٥١٧.

٤٢٦. انظر : معاني القرآن للفراء ، ٢٤٣/٣. **٤٢٧**. انظر : الإتحاف ، ٥٩٣/٢.

٤٢٨. نظم الدرر ، ٤٤/٨ ، وانظر : الحجة للقراء السبعة ، ٣٨١/٦ ، ومجمع البيان، ٢١٥/١٠ ، والإتحاف ، ٥٩٢/٢ ، ولسان العرب ، مادة (ض ن ن). **٤٢٩**. انظر : لسان العرب ، مادة (ش م م) ، وتهذيب اللغة ، مادة (ش م م).

٤٣٠. انظر : التحديد في الإتقان والتجويد ، ص١٧٠ ، والموضح في التجويد ، ص٢٠٩ ، والإتحاف ، ٣١٤/١.

٤٣١. انظر : التحديد في الإتقان والتجويد ، ص١٧٢.١٧٣. **٤٣٢**. يوسف/١١.

٤٣٣. نظم الدرر ، ١٥/٤ ، وانظر : البحر المحيط ، ٢٨٥/٥-٢٨٦ ، وزاد المسير ، ١٨٦/٤ ، و الألوسي ؛ أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي (ت١٢٧٠هـ) : **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني** ، عني بنشره محمود شكري الألوسي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط٤ ، ١٩٨٥م ، ١٩٣/١٢ ، والبدور الزاهرة ، ص٢٤٠.

٤٣٤. انظر : التيسير ، ص١٢٧.١٢٨ ، والبحر المحيط ، ٢٨٥/٥ ، والإتحاف : ٢٦٢ ، والبدور الزاهرة ، ص٢٤٠.

٤٣٥. انظر : إعراب القرآن للنحاس ، ٣١٦/٢. ٣١٧. **٤٣٦**. انظر : نظم الدرر ، ١٥/٤.

٤٣٧. الروم : هو الإتيان بحركة خفيفة حرصاً على بيان الحركة التي تحرك بها آخر الكلمة في الوصل ، ويدركه الأعمى ؛ لأن في آخر الكلمة صوتاً خفيفاً ، وهو أتم من الإشمام ؛ لأنه تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب معظمها فيسمع لها صويت خفي ، يدركه الأعمى بحاسة سمعه ، والبصير بحاسة بصره ، انظر : التبصرة ، ص١٠٥ ، والإتحاف ، ٣١٤/١. **٤٣٨**. البقرة/٥٤.

٤٣٩. انظر : اللهجات العربية في التراث ، ٣١٥/١. **٤٤٠**. انظر : معاني القرآن للفراء ، ٣٨/٢.

٤٤١. انظر : معاني القرآن وإعرابه ، ٩٤/٣-٩٥. **٤٤٢**. انظر : إعراب القرآن للنحاس ، ٣١٦/٢-٣١٧.

٤٤٣. انظر : الخصائص ، ٣٤٠/٢ ، وأبو عمرو بن العلاء ، جهوده في القراءة والنحو ، ص٨٢.

٤٤٤. انظر : البدور الزاهرة ، ص٢٤٠. **٤٤٥**. الأحزاب/١٠.

٤٤٦. نظم الدرر ، ٨١/٦ ، وانظر : جامع البيان (تحقيق التركي) ، ٣٦/١٩ ، والكافي ، ص١٨٤ ، والبحر المحيط ، ٢١١/٧ ، والدر المصون ، ٩٨/٩. **٤٤٧**. انظر : معاني القراءات ، ٢٧٩/٢ ، وابن غلبون ؛ أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم (ت٣٩٩هـ) : **التذكرة في القراءات** ، حققه وراجعه وعلق عليه د. سعيد صالح زعيمة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠١م ، ص٣٩٩ ، والحجة في القراءات السبع ، ص٢٨٩ ، وحجة القراءات ، ص٥٧٣ ، والجامع لأحكام القرآن ، ٩٥/١٤-٩٦، ونظم الدرر ، ٨١/٦ ، والهادي شرح طيِّبة النشر في القراءات العشر ، ١٤٣/٣.

٤٤٨. انظـر: معـاني القـراءات ،٢٧٩/٢ ،والحجـة في القـراءات الـسبع، ص٢٨٩، والجـامع لأحكـام القـرآن، ٩٥/١٤ـ٩٦.
٤٤٩. انظر : معاني القراءات ، ٢٧٩/٢. **٤٥٠**. انظر : الجامع لأحكام القرآن ، ٩٥/١٤-٩٦ .
٤٥١. **ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب** ، تحقيق د. نعمان محمد أمين طه ، دار المعارف ، القاهرة ، ط٣ ، ١٩٨٦م ، ٨١٣/٣.
٤٥٢. انظر : الكشف ، ١٩٥.١٩٤/٢ ، والدر المصون ، ٩٨/٩ ، واللباب ، ٥١١/١٥.
٤٥٣. انظر : الدر المصون ، ٩٩.٩٨/٩. **٤٥٤**. انظر : اللهجات العربية في التراث ، ٢٧٠/١ .
٤٥٥. الكتاب ، ١١٣/٤. **٤٥٦**. انظر : معاني القرآن للفراء ، ١٣/٢.
٤٥٧. انظر : الكتاب ، ١١٣/٤ ، والخصائص ، ٧٥/١. **٤٥٨**. فصلت/٢٩.
٤٥٩. نظم الدرر ، ٥٧٠/٦ ، وانظر : السبعة ، ص١٧٠ ، والبحر المحيط ، ٥٦١/١ ، والإتحاف ، ٤١٨/١ ، والبدور الزاهرة ، ص٩٧.
٤٦٠. انظر : نظم الدرر ، ٥٧٠/٦.
٤٦١. انظر : معاني القراءات ، ١٧٩/١ ، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ، ٣٨٥/٤ ، وحجة القراءات ، ص٦٣٦ ، والحجة للقراء السبعة ، ١٢٣/٦. **٤٦٢**. انظر : معاني القرآن وإعرابه ، ٣٨٥/٤. **٤٦٣**. انظر : الحجة للقراء السبعة ، ١٢٣/٦.
٤٦٤. إعراب القرآن للنحاس ، ٢٦٢/١. **٤٦٥**. معاني القراءات ، ١٧٩/١. **٤٦٦**. انظر : البحر المحيط ، ٥٦١/١.